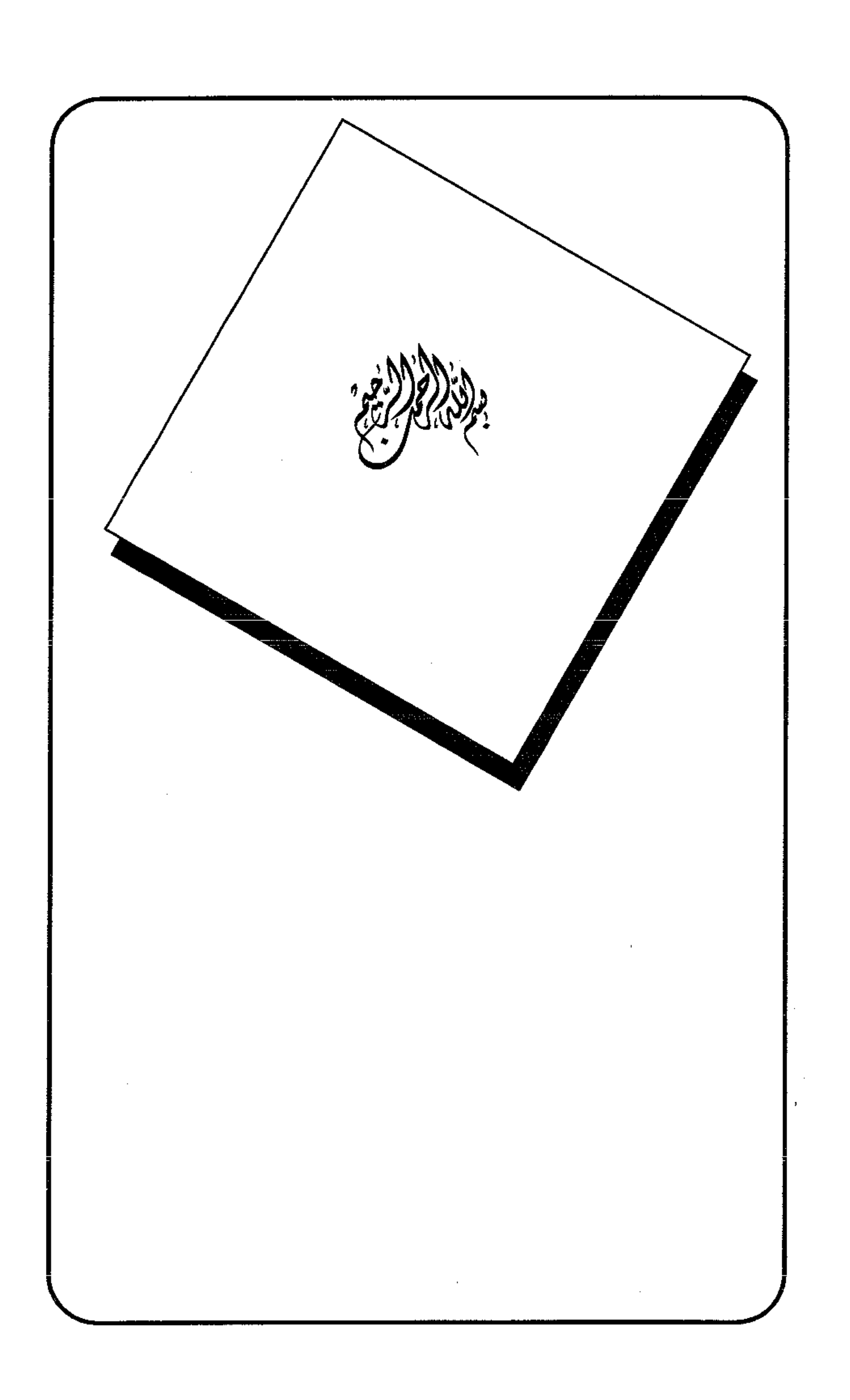
قِصَرُ الأَمَلِ


بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٨٣١٣٣١

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فهذا كتاب آخر من كتب الحافظ ابن أبي الدنيا الذي وفقني الله لتحقيقه، بعد كتابه «الرقة والبكاء». وهو كتاب نفيس نادر في موضوعه، لا أعرف من خصَّه بتصنيف غيره، على الرغم من أهميته وخطورة أمره!

وكدأبه - رحمه الله - في بقية كتبه، فإنه يورد الأحاديث النبوية الواردة في الموضوع، ثم أقوال الصحابة والتابعين ومن تبعهم في ذلك، إلى عصره - الثالث الهجري - بسنده المتصل دائماً..

وفي ثلاثة أجزاء لطيفة من كتابه هذا يحشد شواهد مما ذكر في بيان قِصَر الأمل، والمبادرة بالعمل، ثم ذمِّ التسويف، وأخيراً البناء... وماذموا منه.

وقد رأيت أن الإمام الغزالي قد أخذ «روح» هذا الكتاب ومعظم شواهده، ووزعها على ثلاثة موضوعات أساسية في كتابه «إحياء علوم الدين»، وهي: «ذم الدنيا» و «الزهد والفقر» و «ذكر الموت وما بعده».

والأخير هو الكتاب العاشر من ربع المنجيات، الذي اختتم به كتاب الإحياء، والباب الثاني منه هو «في طول الأمل وفضيلة قصر الأمل، وسبب طوله وكيفية معالجته»، الذي اقتصر فيه على الاستشهاد بما ورد في كتاب «قصر الأمل» هذا الذي بين يديك، نظراً لاستيفائه الموضوع من جوانبه المتعددة..

بيان السبب في طول الأمل وعلاجه:

وإذا كان الإمام الغزالي قد وضع علاجاً لـ «طول الأمل» ـ وعلاجُه هذا يُضيء حجةً ويعطي بلسماً ـ فإنما كان استلهامه فيه من كتاب ابن أبي الدنيا هذا، أحاديث وآثاراً، مضيفاً إليه جوانب ثقافته الإسلامية العميقة.. يغور في أعماق النفس البشرية التي تتنازعها الأهواء من كل جانب، وتبحث عما تهدأ فيه وتسكن إليه.. فتجد الجواب مصوغاً في قالب علمي محكم عند «حجة الإسلام».. الذي بيَّن أن **طول الأمل له سببان**: أحدهما الجهل، والآخر: حب الدنيا.

أما **حبُّ الدنيا**: فهو أنه إذا أنس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها، ثقل على قلبه مفارقتها، فامتنع قلبه من الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها، وكل من كره شيئاً دفعه عن نفسه. والإنسان مشغوف بالأماني الباطلة، فيمنِّي نفسه أبداً بما يوافق مراده، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهمه ويقدِّره في نفسه، ويقدِّر توابع البقاء، وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء ودواب وسائر أسباب الدنيا، فيصير قلبه عاكفاً على هذا الفكر موقوفاً عليه، فيلهو عن ذكر الموت فلا يقدِّر قربه، فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له، سوَّف ووعد نفسه وقال: الأيام بين يديك إلى أن تكبر ثم تتوب. وإذا كبر فيقول: إلى أن تصير شيخاً. فإذا صار شيخاً قال: إلى أن تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة، أو ترجع من هذه السَّفرة، أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له، أو تفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت بك. فلا يزال يسوِّف ويؤخر، ولا يخوض في شغل إلا ويتعلَّق بإتمام ذلك الشغل عشرة أشغال أُخر. وهكذا على التدريج يؤخر يوماً بعد يوم، ويُفضي به شغل إلى شغل، بل إلى أشغال، إلى أن تختطفه المنيَّة في وقت لا يحتسبه؛ فتطول عند ذلك حسرته. وأكثر أهل النار وصياحهم من «سوف»..

والمسوِّف المسكين لا يدري أن الذي يدعوه إلى التسويف اليوم

هو معه غداً، وإنما يزداد بطول المدة قوة ورسوخاً، ويظن أنه يتصوَّر أن يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ قط، وهيهات! فما يفرغ منها إلا من طرحها.

وأصل هذه الأماني كلها حبُّ الدنيا، والأنس بها..

وأما **الجهل**: فهو أن الإنسان قد يعوِّل على شبابه، فيستبعد قرب الموت مع الشباب، وليس يتفكر المسكين أن مشايخ بلده لو عدوا لكانوا أقلَّ من عُشر رجال البلد، وإنما قلُّوا لأن الموت في الشباب أكثر. فإلى أن يموت شيخ يموت ألف صبي وشاب.

وقد يستبعد الموت لصحته، ويستبعد الموت فجأة، ولا يدري أن ذلك غير بعيد، وإن كان ذلك بعيداً فالمرض فجأة غير بعيد، وكل مرض فإنما يقع فجأة، وإذا مرض لم يكن الموت بعيداً.

ولو تفكَّر هذا الغافل، وعلم أن الموت ليس له وقت مخصوص، من شباب وشيب وكهولة، ومن صيف وشتاء وخريف وربيع، ومن ليل ونهار، لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له. ولكن الجهل بهذه الأمور وحبَّ الدنيا دعواه إلى طول الأمل، وإلى الغفلة عن تقدير الموت القريب، فهو أبداً يظنُّ أن الموت يكون بين يديه ولا يقدِّر نزوله به ووقوعه فيه، وهو أبداً يظن أنه يشيِّع الجنائز ولا يقدِّر أن تُشَيَّعَ جنازتُه، لأن هذا قد تكرَّر عليه وألفه، وهو مشاهدة موت غيره، فأما موت نفسه فلم يألفه، ولم يتصوَّر أن يألفه، فإنه لم يقع، وإذا وقع في دفعة أخرى بعد هذه فهو الأول وهو الآخِر. وسبيلُه أن يقيس نفسه بغيره، ويعلم أنه لا بد وأن تحمل جنازته ويدفن في قبره..

وإذا عرفت أن سبب طول الأمل هو الجهل وحبُّ الدنيا، **فعلاجُه دفعُ سببه**.

أما الجهل فيدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر، وبسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة.

وأما **حبُّ الدنيا**، فالعلاج في إخراجه من القلب شديد، وهو الداء العضال الذي أعيا الأولين والآخرين علاجه. ولا علاج له إلا الإيمان باليوم الآخر، وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب. ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حبُّ الدنيا. فإن حبَّ الخطير هو الذي يمحو عن القلب حبَّ الحقير. فإذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استنكف أن يلتفت إلى الدنيا كلها، وإن أُعطي ملك الأرض من المشرق إلى المغرب. وكيف وليس عنده من الدنيا إلا قدر يسير مكدَّر منغَّص. فكيف يفرح بها أو يترسَّخ في القلب حبُّها مع الإيمان بالآخرة؟ فنسأل الله تعالى أن يرينا الدنيا كما أراها الصالحين من عباده.

ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر إلى من مات من الأقران والأشكال، وأنهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا.

أما من كان مستعداً فقد فاز فوزاً عظيماً، وأما من كان مغروراً بطول الأمل فقد خسر خسراناً مبيناً.

فلينظر الإنسان كلَّ ساعة في أطرافه وأعضائه، وليتدبَّر أنها كيف تأكلها الديدان لا محالة؟ وكيف تتفتت عظامها؟ وليتفكَّر أن الدود يبدأ بحدقته اليمنى أولاً أو اليسرى؟ فما على بدنه شيء إلا وهو طعمة الدود، وما له من نفسه إلا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى.. وكذلك يتفكَّر في عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، ومن الحشر والنشر وأهوال القيامة وقرع النداء يوم العرض الأكبر. فأمثال هذه الأفكار هي التي تجدِّد ذكر الموت على قلبه، وتدعوه إلى الاستعداد له.

والناس في طول الأمل وقصره مراتب. فمنهم من يأمل البقاء ويشتهي ذلك أبداً، قال الله تعالى: ﴿**يودُّ أحدهم لو يعمَّر ألف سنة**﴾[1]، ومنهم من يأمل البقاء إلى الهرم، وهو أقصى العمر الذي شاهده ورآه..

ثم إن منهم من لا يقدِّر البقاء ساعة... ومنهم من يكون الموت نصب عينيه كأنه واقع به فهو ينتظره...

---

(١) سورة البقرة: الآية ٩٦.

ثم يظهر أثر قصر الأمل في المبادرة إلى العمل. وكلُّ إنسان يدَّعي أنه قصير الأمل، وهو كاذب. إنما يظهر ذلك بأعماله، فإنه يعتني بأسباب ربما لا يحتاج إليها في سنة، فيدلُّ ذلك على طول أمله. وإنما علامة التوفيق أن يكون الموت نصب العين، لا يغفل عنه ساعة. فليستعدَّ للموت الذي يرد عليه في الوقت...

وفي **المبادرة إلى العمل** وحذر آفة التأخير يقول الإمام الغزالي أيضاً: اعلم أن من له أخوان غائبان، وينتظر قدوم أحدهما في غد، وينتظر قدوم الآخر بعد شهر أو سنة، فلا يستعدُّ للذي يقوم إلى شهر أو سنة، وإنما يستعدُّ للذي ينتظر قدومه غداً. فالاستعداد نتيجة قرب الانتظار. فمن انتظر مجيء الموت بعد سنة، اشتغل قلبه بالمدة، ونسي ما وراء المدة، ثم يصبح كل يوم وهو منتظر للسنة بكمالها لا ينقص منها اليوم الذي مضى، وذلك يمنعه من مبادرة العمل، أبداً يرى لنفسه متسعاً في تلك السنة، فيؤخر العمل..

أما **التوسع في البنيان** فليس من صفات «قصير الأمل»، بل هو من دأب «طويل الأمل». ويذكر الإمام الغزالي هنا أيضاً قاعدة لبيان هذا وغيره، فيقول:

وبالجملة كل ما يُراد للضرورة فلا ينبغي أن يجاوز حدَّ الضرورة. وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدِّين ووسيلته، وما جاوز ذلك فهو مضاد للدين. والغرض من المسكن دفع المطر والبرد، ودفع الأعين والأذى، وأقل الدرجات فيه معلوم، وما زاد عليه فهو الفضول. والفضول كله من الدنيا، وطالب الفضول والساعي له بعيد من الزهد جداً...[1].

المؤلف:

هو الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا، من العلماء المشهورين في القرن

---

(١) انظر ما سبق في كتاب إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٤ ـ ٦٦٧ ثم ٤/ ٣٤١.

الثالث الهجري، فقد ولد سنة ٢٠٨ هـ وتوفي سنة ٢٨١ هـ.

وكان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

وهو يروي عن خلق كثير... بحر في العلم والأخبار.. إذا جالس أحداً إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه في آن واحد، لتوسعه في الآثار والأخبار!

وتصانيفه كثيرة جداً، بلغت أكثر من مائتي كتاب.. وفيها مخبَّآت وعجائب! كما يقول الإمام الذهبي في ترجمته. لكنه لم يطبع منها حتى الآن سوى (٤٠) كتاباً!

وقد عدَّد مؤلفاته الإمام الذهبي، وزاد عليها محقق «الصمت وآداب اللسان». واستقصيتُ المطبوع منها في مقدمة «الرقة والبكاء».

الحديث عن المخطوطة:

مخطوطة الكتاب موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق فقط. وهي ثلاثة أجزاء صغيرة.

الجزء الأول والثاني منها نسخة وحيدة.

والجزء الأول (من الرقم ١ ـ ١٠٨) فيه عشر ورقات.

والجزء الثاني (من الرقم ١٠٩ ـ ١٩٩) فيه سبع ورقات ووجه.

أما الجزء الثالث فهو نسختان:

النسخة الأولى من الجزء الثالث (من الرقم ٢٠٠ ـ ٢٤٩) فيه إحدى عشرة ورقة ووجه.

والنسخة الثانية من الجزء الثالث فيه اثنتا عشرة ورقة.

فيكون مجموع أوراق الأجزاء الثلاثة تسعة وعشرون ورقة.

وهذا تقرير مفصل فيما يتعلق بعنوان المخطوط، وتاريخ نسخه، وسماعاته.. عند أول كل جزء وآخره:

ورقة الغلاف للنسخة الأولى (الجزء الأول): الجزء الأول من كتاب قصر الأمل. صنعة أبي بكر عبد الله بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا رحمه الله.

رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبي جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور الهاشمي. رواية السيد أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرَّاج البغدادي القاري عنه. (يليه بقية السطر التي لا تقرأ).

وأسفل بيانات الرواية عبارات بالخط الكبير في الوقف أو التمليك.

آخر الجزء الأول من النسخة الأولى: يتلو نهاية الرقم (١٠٨) ما يلي: «تم الجزء الأول، يتلوه في الجزء الثاني: حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مالك. والحمد لله، وصلواته على محمد وآله.. وكتب صاحبه عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي في شعبان من سنة سبع وسبعين وأربعمائة».

وتحته السماع التالي، مع ترك فراغات مكان الكلمات غير المقروءة: «بلغ من أملى سماعاً صاحبه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي على الشيخ الجليل أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين... رضي الله عنه، وسمعه أبو محمد عبد الله بن المسلم بن الحوراني، وأبو القاسم الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن تميم. وسمع أوله إلى يزمع للبلاغ (؟) علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمي، مع... موضع البلاغ إلى آخره أبو القاسم الجنيد بن دانيال الصوفي الكرماني، وأبو البركات عبد المنعم بن حفاظ (؟) بن أحمد الأنصاري، وذلك... الجمعة.. للعشر الأول من رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة...».

أول الجزء الثاني من النسخة الأولى: «الجزء الثاني من كتاب قصر الأمل، وفيه كتاب «ذم البغي» تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي، رواية الشيخ أبي الحسين

عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الجياني، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، عن أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي، عنه سماع.. لعبد الله بن أحمد بن علي بن صابر».

وأسفله: «سمع علي قراءة كتاب قصر الأمل إلى حديث أبي خالد «قرأت في بعض الكتب أن سوف جند من جنود إبليس». وهو آخر سماعنا على شيخنا... وسماعه من شيخه السراج. صاحب هذه النسخة الشيخ...».

ولا يبدأ هذا الجزء بما قاله الناسخ في نهاية الخبر من الجزء الأول: «يتلوه في الجزء الثاني: حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مالك».

ويبدو من هذا أنه قد فُقدت فقرات منه، أو تغيَّر ترتيب أوراقه!

فبعد الورقة الأخيرة من الجزء الأول تأتي ورقة لا علاقة لها بالكتاب، بل هي ليست للمؤلف، وهي بعنوان: «من أخبار أبي طاهر بن أبي عامر، رواية ابن الحمامي عنه».

ثم تبدأ ورقة مستقلة بعنوان: «الجزء الثاني من كتاب قصر الأمل، وفيه كتاب ذم البغي» وفيه تصريح بأنه كتاب ضمن كتاب! (من الورقة ٣١ إلى الورقة ٣٦) على ترتيب المكتبة الظاهرية. وقد صدر هذا الكتاب محققاً عن دار الراية بالرياض، بتحقيق الأستاذ نجم عبد الرحمن خلف. وفي نهاية كتاب «ذم البغي» ورقة أخرى لا علاقة لها بالكتاب، وهي بعنوان: «من أخبار أحمد بن محمد بن دست العلاف عن شيوخه». ثم تتلوه ورقة ببيان الجزء الثالث من الكتاب.

أول الجزء الثالث للنسختين: من هنا تبدأ نسختان من الكتاب، بينما كان الجزءان الأول والثاني نسخة واحدة.

وقد اعتُبرت النسخة الثانية في مكتبة الظاهرية تكميلاً للجزء الثالث وليست نسخة أخرى، حيث تم ترقيم الكتاب حتى آخره، الورقة (٥٠). بينما الصحيح أن الترقيم من (٤٠) إلى (٥٠) هو للنسخة الثانية من

الكتاب نفسه، من الورقة (١٩) حتى (٣٠). والأوراق الواقعة بينهما (٣١ ـ ٣٧) تخص كتاب «ذم البغي» للمؤلف نفسه، وقد أقحم بين أوراق هذا الكتاب بدون سبب!

وسأعتبر النسخة الأولى (أ) للنسخة التي تأتي امتداداً للجزأين الأول والثاني، في موافقتها للخط والشكل. بينما اعتبرت النسخة الثانية (ب) لخطها الجديد وشكلها المغاير.

ويبدأ الجزء الثالث في النسخة (أ) من الرقم (٢٠٣)، بينما بسند جديد وشكل واضح في النسخة (ب) من الرقم (٢٠٠). وقد اتبعت تقسيم النسخة (ب) في هذا.

ويسبق بيانات هذا الجزء في النسخة الأخيرة ورقة من الكتاب وضعت خطأ في هذا المكان. ولا يبدأ الجزء الثالث في النسخة (أ) من ورقة جديدة! بل ذكر تحت الخبر ذي الرقم (٢٠٧) انتهاء الجزء وأنه يتلوه «الثاني». ويبدو أنه سهو من الناسخ، وهو قوله: «آخر الجزء والحمد لله رب العالمين. ويتلوه في الثاني: أخبرنا عبد الله حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثني سهل. وصلى الله على محمد وآله». وبعد مسافة كلمة ذكر: «أول الجزء الثاني». وعلى الهامش في اليمين بضع كلمات في السماع لا تكاد تُقرأ.. «بلغ السماع من أول الكتاب إلى هنا سماعاً وعرضاً ولم يكن عند الشيخ هذه... ومع أخي علي...».

وعلى الصفحة المستقلة من الجزء الثالث من النسخة (ب) كتب: «الجزء الثالث من كتاب قصر الأمل تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، عن الحسين بن صفوان (؟) عنه. مما حدثنا به الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه. سماعٌ لطاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي القرشي رضي الله عنه ونفعه بالعلم آمين رب العالمين».

وفي أعلى الورقة: «قوبل به وقت القراءة على الشيخ» (؟).

آخر الجزء الثالث من النسخة الأولى: سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى هاهنا عرضاً. . . حدثنا. . . بن ثابت الخطيب رحمه الله، صاحبه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي. . السلمي. . عبد الرحمن بن أحمد السلمي، وسمعه معهم أبو البيان موسى بن عبد الرحمن الجياني، و. . . أبو محمد عبد الله بن خالد بن سليمان المعافري، وكتب عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الجياني في. . الأخير من شوال من سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان (؟) قال: حدثنا أبو علي بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الحسن بن يحيى قال: حدثنا حازم بن جبلة، عن إبراهيم بن أدهم، عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ:

«من ترك زينة الله تبارك وتعالى ووضع ثياباً حسنة تواضعاً لله عز وجل وابتغاء وجهه، كان حقاً على الله عز وجل أن يدَّخر له عبقريَّ الجنة في تخات»[1].

بلغنا نحن عند. . وعبد الرحمن ابنا (؟) أحمد بن علي بن. . . والحسين بن علي. . في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

آخر الجزء الثالث من النسخة الثانية: بلغ سماع صاحبه طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي من لفظ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٤٤ وقال: غريب من حديث إبراهيم الصائغ وإبراهيم بن أدهم، تفرد به الدعَّاء [يعني الحسين بن يحيى] عن حازم.
وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو سعيد الماليني في مسند الصوفية وأبو نعيم في الحلية، وفي إسناده نظر. إحياء علوم الدين ٣/ ٥١٧ الهامش.
كما أورده المصنف في كتابه التواضع والخمول ص ١٧٥ رقم (١٥٦).

علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه، وسمع معه أحمد بن عمار الهاشمي، وسمع من أول الورقة الرابعة إلى آخره أبو الفضل المسلم بن عبد الواحد بن شقيفة البزار. وسمع من آخره خمس ورقات عقيل بن أحمد بن الأزرق الناسخ وعلي بن محمد بن شيبان الشيرازي، وذلك في صفر من سنة أربع وخمسين وأربعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

وبأسفله: قد سمعته مرة ثانية من أبي البركات و. . علي وسلمان بن. . . عبد الكريم، وذلك في. . . من سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وبأسفل هذا: سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي رضي الله عنه، صاحبه أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، وأحمد بن عبد الباقي بن الحسين القيسي كاتب الأسماء. وسمع من باب «البناء وما ذموا منه» إلى آخره بدر بن عبد الله الحنبلي، وأبو بكر بن منجد النجاد، و. . . أربع وخمسمائة. والحمد لله سرمداً، وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله وأصحابه وسلم كثيراً. . .

وبآخره: سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الإمام أبي الطاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي. . . قدره. . . أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن. . الصوفي، والشيخ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر. . والأمين أبو محمد. . والسيد أبو. . كاتب الحساب، و. . . أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الرحمن إمام. . . و. . بن عبد الله النجار. . كاتب. . إبراهيم ٥٧٧.. وأجازه.

* * *

وأحمد الله الكريم الذي أعانني على تحقيق هذا الكتاب، فخرَّجتُ أحاديثه وكثيراً من آثاره، وعرَّفتُ أعلامه، وفسَّرتُ غريبه. وقد يسَّر عليَّ قراءته ونسَخْه على الرغم من صعوبته، وبخاصة الجزءان الأول والثاني من الكتاب في نسخته الوحيدة القديمة، وللرطوبة المتكاثفة على كثير من جوانبها التي أودت بكثير من كلماتها وحروفها. . . ثم عملت فهارس

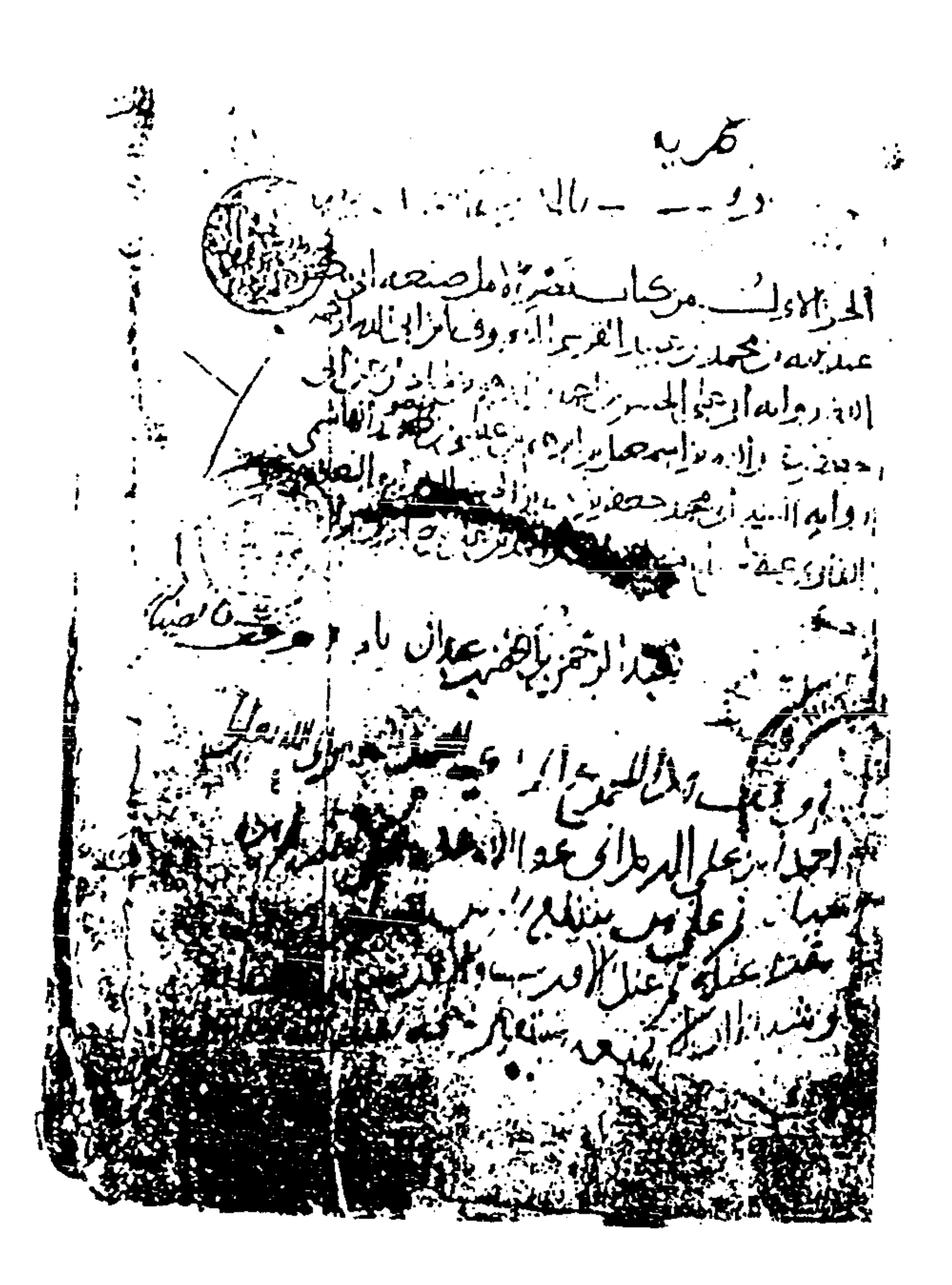
علمية مفصلة تنفع الباحثين وتسهِّل عليهم الوصول إلى مفردات الكتاب.. وهي متبوعة بأرقام الفقرات المتسلسلة وليست بأرقام الصفحات.

وكان من تمام فضل الله أن أنعم عليَّ بالاستفادة مما حققته.. وأدعوه عز وجل أن يتوَّجَه بالقبول، وأن يضاعف لي الأجر والمثوبة.. إنه رحيم كريم.

وحمداً لك يا ربي وشكراً شكراً.

محمد خير رمضان يوسف

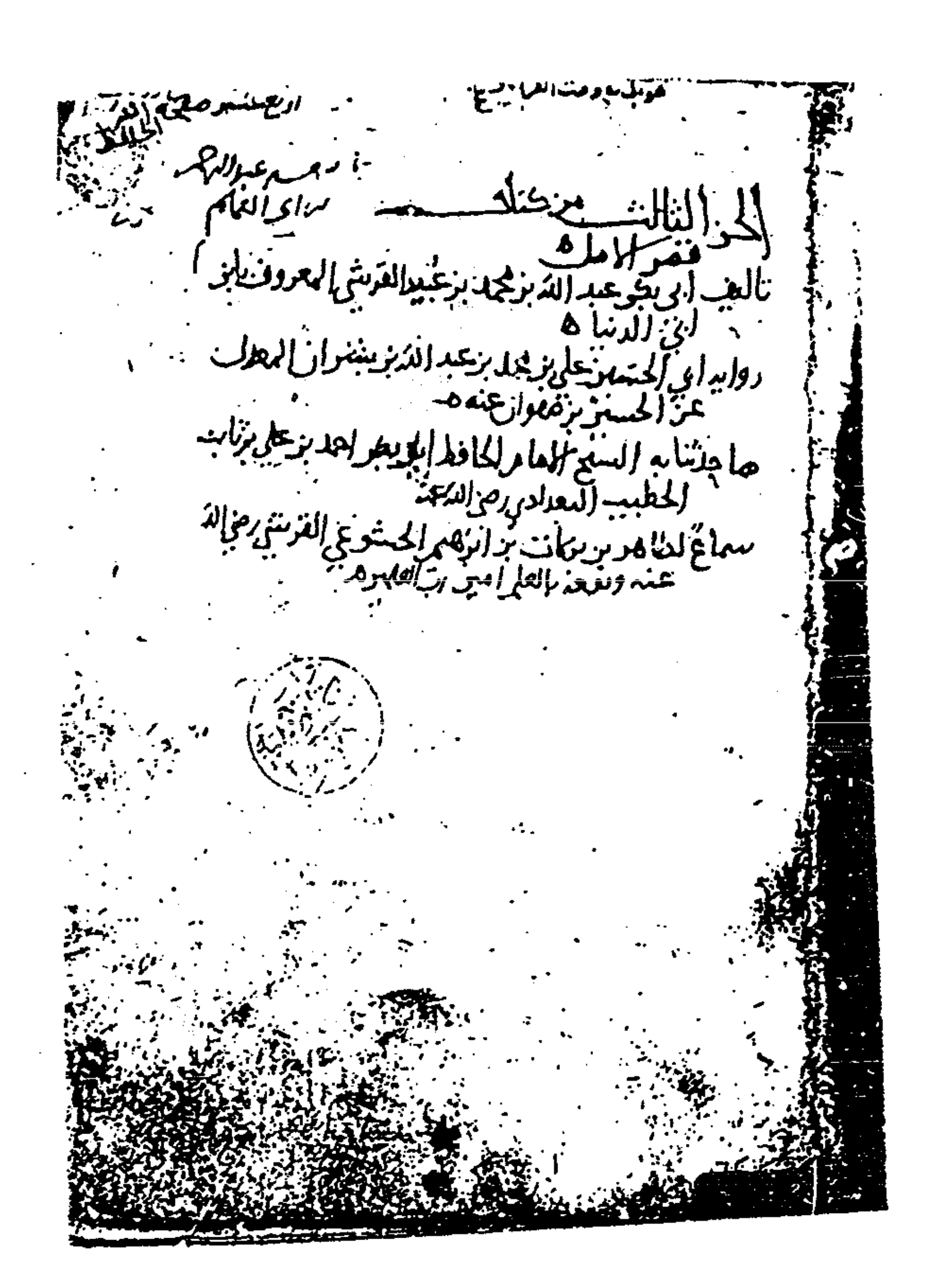
٢٤/٤/١٤١٥ هـ



غلاف النسخة الأولى من المخطوطة

الورقة الأولى من النسخة الأولى

آخر النسخة الأولى


الجزء الثالث من كتاب قصر الأمل
تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل عن الحسين بن صفوان عنه
مما حدثنا به الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه
سماع لطاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي القرشي رضي الله عنه ونفعه بالعلم آمين رب العالمين

غلاف النسخة الثانية من المخطوطة (الجزء الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم وتوكلت على الله

اخبرنا الشيخ العالم الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب [illegible]
قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل [illegible]
عليه في جمادى الآخرة من سنة عشرة واربعمائة قال اخبرنا ابو علي الحسين بن
البرذعي قراءة عليه في سنة اربعين وثلثمائة قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن
بن ابي الدنيا قال وانشدني رجل من اصحابنا
عمر [illegible]

وذنب يزيد ورقيب مخضر على شهيد
واقتراب من الحمام وتأميل لطول البقاء عهد جديد
انا لاهي وللمنية حتم حيث يممت منهل مورود
كل يوم يموت مني جزء وحياتي تنقص محدود
مراح قد رزيته فهو وان كان قريب المحل مني بعيد
طيبته يد المنون فمالي خلف منه في الورى موجود
كان لو مونسا نعود [illegible] صحبه منصود
قل للنفس [illegible]

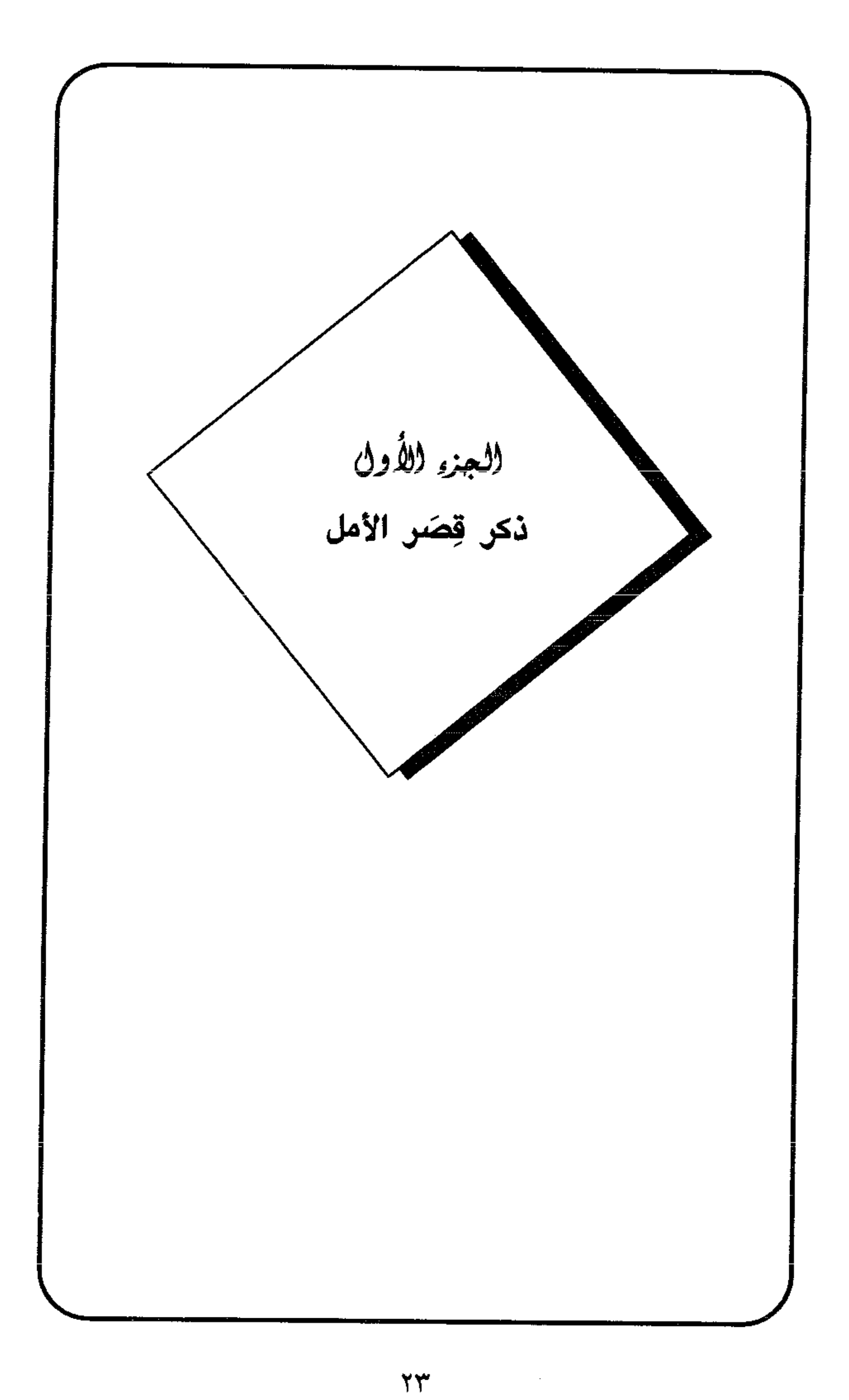
حدثنا عبد الله قال وانشدني ابرهيم بن سعيد الاصبهاني لمحمد بن ابوب
الاصبهاني وقد رآه

زانتك في النقصان مذ انت في المهد تقربك البيلعات من
يبلغه المجد
شر بعد غير تعوض عليك وان قالت بكيت من
الوجد
اتطمع ان يبقى الفقر فانفذ لعل سرور الفا [illegible]

حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

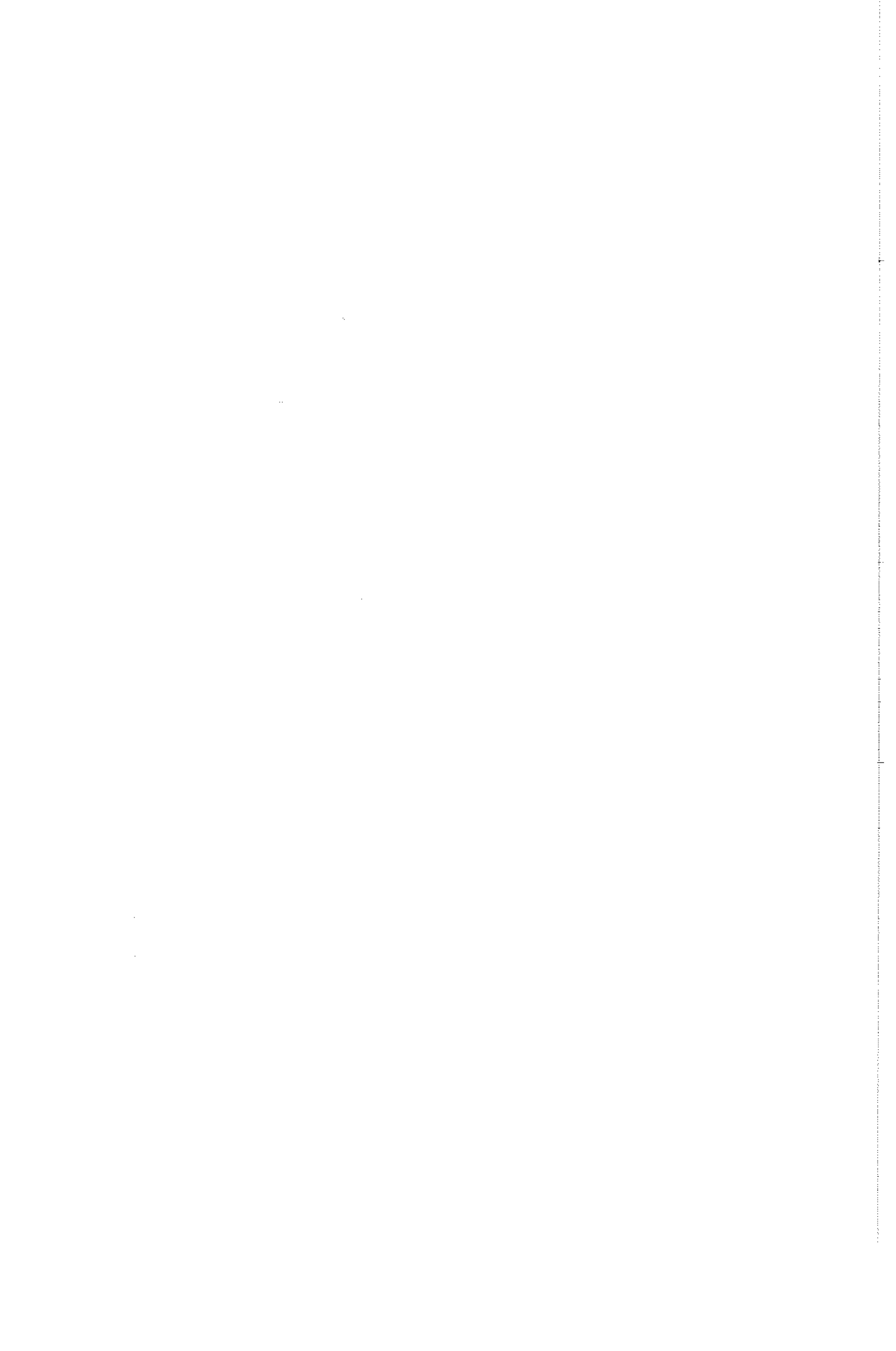
الورقة الأولى من النسخة الثانية (الجزء الثالث)

آخر المخطوطة من النسخة الثانية



الجزء الأول

ذكر قِصَر الأمل





١ ـ أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين، المعروف بالسرَّاج البغدادي القاري[١]، قدم علينا من دمشق قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، قراءة عليه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور بن بُرَيْه الهاشمي[٢] في يوم الجمعة قبل الصلاة مستهل جمادى الآخرة، من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة في منزله في مدينة المنصور أبي جعفر[٣] قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا خالد بن خِداش بن عجلان المهلَّبي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث[٤]، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر قال:

أخذ رسول الله ﷺ يوماً ببعض جسدي فقال: **«يا عبد الله بن عمر، كنْ في الدنيا كأنك غريبٌ، وكأنك عابرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَك من أهلِ القبور»**[٥].

---

(١) وفاته سنة ٥٠٠ هـ.

(٢) وهو ممن روى عن ابن أبي الدنيا، كما في تهذيب الكمال ١٦/ ٧٥.

(٣) يعني مدينة بغداد، حيث بناها ثاني خلفاء بني العباس عبد الله بن محمد المعروف بأبي جعفر المنصور. ت ١٥٨ هـ.

(٤) يعني ليث بن أبي سُلَيم بن زُنَيْم القرشي. ت ١٣٨ هـ، وقيل ١٤٣ هـ..

(٥) رواه بألفاظ متقاربة البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ٧/ ١٧٠. والترمذي في جامعه، كتاب=

قال مجاهد: ثم قال لي ابن عمر: يا مجاهد، إذا أصبحتَ فلا تحدِّثْ نفسَك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدِّث نفسكَ بالصباح. وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسُقْمِكَ، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمُك غداً[1]!

٢ ـ حدثنا عبد الله[2] قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ نحوه[3].

٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبِّي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثني اليمان بن حذيفة، عن علي بن أبي حنظلة ـ مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أشدَّ ما أتخوَّف عليكم خصلتين[4]: اتباعَ الهوى، وطولَ الأمل.

فأما اتباعُ الهوى فإنه يَعدِلُ عن الحق.

وأما طول الأمل فالحبُّ للدنيا».

ثم قال: **«إن الله يعطي الدنيا من يحبُّ ويبغض. وإذا أحبَّ الله عبداً أعطاه الإيمان.**

= الزهد، باب ما جاء في قصر الأمل ٤/٥٦٧ ـ ٥٦٨ رقم (٢٣٣٣). وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا ٢/١٣٧٨ رقم (٤١١٤).

(١) انظر المصدرين السابقين: صحيح البخاري وجامع الترمذي، فيما يلي الحديث.

(٢) يعني المصنف ابن أبي الدنيا.

(٣) وهي رواية البخاري الموثقة في الحديث السابق، وأشار إليها الترمذي في موضعه، وذكر سنداً ثالثاً فيه.

(٤) كذا في النسخ التي نقل منها العلماء أيضاً، وقال الحافظ العراقي: صوابه: خصلتان.

ألا إن للدين أبناء، وللدنيا أبناء. فكونوا من أبناء الدين، ولا تكونوا من أبناء الدنيا.

ألا إن الدنيا قد ارتحلتْ مولِّيةً، والآخرة قد ارتحلتْ مُقبلةً.

ألا وإنكم في يومِ عملٍ ليس فيه حساب.

ألا وإنكم توشكونَ في يومِ حسابٍ وليس فيه عمل»[١].

٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن محمد ـ يعني الزعفراني ـ قال: حدثنا معاوية بن معاوية قال: حدثنا علي بن...[٢] قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي: الهوى وطول الأمل.

فأما الهوى فيصدُّ عن الحق.

وأما طول الأمل فيصد عن الآخرة.

وهذه الدنيا مرتحلة. وهذه الآخرة قادمة. ولكل واحد منهما بنون، فكونوا بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا، فإنكم اليوم في دار العمل، وأنتم غداً في دار جزاء ولا عمل»[٣].

---

(١) الصحيح أنه موقوف على علي رضي الله عنه، كما سيأتي تخريجه في الرقم (٤٩). والمرفوع في سند ابن أبي الدنيا هنا أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال: هذا لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ، فإن علي بن أبي حنظلة ليس بمعروف، ولا أبوه. واليمان قد ضعفه الدارقطني... العلل المتناهية ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

كما ضعَّفه الحافظ العراقي أيضاً. انظر إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ١٠/ ٢٣٧. وكلمة «توشكون» غير منقوطة في الأصل. وهي في المصدر الأول بالياء، وفي المصدر الثاني بالتاء.

(٢) اسم غير واضح.

(٣) أشار الحافظ العراقي إلى هذه الرواية أيضاً التي رواها ابن أبي الدنيا، وأنها ضعيفة. إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٧. =

٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو إسحاق الأدمي قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر[1] قالت:

اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال:

«أيها الناس! أما تستحيون من الله»؟

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: **«تجمعون ما لا تأكلون، وتأمُلون ما لا تُدركون، وتبنون ما لا تَعْمُرون»**[2].

٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا محمد بن المصفَّىٰ قال: حدثنا محمد بن حِمْيَر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم[3]، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري قال:

= وانظر كنز العمال رقم (٤٣٧٦٤)، (٤٣٧٦٥). ومشكاة المصابيح رقم (٥٢١٤) نقلاً عن شعب الإيمان للبيهقي.

(١) هي أم المنذر بنت قيس الأنصارية، إحدى خالات النبي ﷺ، صلت معه القبلتين. قال الطبراني: اسمها سَلْمى بنت قيس. وقال الترمذي: هي أم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجار، ويقال: هي سلمى بنت قيس أخت سليط بن قيس من بني مازن بن النجار، فالله أعلم. روى لها أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. تهذيب الكمال للحافظ المزي ٣٥/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

(٢) قال الحافظ العراقي: رواه ابن أبي الدنيا، ومن طريقه البيهقي في الشعب بإسناد ضعيف. إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٧، إحياء علوم الدين ٤/ ٦٥٩ (الهامش). وفي المصدر السابق «تسكنون» بدل «تعمرون».

(٣) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسَّاني الشامي. وقد يُنسب إلى جده، قيل: اسمه بُكَيْر، وقيل: عبد السلام. وقد ضعَّفه علماء الحديث. وقال أبو حاتم بن حبان: كان من خيار أهل الشام، ولكن كان رديء الحفظ، يحدِّث بالشيء فيَهِم، ويكثر ذلك، حتى استحق الترك. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. ت ١٥٦ هـ. تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٨ ـ ١١١.

اشترى أسامة بن زيد بن ثابت[1] وليدةً[2] بمائة دينار إلى شهر، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«ألا تعجبون من أسامةَ المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل! والذي نفسي بيده ما طَرَفَتْ عيناي إلا ظننتُ أن شَفْرَيَّ[3] لا يلتقيان حتى يَقبض الله روحي، ولا رفعتُ طَرْفي فظننتُ أني واضعُه حتى أُقبض، ولا لَقِمْتُ لقمةً إلا ظننتُ أني لا أَسيغَها حتى أَغُصَّ بها من الموت»**.

ثم قال: **«يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدُّوا أنفسكم من الموتى؛ والذي نفسي بيده إن ما تُوْعَدون لآت، وما أنتم بمعجزين»**[4].

٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عِصْمة بن الفضل قال: حدثنا يحيى بن يحيى، عن عبد الله بن لَهِيْعة، عن ابن هُبَيْرة[5]، عن حنش[6]، عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ كان يُهَريق[7] الماء، فيتمسَّح بالتراب[8]، فأقول:

---

(١) هو الحِبُّ ابن الحِبّ.. كان رسول الله ﷺ يحبه حباً جماً، وينظر إليه نظره إلى سبطيه الحسن والحسين. ت ٥٤ هـ.

(٢) هي الأَمَة (الجارية).

(٣) شَفْر الجَفْن: حَرْفُه الذي ينبتُ عليه الهُدْب.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٩١ وقال: غريب من حديث عطاء وأبي بكر. تفرد به محمد بن حمير. وقال الحافظ العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل، والطبراني في مسند الشاميين، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، بسند ضعيف. إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٥) يعني عبد الله بن هبيرة السَّبائي.

(٦) هو حنش بن عبد الله (ويقال ابن علي) بن عمرو بن حنظلة السَّبائي أبو رِشْدين الصنعاني، من صنعاء دمشق. غزا المغرب، وسكن إفريقية. روى له الجماعة إلا البخاري. ت ١٠٠ هـ. تهذيب الكمال ٧/ ٤٢٩ ـ ٤٣١.

(٧) أورده الإمام أحمد وكذا العراقي بلفظ: «كان يخرج يهريق». أي يخرج إلى الخلاء. ويهريق معناه يصب.

(٨) أي يتيمم. يعني بعد فقدان الماء.

يا رسول الله، إن الماء منك قريب؟! فيقول: «**وما يدريني لعلي لا أبلغه**»[1]!

٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن الهيثم بن خالد البصري[2] قال: حدثنا الهيثم بن جميل قال: حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس[3] قال: حدثني رجل من آل أنس، عن أنس قال:

رأى النبي ﷺ رجلاً قد اتخذ قِبَالاً[4] من حديد، فقال النبي ﷺ: «**أما أنت فقد أطلتَ الأمل، وزهدتَ في الأجر، وكرهتَ الحسنات. إن أحدكم إذا انقطع شِسْعُهُ**[5] **فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة. فذاك خيرٌ له من الدنيا**»[6].

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢٨٨. وقال الإمام العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل، والبزار، بسند ضعيف. إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ١٠/٢٣٨.
كما رواه ابن الجوزي بسنده إلى ابن أبي الدنيا.. رواه ليثبت أن معناه الاستجمار وليس التيمم. فقد أورد في «مناقب معروف الكرخي» ص ١٠٣ ما رواه أحمد الدورقي قال: بال معروف الكرخي على شط دجلة، فتيمَّم، فقيل له: الماء منك قريب؟
فقال: لعلي لا أعيش حتى أبلغه!
قال ابن الجوزي: أظن أن الراوي عن معروف لم يفهم عنه، وأنه لما بال استجمر، فقال الراوي: تيمَّم. والتيُّمم مع قرب الماء لا يصح.
ثم أورد الحديث المذكور آنفاً.
قلت: الاستجمار لا بد منه، ويبقى التيمم وارداً، ثم يتوضأ.

(٢) الهيثم بن خالد القرشي، أبو الحسن البغدادي، بصري الأصل. ذكره الحافظ أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» وقال: صاحب غرائب. تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٨١.

(٣) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك. روى له البخاري والترمذي وابن ماجه. المصدر السابق ١٦/٢٧.

(٤) القبال من النعل: الزِّمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) الشِّسع: سَيْر يمسك النعلَ بأصابع القدم.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١/١٥٧ نقلاً عن ابن أبي الدنيا والديلمي.

٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن جده أنس:

أن رسول الله ﷺ وضع أنامله على الأرض فقال: «**هذا ابنُ آدم، وهذا أَجَلُه من خلفه، وثَمَّ أَمَلُه. وأشار بيديه**»[1].

١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد الجوهري قال: أخبرني علي بن علي الرِّفاعي، عن أبي المتوكِّل النَّاجي[2] قال:

أخذ النبي ﷺ ثلاثة أعواد، فغرز عوداً بين يديه، والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده وقال: «**هل تدرون ما هذا**»؟

قالوا: الله ورسوله أعلم!

قال: «**هذا الإنسان، وهذا الأجل، وذاك الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه[3] دون الأمل**»[4].

١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو هريرة الصيرفي[5] قال: حدثني

---

(١) رواية أنس هذه وردت في أكثر من مصدر بألفاظ متقاربة. منها صحيح البخاري ٧/ ١٧١ كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله. والترمذي ٤/ ٥٦٨ رقم (٢٣٣٤) كتاب الزهد، باب ما جاء في قصر الأمل. وابن ماجه ٢/ ١٤١٤ رقم (٤٢٣٢) كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، وأحمد في المسند ٣/ ١٣٥، وابن المبارك في الزهد ص ٨٥.

(٢) هو علي بن داود، وقيل ابن دؤاد، أبو المتوكل الناجي السامي البصري، من بني ناجية بن سامة بن لؤي. تابعي ثقة، روى له الجماعة. ت ١٠٨ هـ. تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٨ ـ ٩.

(٣) يعني يختلجه الأجل. والخَلْج: الجذب والنَّزْع.

(٤) هذا حديث مرسل، أشار إلى روايته الإمام العراقي، كما روى مثله ابن المبارك في كتاب الزهد ص٨٦. انظر إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ١٠/ ٢٣٨. وانظر الحديث المرفوع فيما يلي.

(٥) اسمه محمد بن فراس.

حَرَمي بن عمارة، عن علي بن علي الرفاعي قال: حدثنا أبو المتوكل، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ نحوه[1].

١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي قال: حدثنا خلاد بن يحيى قال: حدثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه[2] قال:

أخذ رسول الله ﷺ حصاتين، فرمى بهما وقال: **«هذا الأجل، وهٰذاك الأمل»**[3].

١٣ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن فراس الضُّبَعي قال: حدثنا أبو قتيبة[4] قال: حدثنا أبو العوَّام[5]، عن قتادة، عن مطرِّف، عن أبيه[6]، عن النبي ﷺ قال:

«مَثَلُ ابنِ آدمَ وإلى جنبهِ تسعٌ وتسعونَ منيَّةً، إن أخطأته المنايا

---

(١) قال الحافظ العراقي في هذه الرواية: رواه أحمد وابن أبي الدنيا في قصر الأمل ـ واللفظ له ـ والرامهرمزي في الأمثال، من رواية أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، وإسناده حسن. إتحاف السادة المتقين ١٠/٢٣٨.

(٢) يعني الصحابي الجليل بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي، آخر من مات بخراسان من أصحاب رسول الله ﷺ. ت ٦٣ هـ.

(٣) لم أره بهذا اللفظ، لكن ورد عند البخاري من رواية أنس رضي الله عنه قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطوطاً فقال: «هذا الأمل، وهذا أَجَله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب» الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله ٧/ ١٧١.
وعند الإمام أحمد ٣/ ٢٦٥ عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ ثلاث حصيات، فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة فقال: «هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله ـ التي رمى بها».

(٤) هو سَلْم بن قتيبة الشَّعِيري الخُرْساني الفِرْيابي، نزيل البصرة. توفي بعد المائتين.

(٥) يعني عمران بن داود القطَّان.

(٦) الصحابي الجليل عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه.

وقع في الهرم»[1].

١٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[2] قال: حدثنا جرير[3]، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي[4]، عن الحارث بن سويد[5] قال: قال ابن مسعود:

هذا المرءُ وهذه الحُتوف حوله شوارعُ إليه، والهرم وراء الحتوف، والأمل وراء الهرم، فهو يأمل، وهذه الحتوف شوارعُ إليه، فأيها أُمِرَ به أخذه، فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم، وهو ينظر إلى الأمل[6].

١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[7] قال: حدثنا يحيى بن سعيد[8]، عن سفيان[9] قال: حدثنا أَبي[10]، عن أبي يعلى[11]، عن ربيع بن خُثَيْم، عن عبد الله[12] قال:

(١) رواه بالسند نفسه الترمذي وأبو نعيم. وقد أورده الأول في موضعين من سننه: الأول في كتاب القدر ٤/ ٤٥٥ رقم (٢١٥٠) وقال فيه: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والثاني في كتاب صفة القيامة ٤/ ٦٣٦ رقم (٢٤٥٦) وقال فيه: حسن صحيح غريب. وقال أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢١١: تفرَّد به عن قتادة: عمران. وفي الرواية الأولى للترمذي وعند أبي نعيم زيادة «حتى يموت» في آخر الحديث. كما وردت في الرواية الثانية للترمذي «تسعة وتسعون»!

(٢) يعني زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي.

(٣) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي.

(٥) الحارث بن سويد التيمي الكوفي، أبو عائشة. روى له الجماعة. ت ٧١ هـ.

(٦) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٠.

(٧) يعني زهير بن حرب.

(٨) هو يحيى بن سعيد بن فرُّوخ القطَّان التميمي البصري، أبو سعيد.

(٩) المقصود هنا سفيان بن سعيد الثوري.

(١٠) هو سعيد بن مسروق الثوري.

(١١) هو المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي.

(١٢) يعني ابن مسعود رضي الله عنه.

خَطَّ لنا رسول الله ﷺ خطاً مربعاً، وخطَّ وَسَطه، وخطَّ خطوطاً هكذا إلى جانب الخط، وخطَّ خطاً خارجاً فقال:

«أتدرون ما هذا»؟

قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**هذا الإنسان** - للخط الذي في وسط الخط -، **وهذا الأَجَل**[1] **محيطٌ به، وهذه الأَعراض الخطوطُ تنهشه، إن أخطأ هذا نهشه ذا ؛ وذلك الأمل** - للخط الخارج - »[2].

١٦ - قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين[3] قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة الماجِشُون[4] قال: حدثنا ابن أبي الزِّناد[5]، عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب[6]، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه[7] قال:

جلس رسول الله ﷺ ذات يوم، فأدار مدة فقال: «**هذه الدنيا**». ثم

---

(١) في الأصل «الأمل». والتصحيح من المصادر التالية.

(٢) هذا الحديث رواياته عديدة. انظر مثلاً صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله ٧/ ١٧١، وسنن الترمذي، كتاب صفة القيامة ٤/ ٦٣٥ رقم (٢٤٥٤)، وسنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الأمل والأجل ٢/ ١٤١٤ رقم (٤٢٣١).

(٣) هو شيخ ابن أبي الدنيا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي شيخ البُرْجُلاني، الذي ينقل عنه كثيراً. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ١١٢.

(٤) كان مفتي المدينة المنورة في زمانه، ولكنه لا يعرف الحديث. ت ٢١٢ هـ. تهذيب الكمال ١٨/ ٣٥٨.

(٥) اسمه عبد الرحمن، أبو محمد المدني. واسم أبي الزناد: ذكوان. وهو ضعيف الحديث. وقال النسائي: لا يحتج بحديثه. ت ١٧٤ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ٩٥.

(٦) هو مولى زيد بن ثابت. تهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ٣٠٠، تهذيب الكمال ٢١/ ٤٤٧. وهو مجهولٌ لا يعرف. انظر الهامش في المصدرين السابقين.

(٧) الصحابي الجليل زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي. ت ٤٥ هـ.

أدار أخرى من ورائها فقال: «**هذا الموت**». ثم أدار أخرى من ورائها فقال: «**هذا الأمل**». ثم نَكَتَ[1] بيده في... الأولى فقال: «**هذا ابن آدم، فنفسُه تتوقُ إلى الأمل، والأجل...**»[2][3].

١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عتَّاب[4] قال: حدثنا محمد بن بكار[5]، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس:

أن رسول الله ﷺ مثَّل الإنسان والأجل والأمل؛ فمثَّل الأجلَ إلى جانبه، والأمل أمامه. فبينما هو يَأْمُل، إذْ أتاه أَجَلُه فاختلجه[6]!

١٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: أخبرنا وكيع[7] قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يَهْرَمُ ابنُ آدم ويبقى منه اثنتان: الحرصُ والأمل**»[8].

١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو عوانة[9]، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) نكت في الأرض: أثَّر فيها بعود أو نحوه.

(٢) الفراغ هنا وما قبله في مكانهما كلمتان مطموستان.

(٣) سبق تجريح أكثر من راو في هذا الحديث.

(٤) محمد بن أبي عتاب الأَعْيَن البغدادي.

(٥) محمد بن بكار بن بلال العاملي، أبو عبد الله. ت **٢١٦** هـ.

(٦) يبدو أنه حكاية للحديث السابق الوارد في الرقم (٩).
والخَلْج: هو الجذب والنزع.

(٧) وكيع بن الجرَّاح الرُّؤاسي، أبو سفيان.

(٨) رواه البيهقي في الزهد الكبير ص **١٨٩** رقم (٤٥٤) عن أنس بلفظ ابن أبي الدنيا. وقال الحافظ العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد صحيح. إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٩.

(٩) هو الوضَّاح بن عبد الله اليشكري البزَّاز.

«يَهْرَمُ ابنُ آدم. وتَشِبُّ منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر»[١].

٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا مروان بن محمد، عن ابن لهيعة[٢]، عن عمرو بن شعيب[٣]، عن أبيه، عن جده[٤] قال: قال رسول الله ﷺ:

«نجا أولُ هذه الأمة باليقين والزهد، ويَهلِكُ آخرُ هذه الأمة بالبخلِ والأمل»[٥].

٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى[٦] قال:

---

(١) رواه البخاري عن أنس بلفظ: «يَكْبَرُ ابنُ آدم، ويكبر معه اثنان: حبُّ المال، وطول العمر». كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ١٧٢/٧.
ورواه بلفظ ابن أبي الدنيا الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب كراهية الحرص على الدنيا ٩٩/٣، والترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة ٦٣٦/٤ رقم (٢٤٥٥)، والرقم (٢٣٣٩) وقال في الموضعين: حديث حسن صحيح.

(٢) هو عبد الله بن لهيعة، المعروف بضعفه عند المحدثين. وقد ذكر أبو حاتم الرازي أنه لم يسمع من عمرو بن شعيب شيئاً (المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١٤).

(٣) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٤) يعني محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. وهو مدني تابعي ثقة. انظر تهذيب الكمال وهامشه ٥١٤/٢٥ ـ ٥١٦.

(٥) الحديث مرسل كما يلاحظ، قال الحافظ العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من رواية ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.
قال الزبيدي ـ صاحب شرح الإحياء ـ: كذلك رواه أبو بكر بن لال في مساوىء الأخلاق، والخطيب في كتاب البخلاء. وابن لهيعة لا يحتج به. قال: ثم إن المذموم من ذلك الاسترسال فيه، لا قطع أصله... إتحاف السادة المتقين ٢٣٩/١٠.

(٦) هو أبو جعفر العُكْلي البغدادي، لقبه سَنْدولا، ويقال: سندولة. كان صاحب أخبار وحفظ لأيام الناس. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سألت يحيى بن=

حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي[1]، عن حماد بن سلمة، عن حُمَيْد[2]، عن أبي عثمان النَّهْدي[3] قال:

قد بلغتُ ثلاثين ومائة سنة، فما منِّي شيء إلا قد عرفتُ فيه النقصان إلا أملي، فإنه كما هو[4]!

٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا غسان بن مالك قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند[5] وحميد[6] قالا:

= معين عنه فلم يحمده، قلت: إنما أكتب عنه سَمَراً وعربية. فرخَّص لي فيه. تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٤٣.

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي العيشي القرشي، أبو عبد الرحمن.

(٢) هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري، مولى طلحة الطلحات. ت ١٤٢ هـ.

(٣) هو عبد الرحمن بن ملّ (الميم بالحركات الثلاث) بن عمرو النهدي الكوفي، سكن البصرة. أدرك الجاهلية، وأسلم على عهد النبي ﷺ، وصدَّق إليه، ولم يلقه. كان من ساكني الكوفة، فلما قُتل الحسين تحول إلى البصرة وقال: لا أسكن بلداً قُتل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ. وقال معتمر بن سليمان: كان أبو عثمان النهدي يصلي، فربما صلى حتى يُغْشى عليه، وكان له يتامى يحضرون طعامه، فوقع الطاعون فماتوا، فكان يقول: مات أصحابي. ت ١٠٠ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ٤٢٤ ـ ٤٣٠.

(٤) أورده البيهقي في الزهد الكبير ص ٢٣٥، والحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٧/ ٤٢٧.

(٥) هو داود بن أبي هند ـ واسمه دينار ـ بن عُذافر القشيري البصري. ثقة، من حفَّاظ البصريين. وكان يفتي في زمان الحسن البصري. استشهد به البخاري، وروى له الباقون. ت ١٣٩ هـ. تهذيب الكمال ٨/ ٤٦١.

(٦) حماد بن سلمة يروي عن ثلاثة باسم حُميد: حميد بن هلال، وأبي الخطاب حميد بن يزيد، وخاله حميد الطويل. وكان المقصود به في الرقم السابق حميد الطويل، لأنه ورد هناك أنه هو الذي يروي عن أبي عثمان النهدي. انظر ما سبق، وتهذيب الكمال ٧/ ٢٥٤.

بينما عيسى جالس وشيخ يعمل بمسحاته يثير بها الأرض[١]، فقال عيسى: اللهم انزعْ منه الأمل.

فوضع الشيخُ المسحاةَ واضطجع. فلبث ساعةً، فقال عيسى: اللهم اردُدْ إليه الأمل.

فقام، فجعل يعمل، فقال عيسى: ما لك بينما أنت تعمل ألقيتَ مسحاتَكَ واضطجعتَ ساعةً، ثم إنك قمتَ بعدُ تعمل؟

فقال الشيخ: بينما أنا أعملُ، إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخٌ كبير؟! فألقيتُ المسحاةَ واضطجعتُ. ثم قالت لي نفسي: والله ما بُدٌّ لك من عيشٍ ما بقيتَ؛ فقمتُ إلى مسحاتي[٢]!

٢٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مُعَمَّر بن برعمة، عن الحسن[٣] قال:

لولا السهو والأمل ما مشى المسلمون في الطريق[٤].

٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا داود بن المحبَّر، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن قال:

السهوُ والأملُ نعمتانِ عظيمتانِ على ابنِ آدم[٥].

---

(١) أي يحرثها للزراعة.

(٢) أورده الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين. انظر شرحه: إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٩.

(٣) يعني الإمام الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٤) إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ١٠/ ٢٤٠.

(٥) أورده أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٦٤.

٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[١] قال: حدثنا عمرو بن محمد بن أبي رَزين قال: حدثنا سهيل أخو حَزْم[٢]، عن غالب القطان[٣]، عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال مطرِّف بن عبد الله[٤].

لو علمت متى أجلي لخشيت على ذهاب عقلي، ولكن الله مَنَّ على عباده بالغفلة عن الموت.

ولولا الغفلة ما تهنَّؤوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق.[٥]

٢٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني سُرَيْج بن يونس قال: حدثنا أبو سفيان المَعْمَري[٦]، عن سفيان الثوري قال:

بلغني أن الإنسان خُلق أحمق! لولا ذلك لم يُهْنِه العيش[٧].

٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني سُرَيْج بن يونس قال: حدثنا

---

(١) يعني شيخه محمد بن الحسين البرجلاني.

(٢) هو سهيل بن أبي حزم ـ واسمه مهران، ويقال عبد الله ـ القُطَعي، أبو بكر البصري. أخو حزم بن أبي حزم القُطَعي.

(٣) هو غالب بن خُطَّاف ـ وهو ابن أبي غيلان ـ القطان، أبو سليمان. ثقة.

(٤) هو ابن الصحابي الجليل عبد الله بن الشخِّير، من أهل البصرة. أسند عن أبيه وعن عثمان وعلي وأبي بن كعب وأبي ذر وآخرين رضي الله عنهم. وتوفي في ولاية الحجاج العراقَ بعد الطاعون الجارف، وكان الطاعون سنة ٨٧ في خلافة الوليد بن عبد الملك. انظر ترجمته في حلية الأولياء ٢/ ١٩٨ وصفة الصفوة ٣/ ٢٢٢.

(٥) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، وهو في إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤٠.

(٦) هو محمد بن حُميد اليَشْكُري، أبو سفيان. قيل له: المعمري، لأنه رحل إلى مَعْمَر بن راشد. وكان مذكوراً بالصلاح والعبادة. استشهد به البخاري، وروى له مسلم، والنسائي، وابن ماجه. ت ١٨٢ هـ. تهذيب الكمال ٢٥/ ١٠٩.

(٧) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤٠.

سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي[١] قال:

إنما عُمِّرت الدنيا بقلةِ عقلِ أهلِها[٢]!

٢٨ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سُريج قال: حدثنا رَوْح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن ثابت[٣]، أو غيره، قال: قال مطرِّف بن عبد الله:

كلهم أحمقُ فيما بينهم وبين ربِّهم، ولكنَّ بعضَ الحُمق أهونُ من بعض[٤]!

٢٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن مرداس السرَّاج قال: حدثنا حماد بن يحيى الأَبَحّ، عن أبيه، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النَّهدي، عن سلمان الفارسي قال:

ثلاثٌ أعجبتني، ثم أضحكتني!

ـ مؤمِّلُ الدنيا والموتُ يطلبه.

ـ وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه.

ـ وضاحكٌ ملءَ فيه ولا يدري أساخطٌ ربُّ العالمين عليه أم راضٍ عنه.

وثلاثةٌ أحزنتني حتى أبكتني:

---

(١) كان قاضي بغداد في عسكر المهدي زمن الرشيد. قال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان، وأرجو أنها مستقيمة، وإنما يَهِمُ عندي في الشيء بعد الشيء، فيرفع موقوفاً أو يصل مرسلاً، لا عن تعمد. ت ١٧٦ هـ. تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٩، تهذيب الكمال ١٠/ ٥٢٨.

(٢) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤٠.

(٣) هو ثابت بن أسلم البناني البصري، أبو محمد.

(٤) يعني لعدم معرفتهم بقدره العظيم، ولعدم قيامهم بعبادته حق العبادة.

ـ فراقُ محمد ﷺ وحزبه والأحبة.

ـ وهولُ المطلع.

ـ والوقوفُ بين يدي ربي، لا أدري إلى الجنة يُؤْمَرُ بي أو إلى النار[(١)]!

٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثنا يحيى بن ميمون[(٢)] قال: حدثني واصل مولى أبي عيينة[(٣)] قال: حدثني رجل من بَلْحريش[(٤)] يقال له صالح البراد قال:

رأيتُ زُرارةَ بن أوفى[(٥)] بعد موته في منامي، فقلت: أي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟

قال: التوكل، وقِصَر الأمل[(٦)].

٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا أبو سعيد التميمي، عن مالك بن مِغْول، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه:

---

(١) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤٠، والزهد للإمام أحمد، ٢/ ٩٠، وحلية الأولياء ١/ ٢٠٦.

(٢) يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي التمَّار، أبو أيوب.

(٣) واصل، مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة. واسم أبي عيينة: عَزْرة. ثقة. روى له البخاري في «الأدب»، والباقون، سوى الترمذي. تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٠٨ ـ ٤١٠.

(٤) يعني من بني حريش بن كعب.

(٥) زرارة بن أوفى الحرشي، يكنى أبا حاجب. أسند عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. وكان يقص في داره. صلى الفجر في مسجد بني قشير، فقرأ: ﴿**فإذا نُقر في الناقور**﴾ [سورة المدثر: الآية ٨]، فخرَّ ميتاً! ت ٩٣ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٣٠.

(٦) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤٠.

«أكلكم يحب أن يدخل الجنة»؟

قالوا: نعم يا رسول الله!

قال: **«قصِّروا الأمل، وأثبتوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حق حيائه»**[1].

٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا وكيع[2]، عن سفيان[3] قال:

الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء[4].

٣٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن معمر قال:

سأل المُفَضَّل بن فَضَالة[5] ربَّه أن يرفع عنه الأمل، فذهب عنه الطعام والشراب.

---

(١) الحديث من مراسيل الإمام الحسن البصري. قال الحافظ العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل هكذا من حديث الحسن مرسلاً. قال الزبيدي ـ صاحب شرح الإحياء ـ: والشطر الأخير رواه أحمد والترمذي من حديث عائشة، والطبراني في الأوسط من حديث الحكم بن عمير.
إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٣٩ وورد هنا «ثبتوا» بدل «أثبتوا».

(٢) هو وكيع بن الجراح الرؤاسي.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري.

(٤) أورده البيهقي في الزهد الكبير ص ٧٩، ١٠٢، ١٩٤. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٨٦.

(٥) هناك أربعة أشخاص بهذا الاسم، والمقصود به هنا: المفضَّل بن فضالة بن عبيد الرُّعيني، ثم القِتْباني، أبو معاوية المصري، قاضي مصر. كان صالحاً مجاب الدعوة. روى له الجماعة. ت ١٨١ هـ. صفة الصفوة ٤/ ٣١٣، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤١٥.

ثم دعا ربَّه، فردَّ عليه الأمل، فرجع إلى الطعام والشراب[1]!

٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا رُسْتُم بن أسامة قال: حدثنا سويد الكلبي[2] قال: حدثني داود الطائي[3] قال:

سألت عطوان بن عمرو التميمي[4] قلت: ما قِصَرُ الأمل؟

قال: ما بين تردُّدِ النَّفَس.

قال رستم: فحدثتُ به الفضيل بن عياض، فبكى وقال: يقول: يتنفَّس، فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نَفَسه. لقد كان عطوان من الموت على حذر[5]!

٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[6] قال: حدثني رستم بن أسامة قال: حدثنا محمد بن السماك[7] قال:

---

(١) صفة الصفوة ٤/ ٣١٣، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤١٨، حلية الأولياء ٨/ ٣٢١.

(٢) هو سويد بن عمرو الكلبي، أبو الوليد الكوفي العابد، ثقة.

(٣) داود بن نصير الطائي، أبو سليمان. سمع الحديث وتفقه، ثم اشتغل بالتعبد. وكان يجالس أبا حنيفة. أسند عن جماعة من التابعين، وتوفي سنة ١٦٥ هـ في خلافة المهدي. صفة الصفوة ٣/ ١٣١ ـ ١٤٦.

(٤) كان منعزلاً، قال محمد بن السماك: ما رأيت أحداً أشدَّ حذراً للموت من عطوان بن عمرو. وأتاه قوم يسلمون عليه بين القبور، فوجدوه مغشياً عليه. فلم يزالوا عنده حتى أفاق، فاستحيا منهم، فجعل يقول لهم كهيئة المعتذر: ربما غلب عليَّ النوم، وربما أصابني الإعياء، فألقي نفسي هكذا. صفة الصفوة ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٥) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٢٧.

(٦) هو محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني.

(٧) هو الزاهد القدوة، سيد الوعاظ، أبو العباس محمد بن صبيح العجْلي، ابن السماك. روى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب العابد، وآخرون. قال ابن نمير: صدوق. وقال الذهبي: ما وقع له شيء في الكتب الستة. ت ١٨٣ هـ=

ما رأيتُ أحداً أشدَّ حذراً للموت من عطوان بن عمرو[1].

٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد[2]، عن الحسن[3]:

أن ثلاثة علماء اجتمعوا، فقالوا لأحدهم: ما أَمَلُك؟

قال: ما أتى عليَّ شهرٌ إلا ظننتُ أني أموت فيه.

قال صاحباه: إن هذا لأمل!

فقالوا للآخر: ما أملك؟

قال: ما أتت عليَّ جمعةٌ إلا ظننتُ أني سأموت فيها!

قال صاحباه: إن هذا لأمل!

فقالوا للآخر: ما أملك؟

قال: ما أَمَلُ مَنْ نَفْسُه في يدِ غيره[4]؟!

٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا الحُمَيْدي[5]، عن سفيان[6] قال: قال مالك بن مغول[7]: يقال:

= وقد أسن. سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠، صفة الصفوة ٣/ ١٧٤ ـ ١٧٧.

(١) صفة الصفوة ٣/ ١٢٧.

(٢) هو علي بن زيد بن جُدْعان، أبو الحسن البصري المكفوف، مكي الأصل. كان فقيهاً عالماً، وكان يتشيع، ليس بالقوي. روى له البخاري في «الأدب»، ومسلم مقروناً بثابت البناني، والباقون. ت ١٢٩ هـ. تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٤ ـ ٤٤٥.

(٣) هو الحسن البصري، وهكذا عندما يطلق يقصد به البصري.

(٤) الزهد، للحسن البصري؛ تحقيق محمد عبد الرحيم محمد ص ٨١، والزهد لابن المبارك ص ٨٥ ـ ٨٦ رقم (٢٥٣).

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي، أبو بكر.

(٦) سفيان بن عيينة.

(٧) مالك بن مغول بن عاصم البجلي الكوفي، أبو عبد الله، كان من سادة العلماء. =

من قَصَرَ أَمَلُه هان عليه عيشُه.

قال سفيان: يعني في المطاعمِ والملابس.

٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجَرَوي[١] قال: حدثنا أبو حفص التِّنِّيسي[٢] قائم بن عبد الله، عن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه[٣] أنه قال:

ما نمتُ يوماً قطُّ فحدثتُ نفسي أني أستيقظُ منه!

٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعدويه[٤] وإسحاق بن إبراهيم، عن أبي معاوية[٥]، عن هشام[٦]، عن الحسن قال:

قيل: يا أبا سعيد، ألا تغسل قميصك؟

قال: الأمر أعجل من ذلك[٧]!

= وثَّقه ابن معين والإمام أحمد. وقال العجلي: رجل صالح. مبرِّز في الفضل. وروى سفيان بن عيينة رحمه الله قال: قال رجل لمالك بن مغول: اتق الله! فوضع خدَّه بالأرض! ت ١٥٩ هـ. سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٤ ـ ١٧٦.

(١) نسبة إلى جده الأعلى: جَرِي. واسمه الحسن بن عبد العزيز.

(٢) نسبة إلى تنيس. وهي في الأصل بدون فقط.

(٣) هو يحيى بن يحيى بن قيس الغساني الدمشقي، أبو عثمان. سيد أهل دمشق. استعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الموصل. ثقة، من فقهاء أهل الشام وقرائهم. ت ١٣٥ هـ. تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٧ ـ ٤١.

(٤) هو سعيد بن سليمان الضبِّي الواسطي، أبو عثمان، المعروف بسعدويه. ت ٢٢٥ هـ.

(٥) هو هُشَيْم بن بشير بن القاسم السُّلَمي، أبو معاوية، ابن أبي خازم. بخاري الأصل. روى له الجماعة. ت ١٨٣ هـ. تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٧٢ ـ ٢٨٨.

(٦) هو هشام بن حسان الأزدي القُرْدوسي، أبو عبد الله البصري.

(٧) الزهد الكبير للبيهقي ص ٢٢٦، والحلية لأبي نعيم ٦/ ٢٧٠. وإتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.

٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق[١] قال: حدثنا سفيان[٢]، عن أبي موسى[٣]، عن الحسن قال:

قال بُنَيٌّ له: يا أَبَه إن هذا السهمَ قد انكسر.

قال: أيَّه؟

قال: هذا.

فلحظ إليه لحظةً ثم قال: الأمرُ أسرعُ من ذلك[٤]!

٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى بن يَمَان، عن أشعث بن إسحاق[٥]، عن الحسن قال: الموتُ معقودٌ بنواصيكم، والدنيا تُطوىٰ من ورائكم[٦].

٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد العُكْلي قال: حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل.

أن بكر بن عبد الله المزني[٧] لقي أبا جميلة[٨] فقال:

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الضرير، استناداً إلى الرواية السابقة، والآتية.

(٢) الأغلب عند الإطلاق أنه سفيان بن عيينة. وقد روى عن أبي موسى الآتي كلا السفيانين: الثوري وابن عيينة.

(٣) هو إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري، نزيل الهند.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ١٥٦.

(٥) هو أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك الأشعري القمِّي. وثقه يحيى بن معين، وقال الإمام أحمد: صالح الحديث. تهذيب الكمال ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٦) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.

(٧) تابعي جليل. روى له الجماعة، فهو ثقة ثبت مأمون. وكان من خيار الناس. ت ١٠٨ هـ. تهذيب الكمال ٤/ ٢١٦ ـ ٢١٩.

(٨) هو ميسرة بن يعقوب، أبو جميلة الطُّهَوي الكوفي. كان صاحب راية علي رضي الله عنه. روى عن الحسن بن علي، ووالده علي، وعثمان بن عفان، رضي الله عنهم. روى له أبو داود، والترمذي في الشمائل، والنسائي، وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٩/ ١٩٤ ـ ١٩٧.

يا أبا جميلة، كيف أنت؟

قال: أنا والله هكذا: كرجلٍ مادٌّ عنقَه والسيف عليها، ينتظر متى تُضرب عنقه[1]!

٤٣ ـ قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا القاسم بن عمرو بن محمد قال: حدثنا سُويد بن عمرو[2] قال: سمعت داود الطائي يقول:

لو أَمَلْتُ أن أعيشَ شهراً، لرأيتني قد أتيت عظيماً! وكيف أؤمل ذلك وأرى الفجائع تَغْشَى الخلق في ساعات الليل والنهار[3]!

٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد[4] قال: حدثنا القاسم بن أبي سعيد قال: حدثني إبراهيم بن خازم بن سلمة الفراء قال: سمعت محمد بن النَّضر الحارثي[5] يقول:

إلى الله أشكو طول أملي، وعند الله أحتسب عظيم غفلتي!

٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا يحيى بن المتوكل قال: حدثنا المبارك[6]، عن الحسن قال:

---

(١) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.

(٢) سويد بن عمرو الكلبي الكوفي العابد، أبو الوليد. ثقة ثبت، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ١٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

(٣) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.

(٤) هو محمد بن الحسين البرجلاني.

(٥) كان من أعبد أهل الكوفة.. وقد انشغل بالعبادة عن الرواية، وأرسل الأحاديث عن النبي ﷺ ولم يصلها. قال ابن المبارك: كان محمد بن النضر إذا ذُكر الموت اضطربت مفاصله حتى تبين الرعدة فيها! صفة الصفوة ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٦) يبدو أن المقصود به مبارك بن فضالة العدوي، أبو فضالة، فهو الذي يروي عن الحسن البصري، وقد جالسه ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة.

كان أحدهم يتخذ القصبة، ويجعل فيها خيطاً يعلِّقها في إصبعه فيها ماء، يريد إذا بال أن يتوضأ، مخافة أن يأتيه أمر الله[1]!

٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بلال الأشعري قال: حدثنا جابر بن سليمان، عن أبي عمير المكي[2]، عن حوشب[3] قال:

كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: **«اللهم إني أعوذُ بك من دنيا تمنعُ خيرَ الآخرة، وأعوذ بك من حياةٍ تمنعُ خيرَ الممات[4]، وأعوذ بك من أملٍ يمنعُ خيرَ العمل»**[5].

٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي قال: حدثنا أيوب بن سُوَيد، عن يونس[6]، عن الزهري، عن ابن المسيب

---

(١) أورده ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٩٩ رقم (٢٩٣) بألفاظ متقاربة.

(٢) يبدو أن المقصود به الحارث بن عمير أبو عمير البصري، نزيل مكة. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ١/ ٤١٥.

(٣) يبدو أن المقصود به «حوشب بن مسلم الثقفي» فقد ذكر الحافظ المزي أنه «يأتي ذكره كثيراً غير منسوب» (تهذيب الكمال ٧/ ٤٦٤). وكان في العُبَّاد عارفاً، وعن الدنيا عازفاً. وكان من كبار أصحاب الحسن البصري. حلية الأولياء ٦/ ١٩٧ ـ ٢٠٠.

(٤) إلى هنا رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد ١/ ٧٥.

(٥) قال الحافظ العراقي في رواية هذا الحديث: في إسناده ضعف وجهالة، ولا أدري من حوشب؟ قال الزبيدي ـ صاحب شرح الإحياء ـ: رواه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب اليقين، ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي ما نصه: هو تابعي صغير، وله رواية عن الحسن في كتاب ابن أبي الدنيا. إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤٠.

يقول محقق هذا الكتاب: وردت الفقرة الأولى من الحديث في كتاب «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا ص ٩٤ رقم (٢٥٢) بالسند نفسه، إلا أن إرساله عن طريق الحسن البصري وليس حوشب. وقال محققه: إسناده ضعيف. في سنده أبو بلال الأشعري، ضعفه الدارقطني... ثم إن الحديث مرسل، وهو من أقسام الضعيف.

(٦) يعني يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد.

وأبي سلمة[1]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا يزال قلب الكبير شاباً[2] في اثنتين: في حب المال، وطول الأمل**».[3]

قال يونس: دخلتُ على ابن شهاب في أرض وهو يغرس، فكلمتُه في ذلك، فأخبرني بهذا الحديث.

٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد البزاز[4] قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن همّام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك:

أن النبيّ ﷺ خطَّ خطوطاً، وخطَّ منها خطاً ناحيةً فأبعده وقال: «**أتدرون ما مثل هذا؟ [هذا][5] مثل المتمني، وذلك الخطُّ البعيدُ الأملُ، بينما هو يتمنى، إذ جاءه الموت**»[6]!

---

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهري المدني. واختلف في اسمه.

(٢) في الأصل: شاب!

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ٧/ ١٧١. وهو هنا «حب الدنيا» بدل «حب المال».

(٤) يبدو أن المقصود به أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز التُسْتَري، فقد ورد في تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٨٩ أنه روى عن مسلم بن إبراهيم الأزدي.
وخشية اللبس فإن من شيوخ ابن أبي الدنيا أبا محمد البزار ـ بالراء ـ، وهو خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المقرىء، ولكن لم يرد في ترجمته أنه روى عن مسلم بن إبراهيم، كما لم يرد في ترجمة مسلم أنه قد روى عنه أبو محمد البزار.

(٥) لم يرد في الأصل.

(٦) رواه بالسند نفسه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله ٧/ ١٧١ بلفظ: «خطَّ النبيُّ ﷺ خطوطاً فقال: هذا الأملُ، وهذا أَجَلُه، فبينما هو كذلك، إذ جاءه الخط الأقرب».

٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن زُبَيْد الإيامي[١]، عن مهاجر العامري قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتين[٢]: اتباع الهوى، وطول الأمل.

ـ فأما اتباع الهوى: فيصدٌّ عن الحق.

ـ وأما طول الأمل: فيُنسي الآخرة.

ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة.

ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة.

ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل[٣].

٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله الأزدي[٤]، عن الحسن[٥] بن محمد الخزاعي، عن رجل من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه:

إن لكلِّ سفرٍ زاداً لا محالة، فتزوَّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى.

---

(١) أو «اليامي» كما يرد في مصادر أخرى. وهو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الله.

(٢) هكذا في النسخ الواردة، والصحيح «اثنتان»، انظر الرقم (٣) من الفقرات المتسلسلة لهذا الكتاب.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله ٧/ ١٧٠ ـ ١٧١، والإمام أحمد في كتاب الزهد ٢/ ٤٧ ـ ٤٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٧٦.

(٤) سنده في الحلية: أبو عبد الرحمن حاتم بن عبيد الله الأزدي.

(٥) في الحلية: الحسين.

وكونوا كمن عاينَ ما أعدَّ الله من ثوابه وعقابه، ترغبون وترهبون.

ولا يطولنَّ عليكم الأمل فتقسوَ قلوبُكم، وتنقادوا لعدوكم، فإنه والله ما بُسِطَ أَمَلُ مَنْ لا يدري لعله لا يُصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه. وربما كانت بين ذلك خَطَفَات المنايا!

فكم رأيتُ ورأيتم مَنْ كان بالدنيا مغتَرّاً!

وإنما تَقَرُّ عينُ من وثق بالنجاة من عذاب الله.

وإنما يفرح من أَمِنَ أهوال القيامة.

فأما مَنْ لا يداوي كَلْماً، إلا أصابه جارح من ناحية أخرى [فكيف يفرح][1]!

أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي، وتظهر عَوْلتي[2]، وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر، والموازين فيه منصوبة[3].

لقد عُنيتم بأمر لو عُنيت به النجوم انكدرت[4]، ولو عنيت به الجبال لزالت، ولو عُنيت به الأرض لتشقَّقت.

أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة؟ وأنكم صائرون إلى أحدهما[5]؟!

---

(١) زيادة من إحياء علوم الدين.

(٢) العولة: رفع الصوت بالبكاء والصياح، أو حرارة الحزن والحب من غير نداء ولا بكاء. وفي الإحياء: وتظهر عيبتي. وفي شرح الإحياء. ويُظهر عورتي، وذكر أن لفظه في حلية الأولياء ويظهر عيلتي. بينما هي في المطبوع: وتظهر غيلتي!

(٣) في الأصل: «الموازين منصوبة». والتعديل من الإحياء وشرحه.

(٤) أي تساقطت من أماكنها وتناثرت.

(٥) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١، إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٣. وفي هذين المصدرين: «إحداهما» بدل «أحدهما». وانظر نص الخطبة أيضاً في حلية الأولياء ٥/ ٢٩١.

٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني قال: كتب محمد بن يوسف الأصبهاني العابد[١] إلى بعض إخوانه:

أَقْرِىءْ مَنْ أقرأتنا منه السلامَ السلامَ، وتزوَّد لأُخراك، وتجافَ عن دنياك، واستعدَّ للموت، وبادر الفوت، واعلم أن أمامك أهوالاً وأفزاعاً قد أَرْعَبَتِ الأنبياء والرسل، والسلام[٢].

٥٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلى أخ له:

أما بعد، فإن الدنيا حُلم والآخرة يقظة! والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث، والسلام[٣].

٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أصحابنا قال: كتب رجل إلى أخ له:

إن الحزنَ على الدنيا طويل، والموتَ من الإنسان قريب، وللنقص في كل وقت منه نصيب، وللبلاء[٤] في جسمه دبيب. فبادر قبل أن تُنادىٰ بالرحيل، والسلام[٥].

---

(١) هو محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني، أبو عبد الله. كان ابن المبارك يسميه «عروس الزهاد». وكان لا يُعْرف بين الناس، ويقول: لعلهم يعرفوني فيُحابُوني، فأكون ممن يعيش بدينه. خرج في جنازة بالمصيصة، فنظر إلى قبر أبي إسحاق الفزاري ومخلد بن الحسين، وبينهما موضع قبر، فقال: لو أن رجلاً مات فدُفن بينهما! فما أتت عليه عشرة أيام أو نحوها حتى دُفن في الموضع الذي أشار إليه! صفة الصفوة ٤/ ٨١ ـ ٨٣.

(٢) حلية الأولياء ٨/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٣) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٢.

(٤) في شرح الإحياء: وللبلى.

(٥) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٢.

٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: أنشدنا أبو بكر بن علي قوله:

قل للمؤمِّل إن الموتَ في أَثَرِكْ
وليس يخفىٰ عليك الأمرُ مِنْ نَظَرِكِ
فيمن مضىٰ لك إن فكَّرتَ مفتكرْ
ومَنْ يمت كلَّ يوم فهو من نُذُرِك
دارٌ تسافر فيها من غد سفراً
فلا تؤوب إذا سافرتَ من سفرك
تضحى غداً سمراً للذاكرين كما
صار الذين مضوا بالأمس من سمرك

٥٥ ـ قال: وأنشدني قوله:

نُوديْ بصوتٍ أيَّما صوتِ ... ما أقربَ الحي من الموت
كأنَّ أهل الغيِّ في غيِّهم ... قد أخذوا أمناً من الموت
كم مصبح يَعْمُر بيتاً له ... لم يُمْسِ إلا خارب[1] البيت!
هذا وكم حيٍّ بكى مَيْتاً ... فأصبح الحيُّ مع الميتِ

٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني بكر بن محمد قال: حدثنا السكن بن إسماعيل، عن حوشب، عن أبي المتوكل الناجي قال: قال لي سليمان بن عبد قيس[2]:

يا أبا المتوكل!

---

(١) في الأصل: خرب.

(٢) هو سليمان بن قيس اليشكري البصري. روى عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الأزدي، وأبي سعيد الخدري. جالس جابراً، وسمع منه، وكتب عنه صحيفة، ومات قبل جابر في فتنة ابن الزبير. روى له الترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ١٢/ ٥٥ ـ ٥٦.

قلت: لبيك.

قال: عليك بما يرغبك في الآخرة، ويزهدك في الدنيا، ويقربك إلى الله.

قلت: وما هو يا عبد الله؟

قال: تقصر عن الدنيا همَّتك، وتسمو إلى الآخرة بنيتك، وتصدق ذلك بفعلك.

قلت: فكيف لي ما أستعين به على ذلك؟

قال: تقصر أملك في الدنيا، وتكثر رغبتك في الآخرة، حتى تكون بالدنيا بَرِماً، وبالآخرة كَرِثاً. فإذا كنت كذلك لم يكن شيء أحبَّ إليك وروداً من الموت، ولا شيء أبغضَ إليك من الحياة.

قال: قلت: أيا عبد الله، ما كنتُ أحسبك تُحسن مثل هذا!

قال: كم من شيء أحسنه وددت أني لا أحسنه، وكم من شيء لا أحسنه وددت أني أحسنه، وما يُغني ما أُحسنُ من الخير إذا كنت لا أعمل به؟ والله لو جاءني النذير من ربي عند الموت، فأخبرني أني من أهل النار، وأنه لم يبق من أَجَلي إلا ساعة من نهار، ما...[١] نفسي عن نفسي بهلاكها، ولا اجتهدتُ نفسي فيما بقي من عمرها لتكون أعذر لها عندي إذا نزل الموت.

٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن صالح الحناط قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن مرثد قال: حدثني بعض أصحابنا:

أنهم خرجوا إلى مكة، فنزلوا منزلاً، فجاءهم رجل ليس معه

---

(١) كلمة مطموسة، ثم مستدركة في الهامش لكنها غير واضحة.

إداوة[1] ولا حذاء، فقال: أتريدون أن أجيئكم بماء؟

فأعطوه إداواتهم، فجاءهم بماء، فناوله بعضُهم رغيفاً، فأخذه، فقام غير بعيد، فأكله، ثم غطى رأسه، فنام. فزوَّله[2] صاحب الرغيف - وكانوا قد طعموا - فعمد إلى رغيفين، فجعل بينهما لحماً، ثم أتاه، فأيقظه، فقال: قم فكل.

فقال: لا حاجة لي فيه.

فحرص به، فأبى فقال له المعطي: لما استغرق أهل الولاية الولاية.

قال: يقول له الرجل: لعلك تريد أن تقول: بما استتم به.

قال: نعم.

قال: بقطعهم الأمل.

قال: وكيف قدروا على قطع الأمل؟

قال: بقلة الادِّخار.

قال: وكيف قدروا على قلة الادِّخار؟

قال: بأخذهم الشيءَ على الحاجة.

قال: فيكون العطاء والمنع عندك واحداً؟

قال: لو زاد أحدهما على الآخر مقياس شُعيرة لم يكن ثَمَّ رضا!

ثم مضى نحو مكة، وترك الرغيفين.

قال: فبينا أنا أطوف، إذا هو في الطواف، فعرفني، فقال: صاحب الرغيفين؟

---

(١) إناء صغير يُحمل فيه الماء، جمع أَداوىٰ.

(٢) إما أن تكون بمعنى فارقه، أو أنها من «الزَّوْل» وهو الفطن، بمعنى أنه فطن إليه، وعرف صلاحه.

قلت: نعم.

قال: الأمر والله على ما قلتُ.

ثم غاب في الزحام، فلم أره!

٥٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] قال: حدثنا سفيان[٢]، عن مسعر[٣]، أو غيره، عن عون بن عبد الله بن عتبة[٤] قال:

ما أَنْزَلَ الموتَ كُنْهَ منزلته مَنْ عَدَّ غداً من أَجَله!

كم من مستقبِلٍ يومَاً لا يستكمله!

وكم من مؤمِّل لغدٍ لا يدركه!

إنكم لو رأيتم الأجلَ ومسيرَه، لأبغضتم الأمل وغروره[٥]!

٥٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: حدثنا عبيد الله بن شُميط بن عجلان قال: سمعت أبي[٦] يقول:

---

(١) هو إسحاق بن إسماعيل الطالْقاني، أبو يعقوب، يعرف باليتيم. ت ٢٣٠ هـ.

(٢) يعني سفيان بن عيينة.

(٣) هو مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة.

(٤) هو عون بن عبد الله بن عتبة الهذلي، أبو عبد الله. العابد الزاهد. ثقة. روى له الجماعة سوى البخاري. قال سفيان بن عيينة، عن أبي هارون موسى بن أبي عيسى: كان عون يحدثنا ولحيته تَرْتَش بالدموع. ومن أقواله: إن مَنْ كان قبلنا كانوا يجعلون لدنياهم ما فَضَل عن آخرتهم، وإنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فَضَل عن دنياكم. صفة الصفوة ٣/ ١٠٠ ـ ١٠٤، تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٣ ـ ٤٦١.

(٥) صفة الصفوة لابن الجوزي ٣/ ١٠٣.

(٦) شميط بن عجلان، أبو عبد الله، ويقال: أبو همام، عالم عابد زاهد. أسند عن جماعة من التابعين. من أقواله: إن الله عز وجل جعل قوة المؤمن في قلبه ولم يجعلها في أعضائه؛ ألا ترون أن الشيخ يكون ضعيفاً يصوم الهواجر ويقوم الليل؟=

إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي أيام ثلاثة:

- فقد مضى أمس بما فيه.

- وغداً أملٌ لعلك لا تدركه، إنك إن كنتَ من أهل غدٍ فإن غداً يجيء برزق غد، إن دون غدٍ يوماً وليلةً تُخترم فيه أنفسٌ كثيرة، لعلك المُخْتَرم فيها. كفى كل يوم همُّه.

ثم قد حملتَ على قلبك الضعيف همَّ السنين والأزمنة، وهمَّ الغلاء والرَّخص، وهمَّ الشتاء قبل أن يجيء الشتاء، وهمَّ الصيف قبل أن يجيء الصيف، فماذا أبقيتَ من قلبك الضعيف لآخرته؟!

كل يومٍ ينقص من أَجَلك وأنتَ لا تحزن، وكل يوم تستوفي رزقك وأنت لا تحزن[1]!

أُعطيتَ ما يكفيك، فأنت تطلب ما يُطغيك!

لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع!

وكيف لا يستبين بعالم جهلُه وقد عجز[2] عن شكر ما هو فيه، وهو مغترٌّ[3] في طلب الزيادة؟

أم كيف يعمل للآخرة من لا ينقطعُ من الدنيا شهوته، ولا تنقضي منها نُهمته[4]؟!

= والشاب يعجز عن ذلك!. وكان يقول: اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفينا كما يكفي الكثيرُ أهلَه. صفة الصفوة ٣/ ٣٤١ ـ ٣٤٧.

(١) أي أن هذا أيضاً مما مضى من عمرك، فرزقك الذي استوفيته لا يعود. وفي الحلية اكتفى بقوله: «وكل يوم تستوفي من رزقك».

(٢) في الحلية: «فكيف يستبين للعالم جهل من قد عجز...». وفي صفة الصفوة: «فكيف لا يستبين للعالم جهله وقد عجز».

(٣) في صفة الصفوة: وهو مُفْتَنٌ.

(٤) في الحلية: «أم كيف يعمل للآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته، ولا تنقضي فيها رغبته». =

فالعجب كل العجب لمن يصدِّق بدار الحيوان[1] وهو يسعى لدار الغرور[2]!

٦٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول:

كان آدم ﷺ قبل أن يخطىء: أملُه خلف ظهره، وأَجَلُه بين عينيه. فلما أصاب الخطيئة حُوِّل، فجُعل أَمَلُه بين عينيه، وأَجَلُه خلف ظهره[3]!

٦١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الخليل بن عمر بن إبراهيم قال: سمعت عبيد الله بن شميط بن عجلان يقول: قال أبي:

طالت آمالكم، فجدَّدتم منازلكم من الدنيا، وطَيَّبْتم منها معايشكم، وتلذَّذتم فيها بطيبِ الطعام، ولين اللباس، كأنكم للدنيا خُلقتم! أَوَلا تعلمون أن الموت أمامكم؟ أَوَلا تعلمون أن مَلَك الموت موكَّل بآجالكم، لا يذهب عنه من المدة شيء؟

ثم يقول: لا تكونوا ـ رحمكم الله ـ أقلَّ شيء بالموت اكتراثاً، وأعظمَ شيء عن الموت غفلة، فما ينتظر الحيُّ إلا الموت! وما ينتظر المسافرُ إلا الظَّعن[4].

= وفي صفة الصفوة: «أم كيف يعمل للآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته، ولا تنقطع عنها رغبته».

(١) أي الحياة الحقيقية.

(٢) روى القسم الأول البيهقي في الزهد الكبير ص ١٩٦، وروى القسم الثاني أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٢٩، ورواه كله ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٣) الزهد للإمام أحمد ١/ ٨٦، والزهد الكبير للإمام البيهقي ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، والحلية لأبي نعيم ٦/ ٢٧٢.

(٤) الظعن: الارتحال.

٦٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن سهل قال: حدثني أبو علقمة المدني[١] قال:

كان صفوان بن سُلَيم[٢] لا يكاد يخرج من مسجد النبي ﷺ. فإذا أراد أن يخرج بكى وقال: أخاف أن لا أعود إليه[٣]!

٦٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شعيث بن محرز قال: حدثني إسماعيل بن زكريا ـ وكان جار الحبيب أبي محمد[٤] رحمه الله ـ قال:

كنتُ إذا أمسيتُ سمعتُ بكاءه، وإذا أصبحت سمعتُ بكاءه. فأتيتُ أهله فقلت: ما شأنه يبكي إذا أمسى، ويبكي إذا أصبح؟!

قال: فقالت لي: يخاف والله إذا أمسى أن لا يُصبح، وإذا أصبح أن لا يُمسي[٥]!

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فَرْوة القرشي الأموي، أبو علقمة الفَرْوي المدني، مولى آل عثمان بن عفان. ت ١٠٩ هـ.

(٢) ثبة ثبت مشهور بالعبادة. قال فيه الإمام أحمد: هذا رجل يُستسقىٰ بحديثه، وينزل القَطْر من السماء بذكره. وعن أنس بن عياض: رأيت صفوان بن سليم، ولو قيل له: غداً القيامة، ما كان عنده مزيدٌ على ما هو عليه من العبادة.
روى له الجماعة. ت ١٣٢ هـ. تهذيب الكمال ١٣/ ١٨٤ ـ ١٩١، صفة الصفوة ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٦.

(٣) صفة الصفوة ٢/ ١٥٣.

(٤) أبو محمد حبيب الفارسي. . كان يجالس التجار وأهل الدنيا، ثم هداه الله بما سمعه من وعظ الحسن البصري، فخرج عما كان يتصرف فيه ثقة بالله ومكتفياً بضمانه، فاشترى نفسه من الله عز وجل، وتصدق بأربعين ألفاً في أربع دفعات. تصدَّق بعشرة آلاف في أول النهار فقال: يا رب اشتريت نفسي منك بهذا. ثم أتبعه بعشرة آلاف أخرى فقال: يا رب هذه شكراً لما وفقتني له. ثم أخرج عشرة آلاف أخرى فقال: ربِّ إن لم تقبل مني الأولى والثانية فاقبل هذه! ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى فقال: ربِّ إن قبلتَ مني الثالثة فهذه شكراً لها. حلية الأولياء ٦/ ١٤٩ ـ ١٥٥.

(٥) صفة الصفوة ٣/ ٣٢٠، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٣.

٦٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن العباس قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة[١] قال: حدثني أبو زكريا[٢] قال: قالت امرأة حبيب: كان يقول:

إن متُّ في اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني، وافعلي كذا، واصنعي كذا.

فقِيل لامرأته: أرأى رؤيا[٣]؟

قالت: هذا يقوله في كل يوم[٤]!

٦٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجَرَوي قال: حدثنا أبو حفص التِّنِّيسي قال: حدثنا رجاء أبو الأشيم، عن إبراهيم بن نَشِيط[٥] قال: قال لي أبو زُرْعة[٦]:

لأ قولنَّ لك قولاً ما قلتُه لأحدٍ سواك!

ما خرجتُ من المسجد منذ عشرين سنة فحدثتُ نفسي أن أرجع إليه!

---

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي، المعروف بالعيشي، وبالعائشي، وبابن عائشة ـ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبد الله ـ أبو عبد الرحمن.

(٢) يبدو أن المقصود به إسماعيل بن زكريا المار في الرقم السابق.

(٣) في الأصل: ارى ربى ـ بدون نقط.

(٤) صفة الصفوة ٣/ ٣٢٠، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٣.

(٥) إبراهيم بن نشيط بن يوسف الوعلاني، ويقال: الخولاني، أبو بكر. ت ١٦٣ هـ.

(٦) قد بدا لي أنه يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، أبو زُرعة الشامي الحمصي. واسم أبي عمرو زُرعة. وسَيْبان من حمير. فقد شهد غزاة القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك، كما ورد في ترجمة إبراهيم بن نشيط (تهذيب الكمال ٢/ ٢٢٩) أنه أيضاً غزا القسطنطينية سنة ٩٨ هـ. وأبو زرعة شيخ ثقة. توفي بعد الخمسين والمائة. وقد روى له البخاري في الأدب، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. تهذيب الكمال ٣١/ ٤٧٧ ـ ٤٨٣، حلية الأولياء ٦/ ١٠٧ ـ ١٠٨.

٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عون بن عمارة قال: حدثنا عمارة بن زاذان قال: سمعتُ زياد النميري[(١)] يقول:

لو كان لي من الموت أجلٌ أعرفُ مدَّتَهُ، لكنتُ حريّاً بطول الحزن والكمد حتى يأتيني وقته، فكيف وأنا [لا][(٢)] أعلم متى يأتيني الموت صباحاً[(٣)] أو مساء؟!

ثم خنقته العَبْرة، فقام[(٤)].

٦٧ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا عبيد الله بن شُميط قال: سمعتُ أبي يقول:

أيها المغترُّ بطول صحته، أما رأيت ميتاً قطُّ من غير سقم؟

أيها المغترُّ بطول المهلة، أما رأيت مأخوذاً قطُّ من غير عُدَّة؟

إنك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدَّمَ من لذاتك.

أبالصحةِ تغترُّون؟ أم بطول العافية تمرحون؟ أم للموت تأمنون؟ أم على ملك الموت تجترؤون؟!

إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروةُ مالك، ولا كثرة احتشادك.

---

(١) هو زياد بن عبد الله النميري البصري. روى عن أنس رضي الله عنه، وروى عنه جابر الجعفي وآخرون. ضعَّفه يحيى بن معين وغيره. وقال ابن عدي: وعندي إذا روى عن زياد النميري ثقةٌ فلا بأس بحديثه. روى له الترمذي حديثاً واحداً. ووصفه أبو نعيم بقوله: «القائم المتهجِّد والصائم المتعبِّد..». حلية الأولياء ٦/٢٦٧، تهذيب الكمال ٩/٤٩٢.

(٢) زيادة من الحلية.

(٣) في الأصل: صباح.

(٤) حلية الأولياء ٦/٢٦٧.

أما علمتَ أن ساعة الموت ذاتُ كربٍ وغُصص وندامة على التفريط؟

ثم يقول:

رحم الله عبداً عمل لساعة الموت.

رحم الله عبداً عمل لما بعد الموت.

رحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول الموت[1].

٦٨ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس، عن أبي زكريا التيمي قال:

بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام، إذ أُتي بحجر منقور[2]، فطلب من يقرؤه.

فأُتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه:

ابنَ آدم، إنك لو رأيتَ قريبَ ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، ولرغبتَ في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك. وإنما يلقاك غداً ندمُك لو قد زلّت بك قدمُك، وأسلمك أهلُك وحَشَمك، فبانَ منك الولد القريب، ورفضك الوالد والنسيب. فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد. فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة.

أظنه قال: فبكى سليمان بكاء شديداً[3].

٦٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن يوسف الأصبهاني قال:

---

(١) صفة الصفوة ٣/ ٣٤٧.

(٢) نقر في الحجر: كتب فيه.

(٣) حلية الأولياء ٤/ ٦٩.

وجدتُ كتاباً عند جدي عبد الرحمن بن يوسف:

من محمد بن يوسف[1] إلى عبد الرحمن بن يوسف.

سلام عليك.

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فإني محذِّرك مُتَحوَّلك من دار مُهْلتك إلى دار إقامتك وجزاءِ أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير، فيُقعدانك وينتهرانك، فإن يكن الله معك فلا بأس[2] ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك فأعاذني الله وإياك من سوءِ مصرعٍ وضيقِ مضجعٍ. ثم تتبعك[3] صيحةُ الحشر ونفخ الصُّور وقيام[4] الجبارِ لفصل قضاءِ الخلائق، وخلاء الأرض من أهلها، والسماوات من سكانها. فباحت الأسرار، وأُسعرت النار، ووُضعت الموازين، وجيءَ بالنبيين والشهداء **﴿وقُضي بينهم بالحقِّ، وقيل الحمد لله رب العالمين﴾**[5] فكم من مفتضح ومستور! وكم من هالك وناجٍ! وكم من معذَّبٍ ومرحوم!

فياليت شعري ما حالي وحالك يومئذ؟

ففي هذا ما هَدَم اللذات، وسلا عن الشهوات، وقصر الأمل، فاستيقظ النائمون، وحذر الغافلون[6].

أعاننا الله وإياك على هذا الخطر العظيم، وأوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين. فإنما نحن به وله[7].

---

(١) سبقت ترجمته في الرقم (٥١)، وهو أخو عبد الرحمن بن يوسف.

(٢) في الإحياء: فلا يأس.

(٣) في الإحياء: تبلغك.

(٤) في الأصل: وبروز. والمثبت من الإحياء، وفي الحلية بياض بالأصل.

(٥) سورة الزمر، الآية ٧٥.

(٦) في الإحياء: وأيقظ النائمين وحذر الغافلين.

(٧) حلية الأولياء ٨/٢٣٦، إحياء علوم الدين ٤/٦٦٢.

٧٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء:

تيقَّظوا لأمر الله فقد...[١] ألْسِنَةٌ عنه.

واحبسوا على أنفسكم ما يمرُّ لها صفحاً من العِبَر، وعلى أسماعكم لما يمرُّ بها مختاراً من المواعظ، وليحرِّك التخويفُ منكم خوفاً، وليُحدِث التذكيرُ لكم اعتباراً، أو ليزدكم ببغض الدنيا إليكم لها بغضاً، ولمصارعها حَذَراً.

وأغلقوا عليكم باب الأمل، فإنه يفتح عليكم باب القسوة.

وأَحِلُّوا الخوفَ منكم محلَّ الرجاء.

وأمهدوا في دار مقامكم قبل الرِّحلة، وبادروا بذلك الموتَ، وحسراتِ الفوتِ، وضيقَ المضطجعِ، وهولَ المطلع، والموقفَ للحساب، فكأنْ قد أظلَّكم!

فبادروا في بقية آجالكم فناءَها، وبصحة أجسامكم سقمَها.

وكونوا من الله على حذر، ومن لقائه على عتاد[٢].

فاستدلَّ مستدلٌّ بما يرى، أو اعتبرَ معتبر بما يسمع، أو نَظَر ناظر فأبصر، وفكَّر مفكِّر فانتفع.

ولا...[٣] حظوظكم من الله، فقد حضرت النقلة، وطال الاغترار!

٧١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجَرَوي قال: حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم بن دينار قال:

---

(١) كلمة غير واضحة، كأنها «أطلتم» أو «أقللتم»!.

(٢) أي: زاد.

(٣) كلمة غير واضحة، رسمها «تتحينوا» بدون نقط... فيمكن أن تُقرأ بأكثر من شكل.

كتب أبو عتبة عبَّاد الخواص[1] إلى سليمان بن حيَّان أبي خالد الأحمر[2]:

أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وحسن النظر مما هو منظورٌ فيه من أمرك.

وأعرض نفسك قبل عرض الله إياك.

وبادر الأَجَلَ بصالح العمل قبل فوت ذلك والأسف عليه.

فالعجبُ لموقع هذا الخطر من القلوب مع المعرفة بفنائه[3] والعلم بما مضى منه ومن أهله!

هل فيهم مغبوطٌ بشيء كان فيه؟ أم هل منهم ظاعن[4] بشيء معه؟ أم هل منهم مردود إلى معتمد، فأتى كتابك، فسررت بعافية الله[5]؟! إياكم... غلبة الهوى على المعرفة، قد كان السرور بالموت أحق، ولكنَّا نسأل الله لنا ولك بركة عطائه، واللطف بالسلامة فيما أخَّرَنا له، فقد... الموتَ الصالحون قبلنا عند وقوع أوائل...... في جمهورها. إنما وصف... منها...[6] لا نعرفه من أنفسنا، ولا نناله إلا بالله تعالى. نحن معافون، وما يأتينا[7] من نعم الله عظيم.

---

(١) هو عبَّاد بن عبَّاد الرملي الأُرْسُوفي، أبو عتبة الخواص، فارسي الأصل. كان من فضلاء الشام وعُبَّادهم، وكتب إليه سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والآداب والحكم والأمثال والمواعظ. روى له أبو داود حديثاً واحداً. تهذيب الكمال ١٤/ ١٣٤، حلية الأولياء ٨/ ٢٨١.

(٢) ولد بجرجان، ونزل الكوفة. ثقة، روى له الجماعة. ت ١٨٩ هـ. تهذيب الكمال ١١/ ٣٩٤.

(٣) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة، وتعني فناء العمر. وقد تكون: بمصابه، يعني الخطر.

(٤) أي مرتحل.

(٥) هكذا وردت العبارة.. أو أنني قرأت بعض الكلمات خطأ.

(٦) الفراغات تعني كلمات مطموسة، أو غير مقروءة.

(٧) في الأصل: وماتنا ـ بدون نقط.

٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النحوي عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري قال: أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز[١]، عن القعقاع بن عجلان[٢] قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال:

أيها الناس، إنكم لم تُخْلَقوا عبثاً، ولن تُتركوا سُدى. وإن لكم معاداً يجمعكم الله للحكم فيكم والفصلِ فيما بينكم؛ فخاب وشقيَ عبدٌ أخرجه الله من رحمته التي وسعت كلَّ شيء، وجنتِه التي عرضُها السماواتُ والأرض.

وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف الله واتقى، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباق، وشِقْوةً بسعادة.

ألا ترون أنكم في أسلاب[٣] الهالكين، وسيخلفه بعدكم الباقون؟

ألا ترون أنكم في كلِّ يومٍ تشيِّعون غادياً أو رائحاً[٤] إلى الله، قد قضى نحبه، وانقطع أملُه، فيضَعونه في بطنِ صدعٍ من الأرض، غير موسَّد ولا ممهَّد؟ قد خلع الأسلاب[٥]، وفارق الأحباب، وواجه الحساب؟

وايمُ الله إني لأقول لكم مقالتي هذه، وما أعلمُ عند أحدٍ منكم من الذنوب أكثرَ مما أعلم من نفسي؛ ولكنها سننٌ من الله عادِلةٌ، أَمَرَ فيها بطاعته، ونهى فيها عن معصيته. وأستغفر الله.

---

(١) مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار القرشي الأموي، أبو محمد، مولى آل معاوية بن أبي سفيان. روى له الجماعة. ت ١٨٨ هـ. تهذيب الكمال ٢٧/٣٦٦.

(٢) القعقاع بن عجلان، ويقال: ابن غيلان (تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٦٧).

(٣) في الأصل «أسلاف» والتصحيح في الحلية والإحياء.

(٤) في المصدرين السابقين: غادياً ورائحاً.

(٥) في الإحياء: الأسباب. والمثبت هو الصحيح، ويقصد به ما معه من المال والمتاع.

ووضع كُمَّهُ على وجهه، فبكى حتى لثقت[1] لحيته، فما عاد إلى مجلسه حتى مات. رحمه الله[2].

٧٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال:

قال رجلٌ لحسان بن أبي سنان[3]: تركتَ المكاسبَ والتجارة، وفرَّقتَ مالك!

فقال له حسان: وأنت أيضاً لو ظننتَ أنك تموتُ غداً لقصرت؟

قال: وكان الرجل من ملوك أهل البصرة!

٧٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح قال: حدثنا عطاء بن محمد قال: قال إبراهيم التيمي[4]: قال أبي[5]:

---

(١) أي ابتلَّت.

(٢) حلية الأولياء ٥/ ٢٩٥، إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٣.

(٣) هو أحد العباد الورعين، من أهل البصرة. وكان كثير الرواية عن الحسن البصري وثابت البناني. وقد اشتغل بالعبادة عن الرواية. وكان يحضر مسجد مالك بن دينار، فإذا تكلم مالك بكى حسان حتى يبلَّ ما بين يديه، ولا يُسمع له صوت! وكان يفتح باب حانوته، وينشر حسابه، ويُرخي سِتْره ثم يصلي. فإذا أحسَّ بإنسان قد جاء، يقبل على الحساب، يريه أنه كان في الحساب. وكان يقول: لولا المساكين ما اتَّجرت! حلية الأولياء ٣/ ١١٤ ـ ١٢٠، صفة الصفوة ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٤١، تهذيب الكمال ٦/ ٢٦ ـ ٣٠.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد التيمي، تيم رباب، أبو أسماء، الإمام، القدوة، الفقيه، عابد الكوفة، وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضاً. قال الإمام الذهبي: كان شاباً صالحاً، قانتاً لله، عالماً، فقيهاً، كبير القدر، واعظاً. وقال الأعمش: كان إبراهيم التيمي إذا سجد كأنه جِذْم حائط، ينزل على ظهره العصافير. يقال: قتله الحجاج، وقيل: بل مات في حبسه سنة ٩٢ هـ ولم يبلغ من العمر أربعين سنة. سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠ ـ ٦٢.

(٥) يزيد بن شَريك بن طارق التيمي. روى عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم، =

خرجنا حُجَّاجاً، فوجدنا أبا ذر بالربذة[1] قائماً يصلي.

فانتظرناه حتى فرغ من صلاته، ثم أقبل علينا فقال: هلمَّ إلى الأخ الناصح الشفيق.

ثم بكى، فاشتدَّ بكاؤه، وقال: قتلني[2] حبُّ يوم لا أدركه!

قيل: وما يوم لا تدركه؟

قال: طول الأمل.

٧٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي قال: سمعتُ الربيع بن عبد الرحمن[3] يقول في كلامه:

قَطَعَتنا غفلةُ الآمال عن مبادرة الآجال، فنحن في الدنيا حيارىٰ، لا ننتبه من رقدة إلا أعقبتنا في أَثَرها غفلةٌ!

فيا إخوتاه، نَشَدْتكم بالله، هل تعلمون مؤمناً بالله أغرَّ [4]، ولِنِقَمِه أقلَّ حذراً، من قومٍ هجمت بهم العبَر[5] على مصارع النادمين، فطاشت

= ثقة، روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٠.

(١) من قرى المدينة، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز. خربت في سنة ٣١٩ هـ بالقرامطة. مراصد الاطلاع لابن عبد الحق البغدادي ٢/ ٦٠١.

(٢) هذا أقرب رسم للكلمة غير المنقوطة.

(٣) ويعرف بالربيع بن برة. وصفه أبو نعيم بقوله: «المفيق من الغرَّة، والمحذِّر من المضرة، المشوق إلى الحبور والمسرة». من أقواله: رضيتَ لنفسك، وأنت الحُوَّل القُلَّب، أن تعيش عيش البهائم، نهارك هائم، وليلك نائم، والأمر أمامك جِد؟.

وقال ابن الجوزي: زعم بعض نقلة الحديث أن الربيع بن برة أسند عن الحسن، وذكر له حديثاً. وإنما الربيع المذكور في ذلك الحديث هو الربيع بن صبيح، وأما ابن برَّة فلا نعلم له مسنداً. حلية الأولياء ٦/ ٢٩٦، صفة الصفوة ٣/ ٣٥٢.

(٤) أي أكثر جهلاً.

(٥) في الحلية: الغير.

عقولهم، وضلَّت حلومهم عندما رأوا من العِبَر والأمثال، ثم رجعوا عن ذلك إلى غير قلعة ولا نقلة[1]؟!

فبالله يا إخوتاه، هل رأيتم عاقلاً رضيَ من حاله لنفسه بمثل هذه حالاً؟

والله عبادَ الله لتَبْلُغُنَّ من طاعة الله رضاه، أو لتُنكرنَّ[2] ما تعرفون من حسن بلائه، وتواتر نعمائه.

إن تُحسِنْ أيها المرء يُحْسَنْ إليك. وإن تُسِيءْ فعلى نفسك بالعتبِ فارجع، فقد بيَّن وأعذر وأنذر، فما للناس على الله حُجَّةٌ بعد الرسل، وكان الله عزيزاً حكيماً[3].

٧٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[4] قال: حدثني عثمان بن زُفَر التيمي قال: حدثني مسكين بن دينار قال:

كان في تَيْمِ الله[5] شيخ متعبِّد، يجتمع إليه فتيانُ الحيِّ ونُسَّاكُهم، قال: فيذكِّرهم، فإذا أرادوا أن يتفرَّقوا قال: يا إخوتاه، قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم، خوفاً من خَطَفات الموكَّل بالنفوس!

قال: فيَبكي ـ والله ـ ويُبكي.

٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حاتم بن بَزِيع وغيره قالوا: حدثنا عبد الله بن بكر السَّهْمي، عن المعمر بن سليمان قال:

---

(١) في الحلية: إلى غير عقله ولا نقله.

(٢) في الأصل «ولتنكرن». والتصحيح من الحلية وصفة الصفوة.

(٣) حلية الأولياء ٦/٢٩٨، صفة الصفوة ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٤) هو محمد بن حسين البرجلاني.

(٥) اسم قبيلة.

قال عبد الرحمن بن يزيد[1] - وكان له حظ من دين وعقل - فقال لبعض أصحابه: أبا فلان، أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟

قال: لا.

قال: فهل أزمعت التحويلَ إلى حالٍ ترضاها للموت؟

قال: لا والله ما تاقت نفسي إلى ذلك بعد!

قال: فهل بعد الموت دارٌ فيها مُعتمل[2]؟

قال: لا.

قال: فهل تأمن أن يأتيك الموت وأنت على حالك هذه؟

قال: لا.

قال: ما رأيت مثل هذه حالاً رضي بها وأقام عليها - أحسبه قال - عاقل[3].

٧٨ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن...[4] المكي قال: حدثنا سفيان قال: قال

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأبيه يزيد بن معاوية. وكان رجلاً صالحاً. روى له النسائي وابن ماجه حديثاً واحداً.
لما مات عبد الملك بن مروان، وتفرق الناس عن قبره، وقف عليه فقال: أنت عبد الملك الذي كنتَ تعدني فأرجوك، وتوعدني فأخافك، أصبحتَ وليس معك من ملكك غير ثوبيك، وليس لك منه غير أربعة أذرع في عرض ذراعين؟!
ثم انكفأ إلى أهله، واجتهد في العبادة، حتى صار كأنه شنٌّ بالٍ. صفة الصفوة ٤/ ٢١٤، تهذيب الكمال ١٨/ ١٥.

(٢) أي عمل.

(٣) صفة الصفوة ٤/ ٢١٥، تهذيب الكمال ١٨/ ١٥ - ١٦.

(٤) اسم غير واضح، رسمه قريب من «حرب».

القعقاع بن حكيم[1]:

قد استعددتُ للموت منذ ثلاثين سنة! فلو أتاني ما أحببتُ تأخير شيء عن شيء[2]!

٧٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثنا أيوب بن سليم قال: سمعت شيخاً في المسجد يكنى أبا سهل النهدي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

رأيت شيخاً في مسجد الكوفة يقول: أنا في هذا المسجد منذ ثلاثين[3] سنة أنتظر الموتُ أن ينزل بي؛ لو أتاني ما أمرته بشيء ولا نهيته عن شيء، ولا لي على أحدٍ شيء، ولا لأحد عندي شيء[4]!

٨٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح، عن الحارث بن عبيد بن الطفيل بن عامر التميمي قال: سمعت يزيد الرقَّاشي[5] يقول في كلامه:

إلى متى نقول: غداً أفعل كذا، وبعد غدٍ أفعل كذا، وإذا أفطرتُ

---

(١) القعقاع بن حكيم الكناني المدني. روى عن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وآخرين. ثقة، روى له البخاري في «الأدب» والباقون. تهذيب الكمال ٢٣/ ٦٢٣.

(٢) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٣.

(٣) في الأصل: ثلاثون.

(٤) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٣.

(٥) هو القاص الزاهد المعروف يزيد بن أبان الرقاشي البصري، أبو عمرو. ذكره البخاري في فصل من مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة. قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله، من البكّائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس، عن النبي ﷺ، فلا تحلُّ الرواية عنه إلا على جهة التعجب!.. تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ١٩٥، صفة الصفوة ٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

فعلت كذا، وإذا قدمتُ من سفري فعلتُ كذا؟!

أغفلتَ سفرك البعيد، ونسيت ملك الموت؟

أما علمتَ أن دون غدٍ ليلةً تُخترم فيها أنفسٌ كثيرة؟

أما علمت أن ملك الموت غير منتظر بك أملك الطويل؟

أما علمت أن الموت غاية كل حي؟

قال: ثم يبكي حتى يبلَّ عمامته، ثم يقول:

أما رأيته صريعاً بين أحبابه لا يقدر على ردِّ جوابهم، بعد أن كان جَدِلاً خَصْماً، سمحاً كريماً عليهم؟

أيها المغترُّ بشبابه! أيها المغتَرُّ بطولِ عمره!

قال: ثم يبكي حتى يبلَّ عمامته!

٨١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الله التيمي، عن أبيه قال: قال عمر بن ذر[(١)]:

ابنُ آدم إنما يتعجَّلُ أفراحَه بكاذب آماله، ولا يتعجَّل أحزانَه بأعظمِ أخطاره!

٨٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مالك بن ضيغم قال:

---

(١) هو الشيخ المحدِّث عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي. روى عنه أبو حنيفة ـ وهو من أقرانه ـ وابن عيينة، وابن المبارك، وأبو نعيم. قال الدوري وغيره عن ابن معين: ثقة، وكذا قال النسائي والدارقطني. وقال ابن حبان في الثقات: كان مرجئاً، وهو ثقة. ت ١٥٣ هـ.
حلية الأولياء ٥/١٠٨ ـ ١١٩، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٩.

ما سمعتُ أبي[1] يُنشد من الشعر شيئاً إلا هذه الأبيات:

قل للمؤمِّل والمنايا شُرَّعُ ... ماذا يغرُّك يا ابنَ مَنْ لم يَخْلُدِ
يا ابنَ الذين تقطَّعت أوصالُهم ... ترجو البقاءَ وأنت غيرُ مُخَلَّدِ
وأبوك مالكُ كان يأمُلُ ما ترىٰ ... حتى أَتَتْهُ منيَّةٌ لم تُرْدَدِ

قال: فإذا قالها، بكى وأبكى.

٨٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري ومحمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد القرشي، وقال أبو زيد: عن عتبة بن هارون قال: قال ابن أبي عَمْرة:

يا أيُّهذا الذي قد غرَّه الأملُ ... ودونَ ما يَأْمُلُ التنغيصُ والأَجَلُ
ألا ترى أنَّما الدنيا وزينتُها ... كمنزلِ الرَّكْبِ داراً ثَمَّة ارتحلوا
حُتوفها رَصَدٌ وَعَيشُها نَكَدٌ ... وصفوها رَنَقٌ ومُلْكُها دُوَلُ[2]
تَظَلُّ تُفْزِعُ في الرُّوعات ساكِنَها ... فما يسوغُ له لِيْنٌ ولا جَذَلُ[3]
كأنه للمنايا والرَّدىٰ عَرَضٌ ... تظلُّ فيه بناتُ الدهر تنتضلُ[4]
المرء يشقى بما يسعىٰ لوارثه ... والقبر وارثُ ما يسعى له الرجلُ

٨٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الصلت بن حكيم قال:

---

(١) هو صنيغم بن مالك الراسبي البصري، الزاهد القدوة الرباني. أخذ عن التابعين. قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيتُ مثل ضيغم في الصلاح والفضل. وأورد ابن الأعرابي أنه صلى حتى انحنى! وكان من الخائفين البكائين. وكان ينام ثلث الليل ويتعبَّد ثلثيه. توفي سنة ١٠٨ هـ هو وصاحبه بُشر بن منصور العابد في يوم. سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١، صفة الصفوة ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٦٠.

(٢) رنق: كَدِر. دول: ينتقل من حال إلى حال.

(٣) الجذل: الفرح.

(٤) بنات الدهر: صروفه. تنتضل: تستبق.

كان عبد الله بن مرزوق[1] يتمثَّلُ كثيراً هذا البيت:

ومؤمِّلٍ والموتُ دون رجائه ومحاذِرٍ أكفانُه لم تُغْزَلِ

٨٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثني ابن سفيان أبو عبد الله[2] قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي[3] يقول:

تضحك ولعلَّ أكفانك قد خرجت من عند القصَّار[4].

٨٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عياش بن عاصم الكلبي قال: حدثني عبد الله بن زُبَيْدٍ الإيامي قال:

التقى رجلان من الحكماء، فتذاكرا الموت، فقال أحدهما: ما أكدر عيش من قصر أمله!

فقال الآخر: لا أقول ما قلت.

قال: فماذا تقول؟

قال: أقول: ما أصفى عيش من كان كذلك!

---

(١) زعم أبو عبد الرحمن السُّلمي أنه كان وزير هارون الرشيد، فخرج من ذلك، وتخلَّىٰ من ماله وتزهَّد.
وقال الصلت بن حكيم: كان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل والهٌ، كأنه رجل قد فاته شيء، وكانت له شَعَرات طوال عند صُدْغيه. فكان إذا ذُكِر، فرقَّ، نتفها أو مدَّها، ففاض دمعه. صفة الصفوة ٢/٣١٧.

(٢) في الحلية وصفة الصفوة: يوسف بن أبي عبد الله.

(٣) وصفه أبو نعيم بقوله: «التائه الكلفي، البكَّاء الدنفي.. هيَّمه الحب، وتيَّمه القرب».
وكان قد بكى حتى أثرت الدموع في خديه. من أقواله: «الله يحفظك بأحراسه، فإذا أصبحتَ غدوتَ على معاصيه خلافاً له؟ فأذا أمسيتَ أعاد حراسه عليك، لا يمنعه ما كان منك»! وكان في زمن سفيان بن عيينة، ولا يُعرف له مستند. حلية الأولياء ٦/٢٤٥، صفة الصفوة ٣/٣٨١.

(٤) المصدران السابقان. وإحياء علوم الدين ٤/٦٦٣. والقصَّار هو الصبَّاغ.

قال: أي أخي! وكيف ذلك؟

قال: قد استراح في عاجل الأمر، إلا مما يقوم به رمق النفس!

٨٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن عبد الحميد الأسدي قال: حدثني عقبة بن إسحاق، عن عتبة بن عبد الله قال:

قالوا لعون بن عبد الله[١]: ما أنفعُ أيامِ المؤمن له؟

قال: يوم يلقى ربَّه، فيُعْلِمه أنه راض.

قالوا: إنما أردنا من أيام الدنيا.

قال: إن من أنفع أيامه له في الدنيا ما ظَنَّ أنه لا يُدرك آخرَه!

٨٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[٢] قال: حدثني خالد بن يزيد بن الطبيب[٣] قال: حدثنا مسلمة بن جعفر قال: قال عون بن عبد الله بن عتبة:

وَيْحِي! كيف أغفل عن نفسي وملك الموت ليس بغافل عني؟!

وَيْحِي! كيف أتَّكل على طول الأمل والأَجَل يطلبني[٤]؟!

٨٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأَدَمي قال: حدثنا

---

(١) سبقت ترجمة في الرقم (٥٨).

(٢) هو محمد بن الحسين البرجلاني.

(٣) هكذا ورد، ولا تلزم كلمة «ابن»، فهو أبو الهيثم الطبيب الكحَّال المقرىء الكوفي، خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي. وهو صدوق. ت ٢١٥ هـ. تهذيب الكمال ٨/ ١٩١.

(٤) من مقولة طويلة له في حلية الأولياء ٤/ ٢٥٨.

يحيى بن سُلَيْم، عن عمران بن مسلم، عن محمد بن واسع[1] قال:

أربعة من الشقاء: طولُ الأمل، وقسوةُ القلب، وجمودُ العين، والبخل.

٩٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الطيِّب بن إسماعيل قال: قال الفضيل بن عياض[2]:

إن من الشقاء طولَ الأمل، وإن من النعيم قِصَرَ الأمل.

٩١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حَنَش بن الحارث ـ يعني النَّخَعي ـ عن أبيه[3] قال:

إن كان الرجل تُنْتِج[4] فَرَسُه من الليل فَيَنْحَرُها غدوة، يقول: أنا أعيش حتى أركب هذا؟ [فجاءنا كتاب عمر، أن أصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفساً][5].

---

(١) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي، أبو بكر. فقيه ورع، من الزهاد، من أهل البصرة. عُرض عليه قضاؤها فأبى. وكان الحسن البصري يسميه «زَيْن القرآن». روى عن جماعة من كبار التابعين، كالحسن وابن سيرين. ت ١٢٣ هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٧١، الأعلام ٧/ ٣٥٨.

(٢) العالم القدوة المعروف، الزاهد الصالح، شيخ الحرم المكي. ت ١٨٧ هـ.

(٣) الحارث بن لقيط النخعي الكوفي، والد حنش بن الحارث. شهد القادسية. روى عن علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب. وروى عنه ابنه حنش. تهذيب الكمال ٥/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤) أي تلد.

(٥) رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب اصطناع المال ص ١٦٨ رقم (٤٧٨).
وما بين المعقوفتين زيادة منه، لبيان التصور الصحيح. وأورد الإمام البخاري بعده حديث «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها».

٩٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا بشير بن مهاجر، عن محمد بن عبد الرحمن التيمي، عن الضحاك بن مزاحم[١] قال:

كان أوَّلوكم أخوف ما يكونون من الموت. . .[٢] ما تكونون!

٩٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع[٣] قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري ـ وكان ثقة[٤] ـ عن بكر بن عبد الله المزني قال:

كانت امرأة متعبِّدة، وكانت إذا أمست قالت: يا نفسُ! الليلة ليلتك، لا ليلة لكِ غيرها!

فإذا أصبحت قالت: يا نفس! اليوم يومك، لا يوم لكِ غيره. فاجتهدت[٥].

٩٤ ـ قال أبو بكر[٦]:

كان مصعب بن عبد الله الزبيري[٧] ربما تمثَّل بهذه الأبيات:

تَعلَّقْتَ بآمالٍ طِوالٍ أيِّ آمالِ وأقبلتَ على الدنيا ملحاً. . .[٨]

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أصله من الكوفة، ثم أقام ببلخ. وكان يعلِّم ولا يأخذ أجراً. توفي سنة ١٠٢، وقيل ١٠٥ هـ. صفة الصفوة ٤/ ١٥٠.
وقال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك. تهذيب الكمال ١٣/ ٢٩٣.

(٢) كلمة غير واضحة، رسمها أقرب ما يكون إلى «اقبح».

(٣) يعني وكيع بن الجراح الرؤاسي.

(٤) وثقه كثيرون. وروى له الجماعة، ت ١٦١ هـ. تهذيب الكمال ٣٢/ ٧٧ ـ ٨٢.

(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ٢/ ٢٦٣.

(٦) هو ابن أبي الدنيا.

(٧) المؤرخ النسَّابة المعروف، صاحب «نسب قريش» و «النسب الكبير». ت ٢٣٦ هـ.

(٨) تليها كلمة غير واضحة، ممحو بعض حروفها.

فيا هذا تجهَّز لفراقِ الأهلِ والمالِ ... فلا بدَّ من الموت على حال من الحالِ

٩٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي قال: حدثنا بشر بن مصلح قال: حدثنا صدقة أبو محمد الزاهد قال:

خرجنا في جنازة بالكوفة، وخرج فيها داود الطائي، فانتبذ مقعد ناحيةٍ وهي تُدفن، فجئت قريباً منه، فتكلم فقال: من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آتٍ قريبٌ.

واعلم ـ أيْ أخي ـ أن كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم.

واعلم أن أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور، إنما يندمون على ما يخلِّفون، ويفرحون بما يقدِّمون، ممَّا عليه أهلُ القبور ندموا أهلُ الدنيا عليه يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون[١]!

٩٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا يوسف بن مسلم قال: حدثنا خالد بن يزيد القَسْريّ، عن أبي حمزة الثُّمالي[٢]، عن أبي جعفر[٣]:

أن رجلاً صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فمات في الطريق، فاحتبس عليه عمر، حتى صلى عليه، ودفنه. فقلَّ يومٌ إلا كان عمر يتَمثَّل يقول:

وبالغ أمرٍ كان يَأْمُل دونه ... ومختلَجٍ، من دونِ ما كان يَأْمُل[٤]

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٢) اسمه ثابت بن أبي صفيَّة الأزدي. واسم أبي صفية: دينار، ويقال: سعيد.

(٣) يعني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبا جعفر الباقر، خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. ت ١١٤ هـ.

(٤) الخَلْج: الجذب والنزع.

٩٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي[١] قال: أخبرنا علي بن شَقيق[٢]، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري قال:

كتب الربيع بن خثيم[٣] إلى بعض إخوانه: أن رُمَّ جهازك[٤]، وكن وصيَّ نفسك، ولا تجعل أوصياءك الرجال[٥].

٩٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو موسى العيدي قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عتبة بن تميم، عن أبان بن سُلَيمُ الصُّوري، أنه كتب إلى بعض إخوانه. :

أما بعد، فإنك أصبحت تجدِّد الدنيا بطول أملك، وتتمنَّى على الله الأماني بسوء فعلك، وإنما نصرت حديداً بارداً [٦]. والسلام.

٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء:

احذر طولَ الأمل، فإنه سببُ هلاك الأمم.

---

(١) والد المصنف: محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي.
(٢) يعني علي بن الحسن بن شقيق المروزي.
(٣) هو الربيع بن خثيم الثوري، أبو يزيد. من الزهاد الثمانية المذكورين. كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: يا أبا يزيد! لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرتُ المخبتين. توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عليها. حلية الأولياء ٢/١٠٥، صفة الصفوة ٣/٥٩.
(٤) رَمَّ الشيءَ يَرُمُّه: أصلحه وقد فسد بعضه. يعني أصلح جهاز موتك ـ استعداداً له.
(٥) لفظه في كتاب الزهد للإمام أحمد ٢/٢١٤: «ذم جهارك، وافزع من رادك، وكن وصي نفسك، ولا تجعل أوصياءك الرجال».
ولفظه في الحلية ٢/١٠٧: «اعد زادك، وخذ في جهادك، وكن وصيَّ نفسك».
ويعني بعدم وصية الرجال، أن لا يبقى عنده شيء من الدنيا فيوصي به.
(٦) الكلمات الواردة في هذا السطر غير منقوطة في الأصل. . وكثير مثلها.

ولا تدفع الواجبَ بالباطل فيُدالُ[1] منك سريعاً.

وكن في وقت الرحلة إلى الآخرة تغتبط بالعافية.

وقصِّر رغبتك في الدنيا، فإن مدتك قريبةٌ منك، والموت واردٌ عليك.

وحاسبْ ساعاتك، فما كان لك من الحظِّ منها فاعمل به، وما ظننتَ...[2] فعجِّل الإقلاع عنه.

ولا تأنس بما شغلك عن صلاح نفسك.

وتوهَّمْ ـ إن كنتَ ناصحاً لنفسك ـ أنك في قبرك قبل حلولك به، ليسقط عنك فضول الدنيا، وما لا حاجة لك به.

١٠٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن شقيق قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: قال حسان بن أبي سنان:

كم تجيء وتذهب في حوائجك، وكأنك في اللحد!

١٠١ ـ أنشدنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

يَأْمُلُ المرءُ أبعد الآمالِ وهو رهنٌ بأقرب الآجالِ

لو رأى المرءُ رأيَ عينيه يوماً كيف صولُ الآجال بالآمال[3]

لتناهى وقَصَّر الخطو في الـ لهو ولم يغْتَرَّ بدار الزوال[4]

نحن نلهو ونحن تُحصىٰ علينا حركاتُ الإدبار والإقبال

---

(١) أي يُصار إليك ويقتصُّ منك.

(٢) كلمة، أو كلمتان غير واضحتين، رسمهما قريب من «غير افيد»؟

(٣) أي كيف تسطو الآجال على الآمال فتقهرها.

(٤) تناهى عن الشيء: كفَّ عنه.

فإذا الساعة الخفية حُمَّت — لم يكن عَثْرُ عاثرٍ بمُقَال[1]

نحن أهلُ اليقين بالموت والـ — بعثِ وعرضِ الأقوال والأعمال

ثم لا نرعوي وقد أعذر الـ — لـه بطول البقا والإمهال

أيَّ شيء تركتَ يا عارفاً — بالله للممترين والجُهَّال

تركبُ الشيء ليس فيه سوى — أنك تهواه، فعلَ أهلِ الضلال

أنت ضيف، وكل ضيف وإن — طالت لياليه مؤذِن بارتحال

لو تزوَّدتَ من تُقى الله — زاداً وتجنَّبْتَ باهظَ الأثقال

أيها الجامعُ الذي ليس يدري — كيف جَوْرُ الأهلينَ والأموال[2]

يستوي في الحساب والبعث والـ — موقفِ أهلُ الإكثارِ والإقلال

ثم لا يقتسمون النار والـ — جنةَ إلا بسالفِ الأعمال

١٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا السري بن يوسف الأنصاري، عن محمد بن أبي توبة قال:

أقام معروف[3] الصلاة ثم قال لي: تقدَّم[4].

فقلت: إني إنْ صليتُ بكم هذه الصلاة، لم أصلِّ بكم غيرَها[5].

فقال معروف: وأنت تحدِّث نفسك أن تصلي صلاةً أخرى؟ نعوذ

---

(١) حُمَّ الشيء: قَرُب، وحُمَّ الأمر: قُضي. ومُقال: متجاوز عنه.

(٢) المال الجَوْر: الكثير المتجاوز العادة. وهي كلمة غير واضحة في الأصل، فقد تكون «جوز» أو غيرها؟

(٣) معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ. أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي علي الرضى بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح، وقصده الناس، حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه. ت ٢٠٠ هـ. الأعلام ٨/ ١٨٥.

(٤) قال ابن الجوزي: وذلك أن معروفاً كان لا يؤم، إنما يؤذِّن ويقيم، ويقدِّم غيره.

(٥) سياق الجملة يقتضي أن يكون: لن أصلي...

بالله من طول الأمل، فإنه يمنع خير العمل[1].

١٠٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء:

الأمل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين.

١٠٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الطائي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني سالم أبو عتاب[2] قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول:

إذا أردت أن تنفعَك صلاتُك فقل: لعلي لا أصلي غيرها.

١٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار[3] قال: حدثنا المسيِّب بن واضح، عن محمد بن الوليد قال: قال الحسن:

ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل[4].

قال: وقال الحسن: إذا سرَّك أن تنظر إلى الدنيا بعدك، فانظر إليها بعد غيرك.

---

(١) صفة الصفوة ٢/٣١٩، مناقب معروف الكرخي لابن الجوزي ص ١٠١ ـ ١٠٢. وورد في المصدر الأخير «أن نصلي»، وفي المصدر السابق كما هو مثبت، وفي الأصل غير منقوط.

(٢) هو سهل بن حماد العنقري، أبو عتاب الدلال البصري. روى له الجماعة سوى البخاري.
ت ٢٠٨ هـ. تهذيب الكمال ١٢/١٧٩.

(٣) يبدو أنه القاسم بن هاشم السمسار، فهو من شيوخ ابن أبي الدنيا.

(٤) الزهد للحسن البصري ص ٨٢. وهو مروي عن الفضيل بن عياض في الزهد الكبير للبيهقي ص ١٩٤ رقم (٤٦٧).

١٠٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرنا هُشَيْم[١] قال: حدثنا مغيرة[٢]، عن الشعبي[٣] قال:

لما بعث زياد[٤] مسروقاً[٥] على السلسلة[٦]، شيَّعه أصحابه. وكان فينا شاب يجالسه، لم يكن مسروق يعرف اسمه. فلما أراد القوم الرجوعَ، جعلوا يودِّعون مسروقاً، والشابُّ في ناحية. فلما انصرف القوم، أتاه فقال: أنك أصبحتَ قريع القُرَّاء[٧]، وإن زَيْنَك لهم زَيْن، وإن شَيْنَك لهم شَيْن، فلا تحدِّثَنَّ نفسك بفقر، ولا بطول عمر[٨].

١٠٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم الأدَمي قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا علي بن ثابت، عن

---

(١) هو هُشيم بن بشير بن القاسم الواسطي، أبو معاوية بن أبي خازم. وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، أنه لم يسمع من مغيرة (العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣١٤).

(٢) هو المغيرة بن مِقْسَم الضبي الكوفي الفقيه الأعمى، أبو هاشم. ت ١٣٦ هـ.

(٣) الإمام الفقيه الراوية المعروف عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو. ت ١٠٣ هـ.

(٤) يبدو أن المقصود به زياد بن أبيه، فقد ولاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إمرة فارس. . . وكان مسروق من أنصار علي رضي الله عنه.

(٥) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي. كان أبوه أفرس فارس باليمن، ومسروق ابن أخت عمرو بن معد يكرب، وعمرو خاله. وقال الخطيب البغدادي: يقال: إنه سُرق وهو صغير، ثم وُجد، فسمي مسروقاً. وأسلم أبو الأجدع، وقد سماه عمر رضي الله عنه: عبد الرحمن. وكان ثقة صالحاً، صلى حتى تورمت قدماه. وذكر الشعبي أنه أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أعلم بالقضاء منه. ت ٦٣ هـ. تهذيب الكماهل ٢٧/ ٤٥١.

(٦) موضع في واسط بالعِرَاق.

(٧) يقال: قارعه فقرعه: غالبه في القرعة فغلبه، وأصابته القُرعة دونه.

(٨) ويورد الإمام الذهبي أن مسروقاً بقي عاملاً على «السلسلة» لسنتين، ثم قدم على أهله، فنظروا في خرجه، فأصابوا فأساً، فقالوا: غبت ثم جئتنا بفأس بلا عود؟ قال: إنا لله، استعرناها، فنسينا أن نردها! سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٦ ـ ٦٧.

الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر قالت:

اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال: «**أيها الناس! أما تستحيون**»؟.

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: «**تجمعون ما لا تأكلون، وتَأْمُلون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تَعْمُرون**»[1].

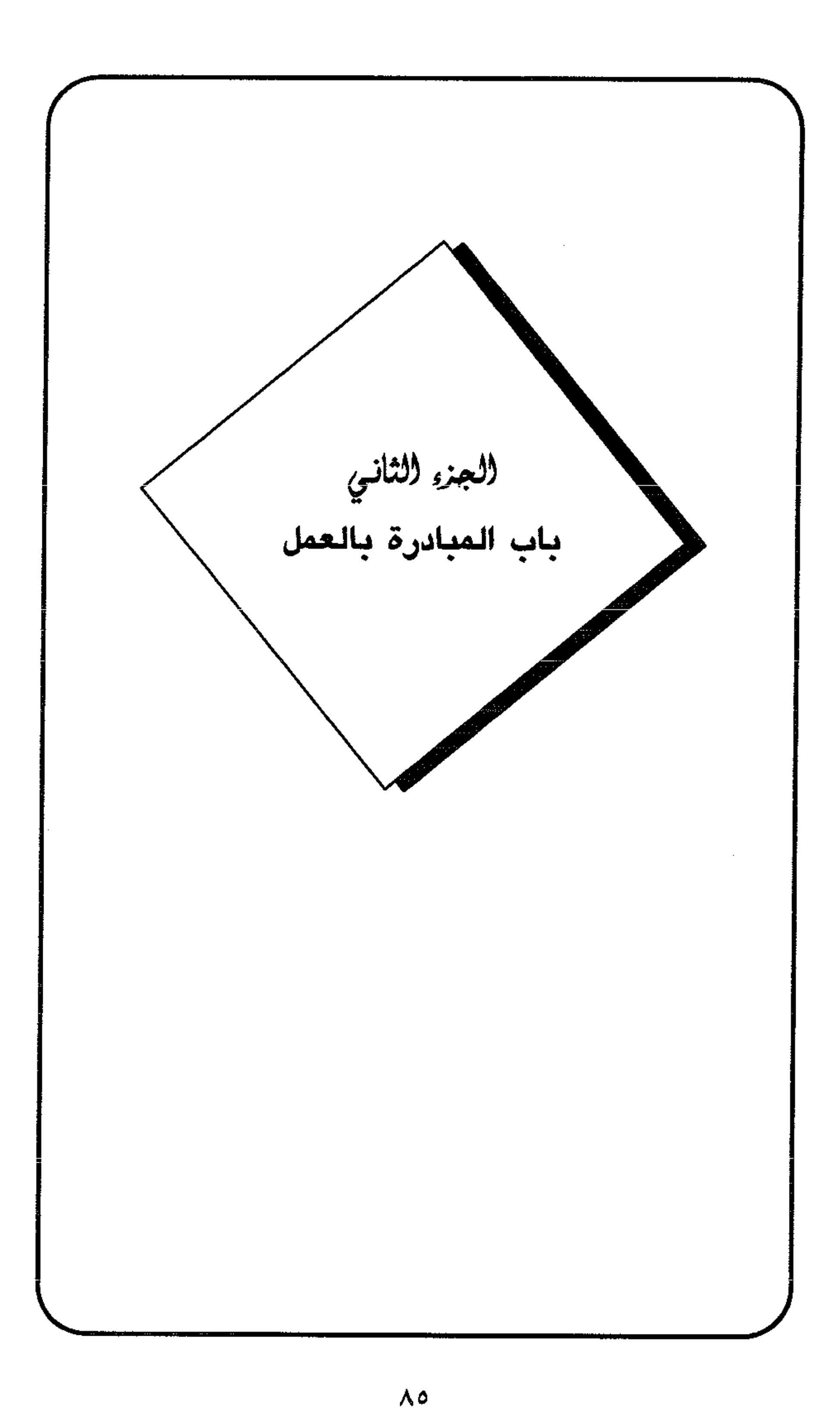
١٠٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مسعر بن كدام قال: حدثني معن بن عبد الله، عن عون بن عبد الله قال:

كم من مستقبِلٍ يوماً لا يستكمله، ومنتظِر غداً لا يبلغه. لو تَنظرون إلى الأجل ومسيرِه، لأبغضتم الأمل وغروره[2].

---

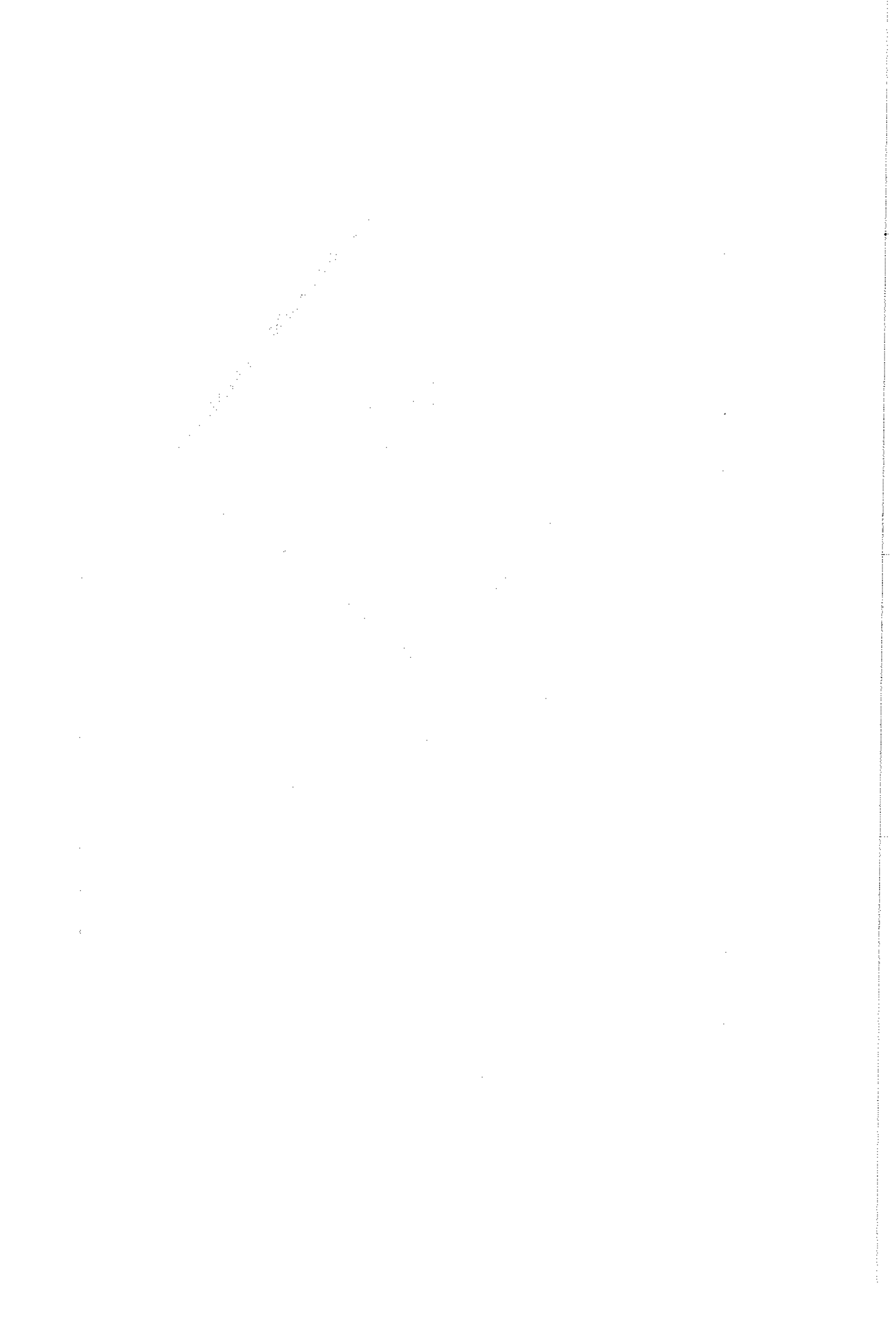
(١) هو نفسه الحديث الوارد في الرقم (٥) وسبق تخريجه هناك، وقول الإمام العراقي إنه ضعيف.

(٢) سبق إيراده بألفاظ متقاربة في الرقم (٥٨).



الجزء الثاني

باب المبادرة بالعمل



١٠٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الجياني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدِّل قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه...[١] في صفر من سنة أربعين وثلاثمائة. وحدثنا أحمد بن علي قال: وأخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قالا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي[٢]، حدثنا محرَّر بن هارون التيمي المدني[٣] قال: سمعت الأعرج[٤] يذكر عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«بادروا بالأعمال سبعاً: ما تنتظرون إلا فقراً مُنسياً، أو غنىً مطغياً،

---

(١) كلمة غير واضحة، كأنها «واقرئه» أو «واقر به».

(٢) هكذا ورد السند، ولم أر إسماعيل بن زكريا الكوفي بين شيوخ ابن أبي الدنيا، بل يبدو أن هناك سقطاً في السند، فلم ير كل منهما الآخر، فقد ولد ابن أبي الدنيا سنة ٢٠٨ هـ بينما توفي الكوفي سنة ١٧٤ هـ. على أن الكوفي سمع من محرَّر. أقول: هذا إذا كان المقصود به إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني الكوفي الواردة ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٩٢. والصحيح عن شيخه الكديمي يأتي التخريج في آخر الحديث.

(٣) في الأصل: «محرز..» وهو مصحَّف، كما في مصادر أخرى. وهو منكر الحديث. قال ابن حبان: يروي عن الأعرج ما ليس من حديثه، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به. تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤.

(٤) هو عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبو دادو، صاحب أبي هريرة رضي الله عنه.

أو مرضاً مُفسِداً، أو هرماً [مُفَنِّداً[1]، أو موتاً][2] مُجْهِزاً، أو المسيحَ فشرٌّ مُنتَظَر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمَرُّ»[3].

١١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حسان بن فيروز، حدثنا عنبية بن سعيد، أخبرنا ابن المبارك، عن مَعْمر، عمَّن سمع المَقْبُري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ما ينتظر أحدهم ألا غنىً مطغياً، أو فَقْراً مُنسياً، أو مرضاً مفنِّداً، أو موتاً مُجْهزاً[4]، أو الدجال، فالدجال شرُّ غائبٍ يُنْتَظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر»[5].

---

(١) الفند: ضعف العقل والفهم والتخليط في الكلام من الهرم.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الترمذي. وقد سحب الناسخ خطاً من موضعه لتصحيحه ولم أره، فلعله مُحي.

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في المبادرة بالعمل ٤/ ٥٥٢، رقم (٢٣٠٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون.
قلت: في سنده «محرَّر» الذي يرد محرَّفاً «محرز» وقد سبق القول إنه متروك.
رواه الحافظ أبو الحجاج المزي ـ ووقع له بعلو ـ في تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٧٤.
وأورده ابن أبي الدنيا في أول كتاب «الأهوال» ص ٢٧، عن شيخه محمد بن يونس الكديمي، عن محرر بن هارون... وقال محققه: حديث ضعيف، وإسناده ضعيف جداً.

(٤) في الأصل: «مجهداً»، وهكذا بدا في الرواية السابقة. والتصحيح من المصادر الأخرى.

(٥) أشار الإمام الترمذي إلى هذه الرواية أيضاً في المصدر السابق بقوله: وقد روى معمر هذا الحديث عمَّن سمع سعيداً المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه وقال: تنتظرون. ورواه الحاكم بألفاظ قريبة منه في المستدرك ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ وقال: إن كان معمر بن راشد سمع من المقبري فالحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وكذا قال الذهبي في مستدركه عليه: إن كان معمر سمع من المقبري فهو صحيح على شرط البخاري ومسلم.
وهو عن طريق ابن المبارك، وهو في كتاب الزهد، له ص ٥ رقم (٧).

١١١ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عبد الله بن سعيد[١] بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ وهو يعظه:

«اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هَرَمك، وصحتكَ قبل سُقْمِك، وغناكَ قبل فَقْرِك، وفَراغك قبل شُغْلك، وحياتك قبل موتك»[٢].

١١٢ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجَعْد، حدثنا شعبة، عن سعيد الجُرَيْري قال: سمعت غُنيم بن قيس[٣] قال:

كنا نتواعظ في أول الإسلام: ابنَ آدم: اعمل في فراغك لشغلك، وفي شبابك لكبرك، وفي صحتك لمرضك، وفي دنياك لآخرتك، وفي حياتك لموتك[٤].

١١٣ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في الأصل «مسعود»، والصحيح ما أثبت، وهو ثقة، روى له الجماعة. ت ١٤٧ هـ. تهذيب الكمال ١٥/٣٧.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٤/٣٠٦ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وابن المبارك في الزهد ص ٢ رقم (٢). وأبونعيم في الحلية ٤/١٤٨. وقال الإمام العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد حسن. إحياء علوم الدين ٤/٦٦٧ الهامش.

(٣) غنيم بن قيس المازني الكعبي، أبو العنبر البصري. أدرك النبيَّ ﷺ ولم يره، ووفد على عمر بن الخطاب، وغزا مع عتبة بن غزوان. ثقة، قليل الحديث، روى له الجماعة سوى البخاري. تهذيب الكمال ٢٣/١٢٠.

(٤) حلية الأولياء ٦/٢٠٠، تهذيب الكمال ٢٣/١٢٢.

«نِعْمتانِ مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصِّحة والفراغ»[1].

١١٤ ـ حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن المُسْتَمِر النَّاجي[2]، حدثنا عمرو بن عاصم أبو محمد[3] ـ وكان ينزل عند مسجد أبي...[4]، حدثنا حُمَيْد بن الحكم ـ وكان ينزل...[5]، حدثنا الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة ٧/ ١٦٩ ـ ١٧٠. والترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب الصحة والفراغ ٤/ ٥٥٠ رقم (٢٣٠٤) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحكمة ٢/ ١٣٩٦ رقم (٤١٧٠). وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٧٤، ٨/ ١٧٤، والإمام أحمد في الزهد ١/ ٦٧.

ومعنى «مغبون فيهما» أي: ذو خسران فيهما. قال ابن الخازن: النعمة ما يتنعَّم به الإنسان ويستلذه. والغبن: أن يشتري بأضعاف الثمن، أو يبيع بدون ثمن المثل. فمن صح بدنه، وتفرَّغ من الأشغال العائقة، ولم يسع لصلاح آخرته، فهو كالمغبون في البيع. والمقصود: بيان أن غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ، بل يصرفونهما في غير محالها، فيصير كل واحد منهما في حقهم وبالاً. ولو أنهم صرفوا كل واحد منهما في محله لكان خيراً لهم أيَّ خير. انظر هذا الشرح في هامش سنن ابن ماجه من المصدر السابق.

(٢) إبراهيم بن المستمر الهُذلي الناجي العُروقي العُصْفُري، أبو إسحاق البصري. قال النسائي: صدوق، وقال في موضع آخر: ليس به بأس. روى عنه الأربعة. تهذيب الكمال ٢/ ٢٠١.

(٣) في الأصل شطب على كلمة «عثمان» وكتب بدلاً منه «محمد» بينما كنيته أبو عثمان، كما في تهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ٣٥٣. وهو عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكِلابي.

قال ابن سعد في طبقاته ٧/ ٣٠٥: ثقة. كما وثقه ابن معين، وعن أبي داود: لا أنشط لحديثه.. تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٣. وقال الإمام الذهبي: هو معدود في كبار شيوخ البخاري. سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٦. وهو في مسند الفردوس للديلمي: عمرو بن عاصم البرجمي. ولم أر هذه النسبة في المصادر السابقة.

(٤) كلمة غير واضحة، كأنها «جامرما»؟

(٥) كلمة غير واضحة، رسمها قريب من «الغدليني» أو «الفرليني»؟

«غنيمتان غَنِمَهما[1] كثير من الناس: الصحة والفراغ»[2].

١١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو النَّضْر هاشم بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي[3]، عن بُرْد بن سنان قال: سمعت بُكَير بن فيروز قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل. ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»[4].

---

(١) هكذا في الأصل! وهكذا وجدت الكلمة في مسند الديلمي الذي رواه هو الآخرعن ابن أبي الدنيا. لكنها في كنز العمال «غُبِنهما» الذي ذكر مصنفه أنه رواية الديلمي عن أنس. وشتان بين معنى كلمة «غبن» و «غنم» على ما تم إيضاح الأولى في الحديث السابق. ومعنى «غنم به» أي فاز أو ظفر به.
على أنه يمكن التفسير بأن المقصود بـ «كثير» هنا ليس الأكثر، أي الأغلب، وهو ما فوق النصف، بل المقصود بالكثير نقيض القليل. وهذا هو معنى الكلمتين اللغوي الصحيح.
وقد يكون هناك تصحيف... ليتوافق معناه مع الحديث السابق... ولم أجد الكلمة في كتاب «التطريف في التصحيف» للسيوطي.

(٢) أشار إلى رواية أنس هذه الإمام الترمذي في المصدر السابق، وقال العجلوني: وفي الباب عن أنس وغيره. انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢/ ٣١٨. وهي في كنز العمال ٣/ ٢٦٢ رقم (٦٤٥٨) رواية الديلمي عن أنس. وهي في «الفردوس بمأثور الخطاب» للديلمي برقم (٤٢٩٤) مكرر ٣/ ١٠٦، حيث ذكر المحقق أن هذا الحديث سقط من المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما، وأثبته من زهر الفردوس، وهو مخطوطة لابن حجر العسقلاني، تعليق من مسند الفردوس. رواه الديلمي عن ابن أبي الدنيا.

(٣) هو عبد الله بن عقيل الثقفي، أبو عقيل الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، روى له الأربعة. تهذيب الكمال ١٥/ ٣١٤.

(٤) رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة ٤/ ٦٣٣ رقم (٢٤٥٠) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النَّضْر.
قلت: لكن ورد في مسند الترمذي «يزيد بن سنان التميمي» بدل «بُرْد بن سنان» في سند ابن أبي الدنيا. وأدلج معناه: سار من أول الليل.

١١٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع[١]، عن سفيان[٢]، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل، عن الطُّفيل بن أُبيٍّ بن كعب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، وجاء الموت بما فيه»[٣].

١١٧ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر...[٤]، حدثنا سفيان، عن محمد بن...[٥]، عن زيد السليمي[٦]:

أن النبي ﷺ كان إذا أنس من أصحابه غفلةً، أو غِرَّة[٧]، نادى فيهم بصوت رفيع:

«أتتكم المنية راتبة لازمة، إما بشقاوة وإما بسعادة»[٨].

١١٨ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد، حدثني ضِمام بن

---

(١) وكيع بن الجراح الرؤاسي.

(٢) سفيان بن سعيد الثوري.

(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ٤/ ٦٣٦ رقم (٢٤٥٧) وأوله: «كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت...».
قال الإمام البخاري: الراجفة: النفخة الأولى، والرادفة: النفخة الثانية. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب نفخ الصور ٧/ ١٩٣.

(٤) اسم غير واضح، طمست نصف حروفه.

(٥) الاسم غير واضح كذلك.. وكأنه «أبان» أو «عجلان». وقد روى محمد بن عجلان القرشي عن زيد بن أسلم، وروى عنه السفيانان.

(٦) كلمة «السليمي» غير واضحة في الأصل، وقد نقلتها من قول العراقي في تخريج الحديث. ولم أعرف المقصود به.

(٧) الغرة: الغفلة في اليقظة.

(٨) قال الإمام العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل، عن زيد السليمي مرسلاً. إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٧.

إسماعيل، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، أن النبيَّ ﷺ قال:

«يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد»[(١)].

١١٩ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد[(٢)]، عن أبي نَضْرة[(٣)]، عن أبي سعيد[(٤)] قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بنهار، ثم قام فخطبنا، فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا أخبر به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه.

قال: وجعل الناس يتلفَّتون[(٥)] إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال:

«ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم [هذا][(٦)] فيما مضى منه»[(٧)].

---

(١) قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل، وأبو القاسم البغوي، بإسناد فيه لين. إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٧.
قلت: وقد أورد المصنف الحديث نفسه في كتابه «الأهوال» ص ٢٩، وقال فيه محققه: حديث حسن، وإسناده لا بأس به. وقال: أخرجه أبو يعلى (١/٢٨١) وابن عدي (٤/ ١٠٤) والقضاعي (٣٣٣) في الشهاب، وابن أبي داود (٣) في البعث، والبيهقي (١٠٥٧٨) في شعب الإيمان، كلهم من طرق عن ضمام عن ابن وردان، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(٢) هو علي بن زيد بن جُدْعان القرشي التيمي البصري المكفوف، مكي الأصل. ضعَّفه علماء الحديث. سبقت ترجمته في الرقم (٣٦).

(٣) هو المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي. والعَوَقة بطن من عبد القيس. محدِّث ثقة، كان من كبار علماء البصرة. استشهد به البخاري ولم يرو له. مات سنة ١٠٨ هـ وأوصى أن يصلي عليه الحسن، فصلى عليه، وذلك في إمارة عمر بن هبيرة على العراق. سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٩.

(٤) يعني الصحابي الجليل أبا سعيد الخدري: سعد بن مالك.

(٥) في «ذم الدنيا»: «يتلقنون»، فسره المحقق بقوله: أي يستمعون الوعظ إلى غروب الشمس!

(٦) في الأصل إشارة غير واضحة، وما هو مثبت من المسند والمستدرك.

(٧) أورده ابن أبي الدنيا في كتابه «ذم الدنيا» أيضاً ص ٨٥ ـ ٨٦. وأشار محققه إلى=

١٢٠ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث[١]، عن المغيرة بن حكيم[٢]، عن ابن عمر قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ والشمسُ على أطراف السَّعَف[٣]، فقال:

«ما بقي من الدنيا إلا مثل [ما بقي][٤] من يومنا هذا...[٥] مضى منه»[٦].

١٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[٧]، حدثنا موسى بن إسماعيل[٨]، حدثنا موسى بن خلف[٩]، عن قتادة، عن أنس:

= ضعف إسناده لضعف ابن جدعان. لكن أورده الترمذي في سننه ٤/٤٨٣ رقم (٢١٩١) وقال: حديث حسن صحيح، في حديث طويل. وكذا في مسند الإمام أحمد ٣/١٩. وكذا رواه طويلاً الحاكم في مستدركه ٤/٥٠٥ ـ ٥٠٦، وقال في آخره: هذا حديث تفرد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة، والشيخان رضي الله عنهما لم يحتجا بعلي بن زيد.
وتعقبه الذهبي بقوله: ابن جدعان صالح الحديث.

(١) هو ليث بن أبي سُليم بن زنيم القرشي الكوفي، أبو بكر.
(٢) المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبناوي. ثقة، استشهد به البخاري، روى له مسلم والترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ٢٨/٣٥٦.
(٣) السَّعَف: جريد النخل وورقه، جمعه سُعوف.
(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.
(٥) كلمة غير واضحة، وكأنها «في ما». وتتضح الألفاظ في الهامش التالي.
(٦) قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد حسن. ولفظه الوارد في إحياء علوم الدين ٤/٦٦٨: «ما بقي من الدنيا إلا كما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه».
(٧) هو أبو إسحاق بن أبي عثمان البغدادي، طبري الأصل. ثقة مكثر، صنف المسند. ت ٢٤٩ أو ٢٤٧ هـ. تهذيب الكمال ٢/٩٥.
(٨) موسى بن إسماعيل المِنْقَري، أبو سلمة التبوذكي البصري. ثقة مأمون. ت ٢٢٣ هـ. تهذيب الكمال ٢٩/٢١.
(٩) موسى بن خلف العَمِّي، أبو خلف البصري. وثقه البعض، وقال آخرون: ليس به بأس. استشهد به البخاري في صحيحه، وروى له في «الأدب المفرد»، وروى له أبو داود والنسائي. تهذيب الكمال ٢٩/٥٥.

أن النبي ﷺ خطب عند مغيربان[1] الشمس فقال:

«وما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى»[2].

١٢٢ ـ حدثنا عبد الله، حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا وهب بن بيان[3]، حدثنا يحيى بن سعيد[4]، حدثنا أبو سعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مثل هذه الدنيا مَثَلُ ثوبٍ شُقَّ من أوله إلى آخره، فبقي متعلقاً[5] بخيط في آخره، فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع»[6].

---

(١) وردت هكذا أيضاً في مسند الإمام أحمد ٣/ ١٩ للرواية التي تخص الرقم (١١٩). وهي في المستدرك للحاكم ـ للرواية السابقة أيضاً ـ: «مغربان». وإذا فهم من الكلمة الأولى أنها قبيل الغروب، فإن الكلمة الثانية قد لا يفهم منها ذلك، بل «المغربان» معناها المغرب والمشرق على التغليب.

(٢) أورد أبو بكر الهيثمي رواية أنس هذه في مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٤ وقال: رواه البزار من طريق خلف بن موسى عن أبيه، وقد وثِّقا. وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه الطبري في تاريخه ١/ ١١ ـ ١٢.
وأورده القرطبي في تفسيره في أول تفسير سورة القمر ١٧/ ١٢٥.

(٣) هو وهب بن بيان بن حيَّان الواسطي، أبو عبد الله.

(٤) هو يحيى بن سعيد العطار الأنصاري، أبو زكريا الشامي الحمصي. وهو ضعيف. وقال الدارمي: ليس بشيء. تهذيب الكمال ٣١/ ٣٤٣.

(٥) في الأصل: متعلق!

(٦) قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل عن أنس، ولا يصح. إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٨. وقال في موضع آخر: أخرجه ابن حبان في الثواب، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان، عن أنس بسند ضعيف. إحياء علوم الدين ٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨.
قلت: سبب ضعف الحديث من يحيى بن سعيد العطار الذي ضعَّفه المحدِّثون.
وقد أورد المصنف الحديث نفسه في كتابه «ذم الدنيا» ص ٨٦ رقم (٢٢٠).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٣١ بطريق أخرى عن أنس رضي الله عنه، وقال: غريب من حديث الفضيل..

١٢٣ ـ حدثنا عبد الله، حدثني أبو إسحاق الأَدَمي، حدثنا زيد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل[١]، عن ابن مسعود قال:

إن الله عز وجل جعل الدنيا كلها قليلاً، فما بقي منها إلا قليل من قليل. ومثل ما بقي منها كعين الغدير، شُرِبَ صَفْوُه وبقي كَدَرُه!

١٢٤ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر الأَدَمي[٢]، حدثنا أبو ضمرة[٣]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه[٤]، عن جابر بن عبد الله:

أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فذكر الساعة، رفع صوته، واحمرَّت وجنتاه، كأنه منذرُ جيشٍ يقول: صبَّحْتُكم أو مسَّيْتُكم. ثم يقول: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**» يفرِّق بين إصبعيه السبابة والتي تليها: صبَّحَتْكم الساعةُ ومسَّتْكم[٥].

١٢٥ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا أبو هشام[٦] وأحمد بن محمد بن أيوب

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي.

(٢) هو محمد بن يزيد الخراز الأحمر.

(٣) اسمه أنس بن عياض.

(٤) هو محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر. وابنه جعفر الصادق.

(٥) رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٣/ ١١. وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ١٤٣ رقم (١٧٨٥). وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٨٩ وقال: حديث صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري. وأورده المصنف في كتاب الأهوال أيضاً ص ٣٠ رقم (٣)، وقال محققه في تخريجه: حديث صحيح وإسناده حسن.
وفي الباب عن أنس عند البخاري ٧/ ١٩٠ ـ ١٩١ ومسلم ٨/ ٢٠٨ والترمذي ٤/ ٤٩٦.
وعن سهل بن سعد عند البخاري ٦/ ٧٩، ٧/ ١٩١، ومسلم ٨/ ٢٠٨. وعن المستورد بن شداد الفهري في الترمذي ٤/ ٤٩٦.

(٦) هو محمد بن يزيد العجلي الرفاعي.

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين[1]، عن أبي صالح[2]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين»[3].

١٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[4]، حدثنا وكيع[5]، حدثنا المسعودي[6]، عن عمرو بن مُرَّة[7]، عن إبراهيم[8]، عن علقمة[9]، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

«ما لي وللدنيا؟! إنما مَثَلي ومَثَلُ الدنيا كمثلِ راكبٍ قَالَ[10] في ظل شجرة في يوم صائف[11] فراح وتركها»[12].

---

(١) هو عثمان بن عاصم الأسدي.

(٢) هو ذكوان السمَّان الزيَّات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين ١٩١/٧. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب أشراط الساعة ١٣٤١/٢ رقم (٤٠٤٠). وعند البخاري ـ في آخر الحديث: «يعني إصبعين»، وعند ابن ماجه: «وجمع بين إصبعيه». ورواه الطبري في تاريخه ١٢/١، وفي آخره: وأشار بالسبابة والوسطى. وأورده المصنف في كتابه الأهوال ص ٣٢ رقم (٤)، وقال محققه: حديث صحيح وإسناده حسن.

(٤) هو زهير بن حرب.

(٥) وكيع بن الجراح الرؤاسي.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي.

(٧) عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي الجَمَلي الكوفي الأعمى.

(٨) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النَّخَعي.

(٩) هو علقمة بن قيس النَّخَعي، أبو شبل الكوفي. ولد في حياة النبي ﷺ. وكان يقارن في فقهه بشريح ومسروق، وكان أعلم الناس بعبد الله بن مسعود. وكان صوَّاماً قوَّاماً كثير الحج. ت ٦٢ هـ. تهذيب الكمال ٣٠٠/٢٠.

(١٠) من القيلولة، وهي النوم بعد الظهر.

(١١) أي شديد الحر.

(١٢) رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد ٥٨٨/٤ ـ ٥٨٩ رقم (٢٣٧٧) وقال: حديث حسن صحيح، وقال: وفي الباب عن عمر وابن عباس. وابن ماجه=

١٢٧ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا ثابت بن يزيد، حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما لي وللدنيا؟ وما للدنيا وما لي؟ والذي نفسي بيده ما مَثَلي ومَثَل الدنيا إلا كراكبٍ سار في يومٍ صائف، فاستظلَّ تحت شجرة ساعةً من نهار، ثم راح وتركها»[١].

١٢٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا أبو أسامة[٢] قال: حدثنا مجالد[٣]، عن الشعبي، عن مسروق قال:

خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم وعليه جُبَّة قطن، فنظر الناس إليه فقال: رأيتني فيما يرى الإنسان...[٤] إلا له، ويؤلف المال والولد. والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة[٥] أرنب[٦]!

= في السنن، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا ٢/١٣٧٦ رقم (٤١٠٩). وأبو نعيم في الحلية ٢/١٠٢ وقال: لم يروه عن عمرو بن مرة متصلاً مرفوعاً إلا المسعودي.
وأورده المصنف في كتابه «ذم الدنيا» ص ٥٤ ـ ٥٥ رقم (١٣٣) وقال محققه: إسناده حسن، والحديث صحيح.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١/٣٠١. ورواه الحاكم في المستدرك ٤/٣٠٩ ـ ٣١٠ وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وأورد الذهبي له شاهداً آخر في مستدركه عليه.
وأورده المصنف في كتابه «ذم الدنيا» ص ٥٥ رقم (١٣٤). وذكر محققه أن الحديث صحيح بطريقيه، يعني أحمد والحاكم.

(٢) هو حماد بن أسامة.

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير الهَمْداني، أبو عمرو. ضعيف، روى له مسلم مقروناً بغيره، والباقون سوى البخاري. ت ١٤٤ هـ. تهذيب الكمال ٢٧/٢١٩.

(٤) كلمة غير واضحة، وما قبلها غير مؤكد تماماً.

(٥) نفج الأرنبَ: أثاره من مجثمه. يبيِّن قصر مدة الدنيا.

(٦) أورد العبارة الأخيرة في كتابه «ذم الدنيا» ص ١٦ ـ ١٧ رقم (١٣).

١٢٩ ـ قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرني راشد أبو محمد(١)، عن أبي سعيد الرقاشي(٢)، عن ابن عباس:

﴿إن لك في النهار سبحاً طويلاً﴾(٣) قال: النوم والفراغ(٤).

١٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي قال: حدثنا عون بن مُعَمَّر، عن الجَلَد بن أيوب، عن معاوية بن قُرَّة(٥) قال:

أشدُّ الحساب يوم القيامة على الصحيح الفارغ.

١٣١ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوَرْكاني قال: حدثنا عدي بن الفضل(٦)، عن عبد الرحمن بن عبد الله(٧)، عن أبيه(٨)، عن ابن مسعود قال:

---

(١) هو راشد بن نَجيح الحِمَّاني، أبو محمد البصري.

(٢) اسمه قيس بن عبد الله.

(٣) سورة المزمل، الآية ٧.

(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٣٥. وهو أيضاً قول عكرمة وعطاء بن أبي مسلم.

(٥) معاوية بن قرة المزني والد إياس. تابعي ثقة. روى له الجماعة. وروى عنه شداد بن سعيد الراسبي قوله: أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ليس فيهم إلا من طَعن أو طُعن، أو ضَرب أو ضُرب مع رسول الله ﷺ. ولد يوم الجمل، وتوفي سنة ١١٣ هـ. وهو ابن ست وتسعين سنة. تهذيب الكمال ٢٨/ ٢١٠.

(٦) عدي بن الفضل التيمي، أبو حاتم البصري، مولى بني تيم بن مُرَّة. وهو ضعيف، أو متروك. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عن شيوخ البصرة، مثل أيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وغيرهما مناكير مما لا يحدِّث به عنهم غيره. تهذيب الكمال ٩/ ٥٣٩.

(٧) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي.

(٨) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي. أدرك النبي ﷺ ورآه، وهو خُماسي أو سداسي. وابن مسعود عمه. روى له الجماعة سوى الترمذي. ت ٧٤ هـ. تهذيب الكمال ١٥/ ٢٦٩.

تلا رسول الله ﷺ: ﴿**فمن يُرِد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام**﴾[1]. فقال رسول الله ﷺ: «**إن النور إذا دخل الصدر انفسح**».

فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علامة تُعرف به؟

قال: «**نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله**»[2].

١٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إسحاق بن منصور السَّلُولي قال: حدثنا أسباط بن نصر[3]، عن السُّدِّي:

﴿**الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً**﴾[4] أي: أيكم للموت ذكراً، وأحسن له استعداداً، وأشدُّ منه خوفاً. فاحذروا[5].

١٣٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا الفضل بن يونس قال: قال عمر بن عبد العزيز:

لقد نغَّص هذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من غضارة الدنيا[6] وزينتها، فبينما هم فيها كذلك وعلى ذلك، أتاهم حياضُ[7]

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير ص ٣٥٦ رقم (٩٧٤)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣١١. واستدرك الذهبي عليه بقوله: «عدي ساقط». يعني عدي بن الفضل المترجم له.

(٣) أسباط بن نصر الهمداني، أبو نصر الكوفي. قال النسائي: ليس بالقوي. روى له الجماعة؛ البخاري في «الأدب». تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٧. وهو راوية السدِّي، روى عنه التفسير.

(٤) سورة الملك، الآية ٢.

(٥) أورده الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٨.

(٦) غضارة الدنيا: سقمها ونعيمها.

(٧) طمس أكثر حروف هذه الكلمة في الأصل. وفي الحلية «جاد من». وحياض الموت دائرته، جمع حوض. يقال: حوَّض حوله: إذا دار.

الموت فاخترمهم[1]. فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ويذكره في الرخاء، فيقدم لنفسه خيراً يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها.

قال: ثم غلبه البكاء فقام[2].

١٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا الوليد بن مسلم[3] قال: حدثنا الأوزاعي[4]، عن يحيى بن أبي كثير[5]، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته:

أين الوِضَاءُ[6] والحسنةُ وجوهُهم، المعجبون بشبابهم؟

أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟

أين الذين كانوا يعطون الغَلَبَة في مواطن الحرب؟

قد تضعضع بهم الدهر وأصبحوا في ظلمات القبور!

الوَحَاء الوَحَاء، النَّجاء النَّجاء[7]!

١٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني

---

(١) أي أخذهم.
(٢) حلية الأولياء ٥/٢٦٤.
(٣) الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي، أبو العباس.
(٤) الإمام عبد الرحمن بن عمرو.
(٥) يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي. كانوا يقدمونه على الإمام الزهري. وقال أبو حاتم: إمام لا يحدِّث إلا عن ثقة. وكان من العبَّاد، إذا حضر جنازة لم يتعشَّ تلك الليلة، ولا يقور أحد من أهله يكلمه. روى له الجماعة. ت ١٢٩ هـ. تهذيب الكمال ٣١/٥٠٤.
(٦) جمع وضيء.
(٧) حلية الأولياء ١/٣٤، إحياء علوم الدين ٤/٦٦٣.
ويقال في الاستعجال: الوَحاء الوَحاء: أي البِدَار البِدَار. والنجاء: مصدر نجا، بمعنى الإسراع. ويلاحظ أن الخبر مرسل، فإن يحيى بن كثير لم ير صحابياً، سوى أنس، ولم يرو عنه، ولكنه ثقة ثبت.

خالد بن يزيد. . . .(١)، حدثنا أبو شهاب، عن رجل من عبد القيس، أن حذيفة كان يقول:

مامن صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي: يا أيها الناس! الرحيل الرحيل!

وإن تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: **﴿إنها لإحدى الكُبَر * نذيراً للبشر * لمن شاء منكم أن يتقدَّم﴾** قال: في الموت، **﴿أو يتأخَّر﴾**(٢) قال: في الموت(٣).

١٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن راشد(٤)، حدثنا أبو عاصم قال: حدثني بزيع الهلالي، عن سحيم مولى بني تميم قال:

جلستُ إلى عامر بن عبد الله(٥) وهو يصلي، فجوَّز في صلاته، ثم أقبل عليَّ فقال: أرحني بحاجتك فإني أبادر!

قلت: وما تبادر؟

قال: ملكَ الموت، رحمك الله!

---

(١) نسبة غير واضحة، قريبة من «المري» أو «الفري»؟

(٢) سورة المدثر، الآيات ٣٥ ـ ٣٧.
والكُبَر: هي العظائم، يعني النار. . أي لمن شاء أن يقبل النِّذارة ويهتدي للحق، أو يتأخر عنها ويولِّي ويردَّها. هكذا في تفسير ابن كثير ٤/٤٤٦.

(٣) إحياء علوم الدين ٤/٦٦٨.

(٤) هو يحيى بن راشد، أبو بكر البصري، مستملي أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد. ت ٢١١ هـ.

(٥) هو عامر بن عبد الله، المعروف بابن عبد قيس العنبري. وهو تابعي من بني العنبر. ذكر أبو نعيم أنه أول من عُرف بالنسك واشتُهر من عبَّاد التابعين بالبصرة، وكان ممن تخرَّج على أبي موسى الأشعري في النسك والتعبد، ومنه تلقَّن القرآن. مات في بيت المقدس نحو ٥٥ هـ. حلية الأولياء ٢/٩٤، صفة الصفوة ٣/٢٠١، الأعلام ٤/٢١.

قال: فقمت عنه، وقام إلى صلاته[1]!

١٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[2]، حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثني سلمة بن معبد[3] قال:

مرَّ داود الطائي، فسأله رجلٌ عن حديث، فقال: دعني، فإني إنما أبادر خروج نفسي[4]!

١٣٨ ـ حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الصوفي[5] قال: سمعت أبا معاوية الأسود يقول:

إن كنت يا أبا معاوية[6] تريد لنفسك الجزيل، فلا تنامنَّ الليل ولا تقيل.

قدِّم صالح الأعمال، ودع عنك كثرة الأشغال.

بادر ثم بادر قبل نزول ما تُحاذر.

ولا تهتمَّ بأرزاق من تُخَلِّف، فلستَ أرزاقَهم تُكَلَّف[7].

---

(١) إحياء علوم الدين ٤/٦٦٨.

(٢) هو محمد بن حسين البرجلاني.

(٣) الاسم بدون نقط.. وقد يكون «سعيد»؟

(٤) إحياء علوم الدين ٤/٦٦٨.

(٥) هكذا ورد الاسم.. بينما هو في الحلية: أبو بكر بن عبد الرحمن بن عنان العوفي. والرواية في صفة الصفوة عن: جعفر بن محمد بن الحسين بن زيد بن مسلم الرامهرمزي، عن أبيه.

(٦) اسمه اليمان. نزل طَرَسوس، وكان يغزو. قال: الخلق كلهم، بَرُّهم وفاجرهم يسعون في أقل من جناح ذباب! فقال له رجل: ما أقل من جناح ذباب؟ قال: الدنيا. وصفه أبو نعيم بقوله: «المعرض عن الأرذل، الباحث على الأفضل». ولا يُعرف له مسند. المصدران التاليان.

(٧) حلية الأولياء ٨/ ٢٧٢، صفة الصفوة ٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، في حديث طويل.

١٣٩ ـ حدثنا عبد الله، حدثني أبو علي الطائي، هو عبد الرحمن بن زياد[١]، حدثنا المحاربي[٢]، عن إسماعيل بن مسلم[٣]، عن أبي معشر[٤]، عن إبراهيم[٥] قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه:

التؤدة في كل شيء خير، إلا في أمر الآخرة[٦].

١٤٠ ـ حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبَّر، عن صالح المُرِّي[٧]، عن الحسن قال:

ألا مَثَلُ المؤمِّل[٨] بما قدم من عمله في قبره، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ؛ فاغتنموا المبادرة رحمكم الله في المهلة.

١٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا عبد الواحد بن صفوان قال:

---

(١) هكذا ورد في الأصل، حيث كتب في أعلى اسم «الطائي» كلمة «هو»، وكأنه استدراك من الناسخ. وأخشى أن يكون هناك لبس في السند، وأن تكون «هو» بدل «حدثنا». فقد مرَّ في الرقم (١٠٤) اسم أبي علي الطائي دون بيان اسمه؛ وإن عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي قد روى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، كما في تهذيب الكمال ١٧/٣٨٧، فيكون الصحيح: حدثني أبو علي الطائي، حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي. والله أعلم.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي.

(٣) إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، مولى حُدَير، من الأزد.

(٤) اسمه زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي.

(٥) يعني إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٦) كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ١/٢٩. وورد الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ في سند آخر، أورده البيهقي في الزهد الكبير ص ٧٩، ربم ٢٧٩. وانظر تخريجه هناك.

(٧) صالح بن بشير بن وادع المُرِّي القاص، أبو بشر.

(٨) هذه الجملة غير واضحة في الأصل.

كنا مع الحسن في جنازة، فقال: رحم الله امرأً عمل لمثل هذا اليوم. إنكم اليوم تَقْدِرون على ما لا يَقْدِرُ عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور. فاغتنموا الصحة والفراغ، قبل يوم الفزعة والحساب.

١٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت حبيباً أبا محمد[١] يقول:

(ان كهان منسسان)، فإن الموت يطلبكم. تفسيره: لا تقعدوا فُرَّاغاً[٢].

١٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن يونس[٣] قال: حدثنا أبو بكر بن عياش:

﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾[٤] قال: فليبادر المبادرون.

١٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[٥] قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا المنذر أبو يحيى قال: سمعت مالك بن دينار[٦] يقول لنفسه:

---

(١) سبقت ترجمته في الرقم (٦٣). وهو فارسي.

(٢) في الأصل «فراغ» والتصحيح من صفة الصفوة. يليه: «وحدثنا أحمد بن علي» ثم سطر شُطب عليه. ويبدو أن ما بين علامتي التنصيص داخل ضمن ما هو مشطوب عليه.. فلا علاقة له بما قبله وما بعده.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي، وقد ينسب إلى جده كما في هذا السند. انظر ترجمته في الرقم (٢٤١).

(٤) سورة المطففين، الآية ٢٦.

(٥) يعني محمد بن حسين البرجلاني.

(٦) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، الإمام الزاهد الورع المعروف. توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ.

ويحكِ! بادري قبل أن يأتيك الأمر! ويحكِ بادري قبل أن يأتيك الأمر! ويحكِ بادري قبل أن يأتيك الأمر!

قال: فسمعته يقول ذلك ستين مرة[1].

١٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن هانىء قال: قال عمر بن ذر:

قرأت كتاب سعيد بن جبير إلى أبي عمر[2]: كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة[3].

١٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبيد الله بن...[4] قال...[5]: كان الحسن يقول في موعظته:

المبادرة عبادة[6]، المبادرة! فإنما هي الأنفاس، لو قد حُبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقرَّبون بها إلى الله عز وجل.

رحم الله امرءاً نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه! ثم قرأ هذه الآية:

---

(١) إحياء علوم الدين ٤/٦٦٨.

(٢) في الأصل «عمرو» وهو خطأ، فالكلام لعمر بن ذر، يتحدث عن الكتاب الذي أرسله سعيد بن جبير إلى أبيه عمر، ويتوضح ذلك في عبارة تهذيب الكمال ١٠/٣٦٦: «كتب سعيد بن جبير إلى أبي كتاباً أوصاه فيه بتقوى الله، وقال: يا أبا عمر، إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة. وذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره».

وهو ذر بن عبد الله بن زرارة المُرْهبي، أبو عمر. كان مرجئاً. وقد وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صدوق. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٨/ ٥١١.

(٣) حلية الأولياء ٤/٢٧٦، والمصدر السابق ١٠/٣٦٦.

(٤) اسم غير واضح، يقابله في الهامش: العقيلي.

(٥) كلمات بعضها مطموس وبعضها مشطوب عليها.

(٦) هكذا وجدت الكلمة محشورة هنا.. وهي غير موجودة في الإحياء.

﴿إنما نعدُّ لهم عدّاً﴾[1].

ثم يبكي ويقول: آخر العدد خروجُ نفسك.

آخر العدد فراقُ أهلك.

آخر العدد دخولك في قبرك[2].

١٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن بشر قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن هشام، عن أبي محمد، عن محمد بن علي[3]:

﴿إنما نعدُّ لهم عدّاً﴾[4]: النَّفَس[5].

١٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الله التميمي[6] قال:

قال رجل من العرب لأبيه ـ وكان أفسد مالاً له في الباطل ـ: أي بني! لا الدهر يعظك، ولا الأيام تزجرك[7]، والساعات تُعَدُّ عليك، والأنفاس تُعَدُّ منك!

أحبُّ أمريك إليك أرجعهما المصرة عليك[8].

١٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت

---

(١) سورة مريم، الآية ٨٤.
(٢) إحياء علوم الدين ٤/٦٦٨.
(٣) يبدو أن المقصود به محمد بن علي الباقر.
(٤) سورة مريم، الآية ٨٤.
(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما. كما في تفسير ابن كثر ٣/١٣٧.
(٦) هكذا في الأصل، وإنما يروي ابن أبي الدنيا عن «أبي عبد الله التيمي».
(٧) الكلمة غير واضحة.
(٨) هكذا وردت الجملة!

عبد الله بن يزيد المقرىء[1] يقول. . . .[2] دخل:

إني لأغتنم النصيحة مخافة أن تفوتني[3].

١٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زيد بن الهيثم، حدثنا صالح بن موسى الطلحي[4]، عن أبيه قال:

اجتهد الأشعري[5] قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو أمسكت أو رفقتَ بنفسك بعض الرفق؟

فقال: إن الخيل إذا أُرسلت فقاربتْ رأسَ مجراها، أخرجتْ جميعَ ما عندها؛ والذي بقي من أَجَلي أَقلُّ من ذلك!

قال: فلم يزل على ذلك حتى مات[6]!

١٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البصري بن أبي

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المقرىء. مولى آل عمر بن الخطاب. سكن مكة المكرمة. قال محمد بن عاصم الأصبهاني: أنا ما بين التسعين إلى المائة، وأقرأتُ القرآن بالبصرة ستاً وثلاثين سنة، وهاهنا بمكة خمساً وثلاثين سنة. وكان ابن المبارك إذا سئل عنه قال: زَرْزَدَه. يعني: ذهباً مضروباً خالصاً. روى له الجماعة. ت ٢١٣ هـ. تهذيب الكمال ١٦/ ٣٢٠.

(٢) كلمة ممسوحة.

(٣) اغتنم الشيء: عَدَّه غنيمة.

(٤) صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطَّلْحي الكوفي. ليس بثقة. قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولكن يُشَبَّه عليه ويخطىء، وأكثر ما يرويه في جده من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد. روى له الترمذي حديثاً، وابن ماجه آخر. تهذيب الكمال ١٣/ ٩٥.

(٥) يعني الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم. من الشجعان الولاة الفاتحين. ت ٤٤ هـ.

(٦) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٨ ـ ٦٦٩.

سَمينة قال: حدثنا محمد بن كثير[1] قال: حدثنا أبو المعلى البيروتي[2]، عن يونس بن حَلْبَس[3]، عن أبي إدريس[4] قال:

صام أبو موسى[5] حتى عاد كأنه خِلال[6]، فقيل له: لو أَجْمَمْتَ نفسك[7].

فقال: أيهات[8]! إنما يسبق من الخيل المضمَّرة[9].

وربما خرج من منزله فيقول لامرأته: شدي رَحِلَك، فليس على جسر جهنم مَعْبَر[10]!

١٥٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال: حدثني محمد بن ثابت العبدي، عن محمد بن واسع قال: قال خُلَيْد العَصَري[11]:

---

(١) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني المصيصي. ت ٢١٦ هـ.

(٢) اسمه صخر بن جندل.

(٣) هو يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الجُبْلاني الحميري، أبو حلبس.

(٤) الإمام الزاهد عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، أبو إدريس الخولاني.

(٥) الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري.

(٦) العود الذي يُتخلَّل به، جمعه أخِلَّة.

(٧) أي أرحتها، من الاستجمام.

(٨) لغة في هيات.

(٩) الخيل المضمَّر هو الذي يربط ويعلف ويُسقىٰ كثيراً مدة، ثم يُركض في الميدان حتى يخف ويدق.

(١٠) صفة الصفوة ١/ ٥٦٠.

(١١) هو خليد بن عبد الله العَصَري البصري، أبو سليمان. و «عَصَر» بطن من عبد قيس. وصفه أبو نعيم بقوله: «كان لمحبوبه ذاكراً، وإلى مشاهدته ساهراً». وكان يصوم الدهر. من أقواله: «المؤمن لا تلقاه إلا في ثلاث خلال: في مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة من أمر دنيا لا بأس بها». ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وروى له مسلم حديثاً، وأبو داود آخر. حلية الأولياء ٢/ ٢٣٢، تهذيب الكمال ٨/ ٣٠٩.

كلُّنا قد أيقن بالموت، وما نرى له مستعداً!

وكلُّنا قد أيقن بالجنة، وما نرى لها عاملاً!

وكلُّنا قد أيقن بالنار، وما نرى لها خائفاً!

فعلامَ تعرِّجون؟ وما عسيتم تنتظرون؟ الموت؟ فهو أول واردٍ عليكم من الله، بخير أو بشرٍّ!

يا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيراً جميلاً[1].

١٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد[2] قال: حدثني يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال: حدثني محمد بن مطرِّف[3] قال:

دخلنا على أبي حازم الأعرج[4] لمَّا حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم، كيف تجدك؟

قال: أجدني بخير. أجدني راجياً الله، حسن الظن به.

ثم قال: إنه والله ما يستوي من غدا وراح يَعْمُر عقد الآخرة لنفسه فيقدِّمَها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي ٣/ ٢٣١.

(٢) هو محمد بن حسين البرجلاني.

(٣) محمد بن مطرِّف بن داود الليثي المدني، أبو غسان، نزيل عسقلان. وكان من أهل وادي القرى، قدم على المهدي بغداد، فسمع الناس منه ببغداد. وهو ثقة ثبت. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٧٠.

(٤) هو سلمة بن دينار المديني، الأعرج، أبو حازم. مدني ثقة. قال له رجل: إنك متشدِّد! فقال: وما لي لا أتشدَّد وقد ترصدني أربعة عشر عدواً! أما أربعة: فشيطان يفتنني، ومؤمن يحسدني، وكافر يقتلني، ومنافق يبغضني. وأما العشرة، فمنها الجوع والعطش والحَرُّ والبرد والعري والهرم والمرض والفقر والموت والنار؛ ولا أطيقهن إلا بسلاح تام، ولا أجد لهن سلاحاً أفضل من التقوى. ومن أقواله: إذا رأيتَ الله عز وجل يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره. ت ١٣٥ هـ. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدمي ص ٦٩، حلية الأولياء ٣/ ٢٩٩، صفة الصفوة ٢/ ١٥٦.

له، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يَعْمُرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظَّ له فيها ولا نصيب[1]!

١٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: سمعت صالح بن بشير[2] يتمثل هذا البيت في قَصصه:

وغائبُ الموت لا ترجون رجعته ... إذا ذوو سفرٍ من غيبةٍ رجعوا

قال: ثم يبكي ويقول: هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحله، فإن خير الزاد التقوى.

واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم، فبادروا الموت، فاعملوا له قبل حلوله.

قال: ثم بكى[3].

١٥٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا فهد بن حيَّان قال: حدثنا حماد بن يحيى قال: سمعت حسان بن أبي سنان[4] يقول لرجل من إخوانه:

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٢) هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس، أبو بشر البصري القاص، المعروف بالمري. أسند عن الحسن البصري وابن سيرين وثابت وقتادة وبكر بن عبد الله في خلق كثير من التابعين. وكان مملوكاً لامرأة من بني مرَّة بن الحارث من بني عبد القيس، فأعتقته. من أخباره قول الأصمعي: شهدتُ صالحاً المري عزَّى رجلاً على ابنه فقال: لئن كانت مصيبتك لم تُحْدِثْ لك موعظة في نفسك فمصيبتك بابنك جَلَل في مصيبتك في نفسك، فإياها فابْكِ. ت ١٧٢ هـ. تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/ ٥٢٥، صفة الصفوة ٣/ ٣٥٠.

(٣) حلية الأولياء ٦/ ١٦٨.

(٤) سبقت ترجمته في الرقم (٧٣).

بادر انقطاعَ عملك، فإن الموت إذا جاء انقطع البرهان[1].

١٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا......[2] التغلبي قال: وحدثنا المليح مولى...[3]عن فرات بن سليمان قال: قال سلمان الفارسي:

أُصبح على وَجَل[4] وأُمسي على وَجَل.

١٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني داود بن المحبَّر قال: حدثني صالح المري قال: حدثني رجل من الأزد بعثه عدي بن أرطاة[5] إلى عمر بن عبد العزيز قال: سمعته يخطب، ويقول في خطبته:

والله ما هي إلا الآخرة، ألا فاعملوا الخير ما دُعيتم إليه، ولا تغرَّنكم الدنيا والمهلة فيها، فعن قليل تنقلون إلى غيرها، توشكون.

فالله الله! على الله في أنفسكم، فبادروا بها الموت قبل حلول الموت، فلا يطول بكم الأمد فتقسو قلوبكم، وتكونوا كقوم دُعوا إلى... فقصَّروا بعد......[6] قصروا عند الآخرة.

قال: ثم نحب وهو على المنبر!

---

(١) الكلمة الأخيرة غير واضحة تماماً، وهي أقرب إلى رسم الكلمة المثبتة. والبرهان بيان للحجة، وهو أوكد الأدلة.

(٢) اسمان غير واضحين، رسمهما «حرك بن والق»؟

(٣) اسم غير واضح، رسمه «اترقى»؟

(٤) أو أنها «رَحَل»؟

(٥) عدي بن أرطاة الفزاري، من أهل دمشق، استعمله عمر بن عبد العزيز على البصرة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وروى له البخاري في «الأدب». ت ١٠٢هـ. تهذيب الكمال ١٩/ ٥٢٠.

(٦) كلمات مطموسة.

١٥٨ ـ حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن علي الثقفي، حدثني مطيع بن سعيد الثقفي قال: سمعت الحجاج بن يوسف يخطب على المنبر وهو يقول:

رحم الله امرءاً نظر لنفسه، بادراً فَوْتَها[١] قبل أن ينزل الموت بها.

قال: ثم ينزل الموت بها.

قال: ثم نزل عن المنبر وهو يبكي.

١٥٩ ـ حدثنا أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا الجسور أحمد بن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل...[٢] قال: أخبرنا الحسين[٣] قال: حدثنا عبد الله[٤]، حدثني محمد، حدثنا بشر بن عبد الله النهشلي قال:

دخلنا على أبي بكر النهشلي[٥] وهو في الموت، وهو يومىء برأسه ـ يرفعه ويضعه ـ كأنه يصلي، فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟

قال: إنني أبادر طيَّ الصحيفة[٦]!

١٦٠ ـ حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي كثير،

---

(١) الكلمة غير منقوطة.

(٢) كلمتان غير واضحتين... وهو ابن بريه الوارد في السندين (١) و (١٠٩).

(٣) هو الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان.

(٤) من هنا يبدأ السند العادي عن ابن أبي الدنيا. وانظر السند الكامل في الرقم (١٠٩).

(٥) اختلف في اسمه واسم أبيه. قال عبد الرحمن بن مهدي: من ثقات مشيخة الكوفة. وقال أبو حاتم: شيخ صالح يُكتب حديثه. ت ١٦٦ هـ. تهذيب الكمال ٣٣/١٥٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ٧/٣٣٣.

حدثنا عباد بن الوليد القرشي قال: قال الربيع بن برة[1]:

عجبتُ للخلائق كيف ذُهلوا عن أمرٍ حقٍّ تراه عيونهم، وتشهد عليه معاقد قلوبهم، إيماناً وتصديقاً بما جاء به المرسلون؛ ثم ها هم في غفلة عنه، سكارى يلعبون[2]!

١٦١ ـ حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي أحمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدة، قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم قال: قال بعض الخلفاء على المنبر:

اتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا.

واستعِدُّوا للموت فقد أظلَّكم، وترحَّلوا فقد جُدَّ بكم.

وإن غايةً تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة.

وإن غائباً يجدُّ به الجديدان: الليلُ والنهار، لحريٌّ بسرعة الأَوْبة.

وإن قادماً يحلُّ بالفوز أو الشِّقوة لمستحقٌّ لأفضل[3] العُدَّة.

فالتقيُّ عند ربِّه مَنْ ناصح نفسه، وقدَّم توبته، وغلب شهوته. فإن أَجَله مستورٌ عنه، وأمله خادعٌ له، والشيطان موكَّل به يمنِّيه التوبة ليسوِّقها[4]، ويزيِّن إليه المعصية ليرتكبها، حتى تهجم منيَّتُه عليه أغفلَ ما يكون عنها.

وإنه ما بين أحدكم وبين الجنة أو النار[5] إلا الموت أن ينزل به!

---

(١) وهو الربيع بن عبد الرحمن، سبقت ترجمة في الرقم ٧٥.

(٢) حلية الأولياء ٦/ ٢٩٧، صفة الصفوة ٣/ ٣٥٣.

(٣) في الأصل: «بأفضل». والتصحيح من الإحياء.

(٤) هكذا في الأصل وفي الإحياء، وقد يكون الصحيح: «ليسوِّفها».

(٥) في الأصل: بين الجنة والنار. والتصحيح من الإحياء.

فيالها حسرةً على كلِّ ذي غفلةٍ، أن يكون عمره عليه حجة[1]، وأن تُرْديه أيامه إلى شقوة.

جعلنا الله وإياكم ممَّن لا تبطره نعمة، ولا تقصر به عن طاعة الله معصية، ولا يَحِلُّ به بعد الموت حسرة. إنه سميع الدعاء، وإنه بيده الخير، وإنه فعَّال لما يشاء[2].

١٦٢ ـ حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله المقدَّمي قال: حدثني صفوان بن هبيرة[3] قال:

قدم علينا عبد الملك بن أيوب النميري[4] والياً من قبل أبي جعفر، فاستحفيناه، فخطبنا يوم الجمعة فقال:

الحمد لله الذي علا في سمائه، وقهر في ملكه، وعدل في حكمه، وسمي الجبار لجبروته. فله الأسماء والأمثال العُلا، يعلم السرَّ وأخفى، وهو بالمنظر الأعلى.

أحمده على توالي مننه، وتظاهر نعمه. وأعوذ بجلاله و...[5] من سطواته ونقمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بوحي منظوم، وأمر معلوم، وختم معزوم. فنطق

---

(١) في الإحياء: فيا لها حسرة على ذي غفلة أو يكون...

(٢) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٩.

(٣) صفوان بن هبيرة التيمي العيشي البصري، أبو عبد الرحمن. روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الطب. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به. تهذيب التهذيب ٢/ ٥٥٧.

(٤) استعمله المنصور على البصرة سنة ١٥٤ هـ وعزله عنها في السنة التالية. ثم استعمله في أحداث البصرة سنة ١٥٩ هـ وأمر بإنصاف من تظلَّم. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ٣٧ ـ ٣٨، ٥٣.

(٥) كلمة غير واضحة.

بالصدق، ودعا إلى الحق. وكان كما قال الله عز وجل رؤوفاً رحيماً[١]، صلى الله عليه.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذِّركم الدنيا، فلقد صحبها أقوام، فوالله ما بقيت لهم، ولا بقوا عليها. بل تخرَّمتهم[٢] الآجال، وأفنتهم المنايا، فصارت منازلهم حُفَراً، وصاروا للقبور سكاناً، وللأموات جيراناً.

فبادروا الموت قبل أن يحلَّ منكم بحوالته[٣]، ويُمكَّن منكم بمخالبه، فيطفئ الأبصار... نورها، ويحمل الأجسادَ إلى قبورها...... [٤] كفنه، ويفرِّق بينه وبين سكنه، ويلحق بسيِّئه وحَسَنه، ويقلُّ الرد عنه البواكي[٥]، وتولَّى عنه الأكفُّ الحواني، ويصير بمنزلة الغريب الثاوي[٦]. ولا يُمَدُّ له في الأجل، ولا يُعَدَّد بالعِلل، ولا يؤخَّر للعمل، وقِبَل اليوم العسير، والشرِّ المستطير.

١٦٣ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة الجُشَمي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مروان بن جناح، حدثنا يونس بن ميسرة، أن أبا الدرداء[٧] كان يقول:

الناس بين منذر ومضمر بخروج العاهات عند... القبر[٨].

١٦٤ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا

---

(١) في قوله تعالى: ﴿حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ سورة التوبة، الآية ١٢٨.
(٢) أي نزعتهم.
(٣) حُوَلاء الدهر: عجائبه.
(٤) بضع كلمات مطموسة.
(٥) هكذا وردت الجملة. ويفهم منها أن البواكي تنبيء عن حاله.
(٦) الثاوي: المقيم.
(٧) الصحابي الجليل عويمر بن مالك الأنصاري. ت ٣٢ هـ.
(٨) الجملة بدون نقط في الأصل. وقبل كملة «القبر» إشارة إلى استدراك كلمة في الهامش، لكن بعض حروفها ممسوحة.. ولا تُقرأ.

حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن عون بن عبد الله أنه كان يقول:

اليوم المضمار[1]، وغداً السباق، والسَّبَقة[2] الجنة، والغاية النار[3]!

١٦٥ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن راشد قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف، عن الحسن:

﴿الشيطان سوَّل لهم وأملى لهم﴾[4] قال: زيَّن لهم الخطايا، ومدَّ لهم في الأمل[5].

١٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال:

سمعت شَرِيك بن عبد الله[6] في قوله عز وجل: **﴿فتنتم أنفسكم﴾** قال: بالشهوات واللذات. **﴿وتربَّصتم﴾** قال: بالتوبة. **﴿وارتبتم﴾** قال: شككتم. **﴿حتى جاء أمر الله﴾** قال: الموت. **﴿وغرَّكم بالله الغَرور﴾**[7]

---

(١) المضمار: المكان الذي تضمَّر فيه الخيل أو تتسابق.

(٢) قد يكون المقصود «السَّبق»، وهو ما يتراهن عليه المتسابقون، وهو موضع السباق.

(٣) تكملته في حلية الأولياء ٤/٢٤٦: فبالعفو تنجون، وبالرحمة تدخلون، وبالأعمال تقتسمون المنازل.

(٤) سورة محمد، الآية ٢٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/٢٤٩.

(٦) شريك بن عبد الله بن أبي شَريك النخعي الكوفي القاضي، أبو عبد الله. أدرك زمان عمر بن عبدالعزيز. ولد ببخاري بأرض خراسان، وكان جده قد شهد القادسية. قال وكيع: لم يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك. وقال الربيع بن نافع: سمعت عيسى بن يونس يقول: ما رأيت أحداً قط أورعَ في علمه من شريك. استشهد به البخاري في صحيحه، وروى له مسلم في «المتابعات»، واحتج به الباقون. ت ١٧٧ هـ. تهذيب الكمال ١٢/٤٦٢.

(٧) سورة الحديد، الآية ١٤.

قال: الشيطان[1].

١٦٧ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو[2]، حدثنا هشيم[3]، عن أبي إسحاق الكوفي[4]، عن بعض العلماء مثله[5].

١٦٨ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن شقيق، عن. . . . . .[6] قال:

إن حسين بن رستم الأُبُلِّي[7] دخل على قوم وهو صائم، فقالوا له. . . . . .[8] الله عز وجل وعدلوا، قال: كزمان أخلف الله حال عدمه (؟).

١٦٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم قال:

دعا قومٌ رجلاً إلى طعام في يوم قائظ شديدٍ حرُّه، فقال: إني صائم.

فقالوا: أفي مثل هذا اليوم؟

قال: أفأغبن[9] أيامي إذاً؟

١٧٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، حدثنا موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون بن مهران قال: حدثنا مَعْقل بن

---

(١) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٩.
(٢) داود بن عمرو الأَوْدي الشامي الدمشقي، عامل واسط.
(٣) هشيم بن بشير الواسطي.
(٤) هو أبو ليلى عبد الله بن ميسرة.
(٥) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٩.
(٦) اسمان أو ثلاثة طمست حروفها.
(٧) هكذا ورد الاسم، ولم أقف له على ترجمة!
(٨) ثلاث كلمات مطموسة.
(٩) أو أنها «أفأغبر»؟ وغَبَنَ أيامه: خَدَعَها

عبيد الله الجزري، عن أبيه قال: سمعت ميمون بن مِهْران[1] يقول:

ما مضى فكأن لم يكن، وما هو آت فكأن قد كان، فاجعل ما هو آت كشيء مما مضى فأنت تتذكره، فإنه قد نُعيت إليكم أنفسكم. والموت...[2] منه، والله بالمرصاد، وإنما يخرج......[3] على آخر سورة الواقعة[4].

١٧١ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول:

تصبَّروا وتشدَّدوا، فإنما هي ليالٍ قلائل، وإنما أنتم رَكْبٌ وقوفٌ يوشك أن يُدعىٰ الرجل منكم، فيجيب ولا يلتفت، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم[5].

١٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول:

---

(١) هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي. كان مملوكاً لامرأة من أهل الكوفة من بني نصر، فأعتقته، وبها نشأ، ثم نزل الرقة. قال الإمام أحمد: ميمون بن مهران ثقة، أوثق من عكرمة. ولي خراج الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز. من أقواله: الظالم، والمعين على الظلم، والمحب له، سواء. المروءة طلاقة الوجه، والتودد إلى الناس، وقضاء الحوائج. روى له البخاري في «الأدب» والباقون. ت ١١٦ هـ. تهذيب الكمال ٢٩/ ٢١٠.

(٢) كلمة مطموسة.

(٣) كلمتان مطموستان، وكأنهما «من النفس» أو «هذه النفس»؟

(٤) يتوضح المعنى مما ورد في آخر سورة الواقعة ٨٦ ـ ٩٤: **﴿فلولا إن كنتم غير مدينين * ترجعونها إن كنتم صادقين * فأما إن كان من المقربين * فرَوْح وريحان وجنة نعيم * وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين * وأما إن كان من المكذِّبين الضالين * فنزل من حميم * وتصلية جحيم﴾**.

(٥) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٩.

ابن آدم! جمعاً جمعاً، سَرْطاً سَرْطاً [(١)]. جمعاً في وعاء، وشداً في وِكاء[(٢)]، وركوبَ الذَّلول[(٣)]، ولبوس اللَّين، [ثم قيل][(٤)]: مات فأفضى - والله - إلى الآخرة[(٥)].

١٧٣ - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود بن خداش، حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثنا قَرَّة بن خالد، حدثنا الضحاك بن مزاحم قال: قال ابن مسعود:

ما منكم أحدٌ أصبح إلا وهو ضيف، ومالُه عارية. والضيف مرتحل لينطلق، والعارية مؤدَّاة[(٦)]!

١٧٤ - حدثنا عبد الله، حدثنا محمود، حدثنا أبو عبيدة، حدثنا عمران بن حُدَير، عن الحسن قال: قال ابن مسعود:

ترون بيوتكم[(٧)] هذه محشوَّة مثل الرمانة، إذا أُمسيت من أهلها بلاقع[(٨)]؟ كذلك الآخرة، تجيء فتُذهب بالدنيا!

١٧٥ - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود[(٩)]، حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرْقان قال:

---

(١) السَّرط: البلع.
(٢) الوكاء: الخيط الذي تُشَدُّ به الصُّرَّة أو الكيس وغيرهما.
(٣) هو السهل الانقياد.
(٤) في الأصل: قل، أو: قد. والمثبت من الحلية.
(٥) حلية الأولياء ٢/١٤٦.
(٦) إحياء علوم الدين ٤/٦٦٩، حلية الأولياء ١/١٣٤، صفة الصفوة ١/٤١٩.
(٧) الكلمة غير واضحة.
(٨) جمع بلقع، وهو الخالي من كل شيء.
(٩) هو محمود بن خداش.

سمعت ميمون بن مهران، و. . . بن شبيب يخطب يوم الجمعة، يقول في خطبته:

إنها والله ما هي الدنيا، ولكنها الآخرة، إنما الدنيا كمنزل نزله[1] صاحبه ثم رحل، أو حلَّ ثم ظعن[2]، فلا يكن لكم هماً ولا حزناً ولا شجناً

فقال ميمون: كلمة. . . اللهم لا تمقتني.

١٧٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني صالح بن مسلم، حدثنا أبو عبيدة الناجي قال:

دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه، فقال: مرحباً بكم وأهلاً، وحيَّاكم الله بالسلام، وأحلَّنا وإياكم دار المقام. هذه علانية حسنة إن صبرتم وصدقتم واتقيتم. فلا يكن حظكم من هذا الخبر ـ رحمكم الله ـ أن تسمعوا بهذه الأذن ويخرج من هذه الأذن! فإنه من رأى محمداً ﷺ فقد رآه غادياً ورائحاً، لم يضع لَبِنة على لَبِنة، ولا قصبة على قصبة[3]، ولكن رُفع له علمٌ فشمَّر إليه.

الوَحاء الوَحاء، النَّجاء النَّجاء[4]!

علامَ تعرجون؟

---

(١) في الأصل: نزل.

(٢) ظعن: سار وارتحل.

(٣) أورده الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤١ بلفظ «مات رسول الله ﷺ لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة». وقال الحافظ العراقي في تخريجه: رواه ابن حبان في الثقات، وأبو نعيم في الحلية هكذا مرسلاً. وللطبراني في الأوسط عن عائشة: «من سأل عني أو سرَّه أن ينظر إلي فلينظر إلى أشعث شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة. . .» وإسناده ضعيف.

(٤) يقال في الاستعجال: الوَحاء الوَحاء، أي البِدار البِدار. والنَّجاء: مصدر نجا، بمعنى الإسراع.

أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معاً!

رحم الله عبداً جعل العيش عيشاً واحداً، فأكل كسرة، ولبس خَلَقاً، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك(١).

١٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني أبو عبد الرحمن الأنصاري:

تسمَّعْ فإن الموت ينذر بالصَّوى(٢) ... وبادر بساعات البقا ساعةَ الموتِ

وإن كنتَ لا تدري متى أنت ميتٌ ... فإنك تدري أن لا بد من موتِ

١٧٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو سعيد الكندي(٣)، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عثمان بن زائدة قال: قال لقمان لابنه:

يا بنيَّ، لا تؤخِّر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة(٤)!

١٧٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حماد بن الوليد الحنظلي قال: سمعت عمر بن ذر يذكر أنه بلغه عن ميمون بن مهران أنه قال:

دخلتُ على عمر بن عبد العزيز يوماً وعنده سابق البربري الشاعر(٥) وهو ينشد شعراً، فانتهى بشعره إلى هذه الأبيات:

---

(١) إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠. وانظر قريباً من القسم الأول حلية الأولياء ٣/ ١٥٤، والقسم الثاني في المصدر نفسه ٣/ ١٤٩.

(٢) غير واضحة في الأصل. وصَوِيَ صَوىً: يَبس وضَمر.

(٣) هو عبد الله بن سعيد بن حُصين الكندي الأشجع الكوفي، أبو سعيد. ت ٢٥٧ هـ.

(٤) إحياء علوم الدين ٤/ ٢١.

(٥) سابق بن عبد الله البربري الرَّقِّي أبو سعيد الشاعر. روى عن مكحول وأبي حنيفة=

وكم من صحيحٍ باتَ للموتِ آمناً | أتتهْ المنايا بغتةً بعدما هَجَعْ
ولم يستطعْ إذ جاءه الموت بغتةً | فراراً ولا منه بقوَّته امتَنَعْ
فأصبح تبكيه النساء مقنَّعاً | ولا يسمعُ الداعي وإن صوتَه رَفَعْ
وقُرِّب من لحدٍ صار مقيلَهُ | وفارق ما قد كان بالأمس قد جَمَعْ
ولا يترك الموتُ الغنيَّ لماله | ولا مُعْدَماً في الحال ذا حاجة يَدَعْ

قال: فلم يزل عمر رضي الله عنه يبكي ويضطرب، حتى غُشي عليه[1].

١٨٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صُدْران بن أسلم[2] الأزدي قال: حدثنا عامر بن صالح الخزَّاز قال: سمعت يونس بن عبيد[3] يروي هذه الأبيات:

هو الموتُ لا ذو الصبر ينجيه صبره | ولا لجزوعٍ كارهِ الموت مَجْزَعُ

= وغيرهما، وروى عنه الأوزاعي والمعافى بن عمران وآخرون. قيل: هو مولى عمر بن عبدالعزيز، وقيل: مولى الوليد بن عبد الملك. وهو أحد الزهاد المشهورين. قدم على الخليفة عمر بن عبد العزيز وأنشده أشعاراً في الزهد. وهو صاحب القصيدة التي فيها:

لسان الفتى نصفٌ، ونصفٌ فؤاده | فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

انظر الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/٦٩.

(١) الزهد الكبير للبيهقي ص ٢٦٣ رقم (٦٨٨).

(٢) هكذا في الأصل، بينما هو في مصادر أخرى «سليم». انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/٥، وتهذيب الكمال ٢٤/٣١٦.

(٣) الإمام القدوة الحجة يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، أبو عبد الله. من صغار التابعين وفضلائهم. رأى أنس بن مالك، وحدَّث عن الحسن وابن سيرين وعطاء وعكرمة وغيرهم. وروى عنه شعبة وسفيان وحماد بن سلمة وآخرون. وهو ثقة. قال جَسْر أبوجعفر: قلت ليونس: مررتُ بقوم يختصمون في القدر، فقال: لو همَّتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر. وقيل: إن يونس نظر إلى قدميه عند الموت وبكى، فقيل: ما يبكيك أبا عبد الله؟ قال: قدماي لم تغبَّر في سبيل الله. سير أعلام النبلاء ٦/٢٨٨.

أرى كلَّ ذي نفس وإن طال عمرها ... وعاشتْ لها سَمٌّ من الموت مُنْقَعُ

وكلُّ امرىء لاقٍ من الموت سكرةً ... لـه ساعـةٌ فـيـهـا يَـذِلُّ ويُـضْـرَعُ

فـلـلـه فـانـصـح يـا ابـن آدم إنـه ... متى ما تُخادعْهُ فنفسَك تَخْدَعُ

واقبل على الباقي من الخير وارجُه ... ولا تـكُ مـا لا خـيـرَ فـيـه تَـتْـبَـعُ

فإنك مَنْ يُعجِبْكَ لا تَكُ مثلَه ... إذا أنت لم تصنع كما كان يَصْنَعُ[1]

١٨١ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير[٢]، عن الأعمش عن عُمارة بن عُمَير قال: كان النخعي[٣] يقول:

يا أيها الناس، إن الدنيا جُعلت قليلاً، وإنه لم يبق إلا قليلٌ من قليل[٤].

١٨٢ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال: أخبرنا معمر بن سليمان، عن...[٥] سليمان قال:

كتب سالم بن عبد الله[٦] إلى عمر بن عبد العزيز:

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ١٦ ـ ١٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قراط الضبي، أبو عبد الله.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي. الإمام الحافظ، فقيه العراق. أحد الأعلام. وهو ابن مليكة أخت الأسود بن يزيد. قال أحمد بن عبد الله العجلي: لم يحدِّث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة، ورأى عائشة. وكان مفتي أهل الكوفة، هو والشعبي في زمانهما. وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً، متوقياً، قليل التكلف، يصوم يوماً ويفطر يوماً. وقال مغيرة: كنا نهاب إبراهيم هيبة الأمير. ت ٩٦ هـ. سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.

(٤) روي مثله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كما مرَّ في الرقم (١٢٣).

(٥) كلمة أو كلمتان مطموستان. ويبدو أن المقصود: المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، عن أبيه سليمان.

(٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. كان أشبه ولد عمر به عبد الله، وأشبه ولد عبد الله به سالم. وهو تابعي ثقة. ت ١٠٦ هـ. طبقات ابن سعد ٥/ ١٩٥، تهذيب الكمال ١٠/ ١٤٥.

أما بعد، فإن الله عزَّ وجل وتقدَّس، لا يقدر أحد...[1] سبحانه وتعالى عما يشركون، خلق الدنيا لما أراد، وجعل لها مدة قصيرة، فكان ما بين أولها إلى آخرها ساعة من النهار، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء فقال: ﴿كل شيء هالك إلا وجهَه، له الحكمُ وإليه تُرجعون﴾[2].

١٨٣ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن عاصم الأحول[3] قال: قال لي فضيل الرقاشي[4] وأنا...[5]:

يا هذا، لا يَشْغَلك كثرةُ الناسِ عن نفسك، فإن الأمر يَخْلُص إليك دونهم. ولا تقلْ أذهبُ ها هنا وها هنا فتنقطع على النهار[6]، فإن الأمر محفوظ عليك. ولم تر شيئاً قط أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنةٍ حديثةٍ لذنب قديم[7].

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها قريب من «قدرته». لكن ورد بعد نهاية هذا الخبر ـ هنا ـ في حلية الأولياء قوله: «لا يقدر منها أهلُها على شيء حتى تفارقهم ويفارقونها، أنزل بذلك كتابه...».

(٢) سورة القصص، الآية ٨٨. وانظر الخبر في حلية الأولياء ٥/ ٢٨٤، وهو جزء من رسالة طويلة طلب الخليفة عمر بن عبد العزيز من سالم أن يكتب له سيرة جده عمر بن الخطاب وقضاياه ليتبعها..

(٣) هو عاصم بن النَّضْر بن المنتشر الأحول التيمي البصري، أبو عمر.

(٤) يبدو في الأصل كأنه «فضل الرقاشي»، ولكنه في الحلية وصفة الصفوة «الفضيل بن زيد الرقاشي». وذكر مصحح الحلية أنه في مصدرين آخرين «الفضيل بن يزيد»، وفي أنساب السمعاني «الفضل بن زياد»! وكنيته أبو حسان. كان من متقدمي التابعين وعباد أهل البصرة. غزا في خلافة عمر بن الخطاب سبع غزوات. وأسند عن عبد الله بن مغفل وغيره من الصحابة. انظر المصدرين التاليين.

(٥) كلمة غير واضحة.

(٦) في الإحياء: فينقطع عنك النهار.

(٧) حلية الأولياء ٣/ ١٠٢، إحياء علوم الدين ٤/ ٦٧٠. وانظر صفة الصفوة ٣/ ٢١٣، ٣/ ١٠٣.

١٨٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا سلمة بن غفار، عن الحجاج بن محمد قال:

كتبَ إليَّ أبو خالد الأحمر[١]، فكان في كتابه:

إن الصدِّيقين كانوا يستحيون من الله عز وجل أن يكونوا اليومَ على منزلةِ أمس[٢]!

١٨٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثني سعيد بن عمر الكندي قال:

خرج محمد بن النضر الحارثي[٣] إلى عبَّادان ومعه ابن المبارك، وحفص[٤]، وأبو أسامة[٥]. فوضعوا الطعام ليتغدَّوا، فقال لمحمد بن النضر: تغدَّ.

فقال: إني صائم.

قال ابن المبارك: فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، أليس قد جاء: **«ليس من البرِّ الصيام في السفر»**[٦]؟

---

(١) هو سليمان بن حيان الأزدي. سبقت ترجمته في الرقم (٧١).

(٢) حلية الأولياء ١٠/١٤٢.

(٣) في الأصل محمد بن الفضل الحارثي. والصحيح ما أثبت كما يرد بعد قليل. سبقت ترجمته في الرقم (٤٤).

(٤) يبدو أنه حفص بن حُميد المروزي الأكّافي العابد. فقد روى عن ابن المبارك، كما في تهذيب الكمال ٧/ ١٠.

(٥) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي، أبو أسامة الكوفي. قال الإمام أحمد: أبو أسامة ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة. وقال: كان ثبتاً، ما كان أثبته، لا يكاد يخطىء! روى له الجماعة. ت ٢٠١ هـ. تهذيب الكمال ١٦/٢١٧.

(٦) حديث «ليس من البر الصومُ في السفر» حديث صحيح رواه البخاري وغيره. انظر صحيح البخاري كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ لمن ظُلِّل عليه واشتدَّ الحر ليس من البر الصوم في السفر ٢/٢٣٨.

قال: بلى، ولكنها المبادرة[1]!

١٨٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني ابن أبي حاتم قال: حدثنا إبراهيم بن....

.... من الحمام، فقال: أين كنت؟ قال: في الحمام. قال:....[2].

١٨٧ ـ .... محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: عن نافع...

... كانوا في المدينة هو وأصحاب له، فوضعوا سفرة، فمرَّ.... الراعي، فقال... من هذه السفرة. قال: إني صائم.

قال: فتعجب ابن عمر لصيامه فقال له: أفي مثل هذا اليوم الصائف الحار؟ أتصوم وأنت في هذه الشعاب؟

فقال: إني والله أبادر أيامي هذه الخالية.

فتعجب ابن عمر وقال له: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها، ونذبحها فنعطيك من لحمها ما تُفطر عليه؟

قال الراعي: إنها ليست لي، إنما هي لمولاي.

قال ابن عمر: فما عسيت مولاك قائلاً إذا... سألك عنها فقلتَ أكلها الذئب؟!

قال: فتولى الراعي وهو رافع أصبعته إلى السماء وهو يقول: فأين الله عز وجل؟!

---

(١) انظر الخبر بصيغة أخرى في صفة الصفوة ٣/ ١٥٩.

(٢) أول وجه الورقة (١٨) من المخطوطة فيه طمس كلمات كثيرة.

قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ويقول: قال الراعي: فأين الله؟!

قال: فبعد أن قدم المدينة بعث إلى سيده، فاشترى منه الغنم والراعي، فأعتق الراعي، ووهب له الغنم.

١٨٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن سالم ـ وليس بالقدَّاح ـ قال:

نزل رَوْح بن زِنْباع[١] منزلاً بين مكة والمدينة في حرٍّ شديد، فانقضَّ[٢] عليه راعٍ من جبل، فقال له: يا راعي هلمَّ إلى الغداء.

فقال: إني صائم.

قال: إنك لتصوم في هذا الحر الشديد؟!

قال: أفأَدَعُ أيامي تذهب باطلاً؟

فقال روح: لقد ضننتَ بأيامك يا راعي إذْ جادَ بها رَوْحُ بن زنباع!

١٨٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سَلْمُ بن جُنادة قال: سمعت وكيع بن الجراح[٣] يقول:

---

(١) روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة. أمير فلسطين، وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشجاعها. قيل: له صحبة. كان عبد الملك بن مروان يقول: جمع روح طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. وله مع عبد الملك وغيره أخبار. ت ٨٤ هـ. الأعلام ٣/ ٦٣.

(٢) بمعنى اندفع، من الفعل قَضَّ. وقد تكون «فانقض» بمعنى ظهر، من الفعل نَقَض.

(٣) الإمام الحافظ المعروف، محدِّث العراق في عصره. ت ١٩٧ هـ. ونسبته «الرؤاسي» و «رؤاس» بطن من قيس عيلان.

نزلت في الصوَّام: ﴿بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾[1].

١٩٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى. . .[2] قال: حدثني أبو جعفر المكي قال: قال الحسن البصري:

طلبتُ خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجمعة فأعيتني. فلزمتُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، فسألته عن ذلك فقال: كان يقول في خطبته يوم الجمعة:

«يا أيها الناس، إن لكم علماً فانتهوا إلى علمكم. وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. وإن المؤمن بين مخافتين: بين أَجَلٍ قد مضى لا يدري كيف يصنع الله عز وجل فيه، وبين أَجَلٍ قد بقي لا يدري كيف الله صانع فيه. فليتزوَّد المرء لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشباب قبل الهرم، ومن الصحة قبل السَّقم. فإنكم خُلقتم للآخرة، والدنيا خُلقت لكم.

والذي نفسُ محمد بيده، ما بعد الموت من مُستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. وأستغفر الله عز وجل لي ولكم[3]».

١٩١ ـ حدثنا عبد الله، حدثنا أَبي، حدثنا سعيد بن سليمان، عن

---

(١) سورة الحاقة، الآية ٢٤، من قوله تعالى: **﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾**.

(٢) نسبة غير واضحة، رسمها قريب من «الشيباني» بدون نقط.

(٣) رواه الديلمي في مسنده «الفردوس بمأثور الخطاب» ٥/٢٧٨ رقم (٨١٧٨). وأورده السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦/٢٢٢ وقال: «أخرجه ابن أبي الدنيا في شعب الإيمان». وهو سهو منه رحمه الله.
وأورده القرطبي في تفسيره ١٨/١١٦ عن جابر مرفوعاً، وأوله: «أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية. .» الحديث. فقد يكون الصحابي الذي ذكره هو جابر بن عبد الله الأنصاري، وقد روى عنه.

سليمان بن المعتمر، عن حميد بن هلال قال:

قيل لأبي مسلم الخولاني[1]: قد رققتَ وكبرتَ، فلو رفقتَ بنفسك.

فقال: إن الخيل إذا أرسلت للحلبة قيل: تأنَّوا بها أو ترفقوا بها. فإذا رأيتم الحلبة فلا تستبقوا منها شيئاً[2]... فدعوني.

١٩٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الله قال: قال بعض الحكماء:

لم يفهمْ مواعظَ الزمان من سكن إلى حسن الظن بالأيام.

ما أحقَّ السابق لو شعر به اللاحق. والعمر قصير، والسفر بعيد. فاستغلَّ... أيامك بصلاح سفرك البعيد، و... أهل... بالمكاسب بما جمعته قبل صيحة الأمر... عنه. فما أقرب ما... وأقل المكث فيما...[3].

١٩٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الأَدَمي[4] قال: حدثنا يحيى بن سُلَيم قال: سمعت سفيان الثوري قال:

بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتمثَّل:

لا يغرَّنْكَ عِشاءٌ ساكنٌ قد تُوافِئ بالمنيَّات السَّحَر

---

(١) هو عبد الله ثُوَب الخولاني. فقيه عابد زاهد. نعته الذهبي بريحانة الشام. أصله من اليمن. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهاجر إلى الشام. ت ٦٢ هـ. حلية الأولياء ٢/١٢٢، الأعلام ٤/٢٠٣.

(٢) كلمتان غير واضحتين. وانظر الخبر بلفظ آخر في حلية الأولياء ٢/١٢٣.

(٣) الفراغات هنا وفيما يأتي تعني كلمات غير مقروءة، أو أنها مطموسة.

(٤) هو محمد بن يزيد الخرَّاز.

١٩٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن علي بن هارون قال:

قلت لأعرابي من أهل الشعر ـ وكان فصيحاً ـ: ألا تقول في الزهد؟ فقال: بلى. وأنشد:

صحح نفسك حتى ينجح العمل ... مادام معترضاً في شأوك المهل
أرسلت في طولٍ فاسدٍ ديدنك ... من قل...[١] أن لا يرسل الطول

١٩٥ ـ حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالرحمن بن إسحاق[٢]، عن عبيد الله بن عبد الرحمن القرشي[٣]، عن عبد الله بن عُكَيْم[٤] قال: خطبنا أبو بكر الصديق فقال:

اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أَجَلٍ قد غِيْبَ عنكم علمه. فإن استطعتم أن ينقضي وأنتم في عمل الله فافعلوا. ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله. فسارعوا في مُهْل أعماركم من قبل أن تُقضىٰ آجالكم، فيردَّكم إلى أسوأ أعمالكم.

١٩٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين ....
....
....

---

(١) كلمة غير واضحة، رسمها قريب من «ويحك» أو «ونجد». وهي بدون نقط.

(٢) هو عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث، أبو شيبة الواسطي. لا يحتج بحديثه. روى له أبو داود والترمذي. تهذيب الكمال ١٦/ ٥١٥.

(٣) في الأصل «عبد الله» لكن ورد أنه سمع من عبد الله بن عكيم: «عبيد الله القرشي» (تهذيب الكمال ١٥/ ٣١٨). وورد فيمن سمع منه عبد الرحمن بن إسحاق أيضاً؛ «عبيد الله القرشي» (تهذيب الكمال ١٦/ ٥١٦).

(٤) عبد الله بن عكيم الجهني، أبو معبد الكوفي. اختلف في سماعه من النبي ﷺ، سكن الكوفة، وقدم المدائن في حياة حذيفة بن اليمان. وكان ثقة. روى له الجماعة سوى البخاري، تهذيب الكمال ١٥/ ٣١٧.

. ...[1]

١٩٧ـ ....

أقسم. . . . على. . . . وقد وضع. . . . ولن يكون في ذلك الجمع. . . .
إلى غير الآخرة، ينتقل. . كلا والله؛ ولكم صُمَّت الآذان عن المواعظ،
و. . . القلوب عن المنافع. فلا المواعظ تنفع، ولا. . . . ما يستمع.

١٩٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم قال: قال رجل من العرب لابنه:

أي بني، إنه من خاف الموتَ بادر الفوتَ. ومن لم يكبح نفسه عن الشهوات أسرعت به التَّبِعات. والجنة والنار أمامك[2].

١٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر مولى بني هاشم قال: حدثني العباس بن الفضل الهاشمي قال: دخل رجلٌ على بعض الخلفاء وأنشد هذه الأبيات:

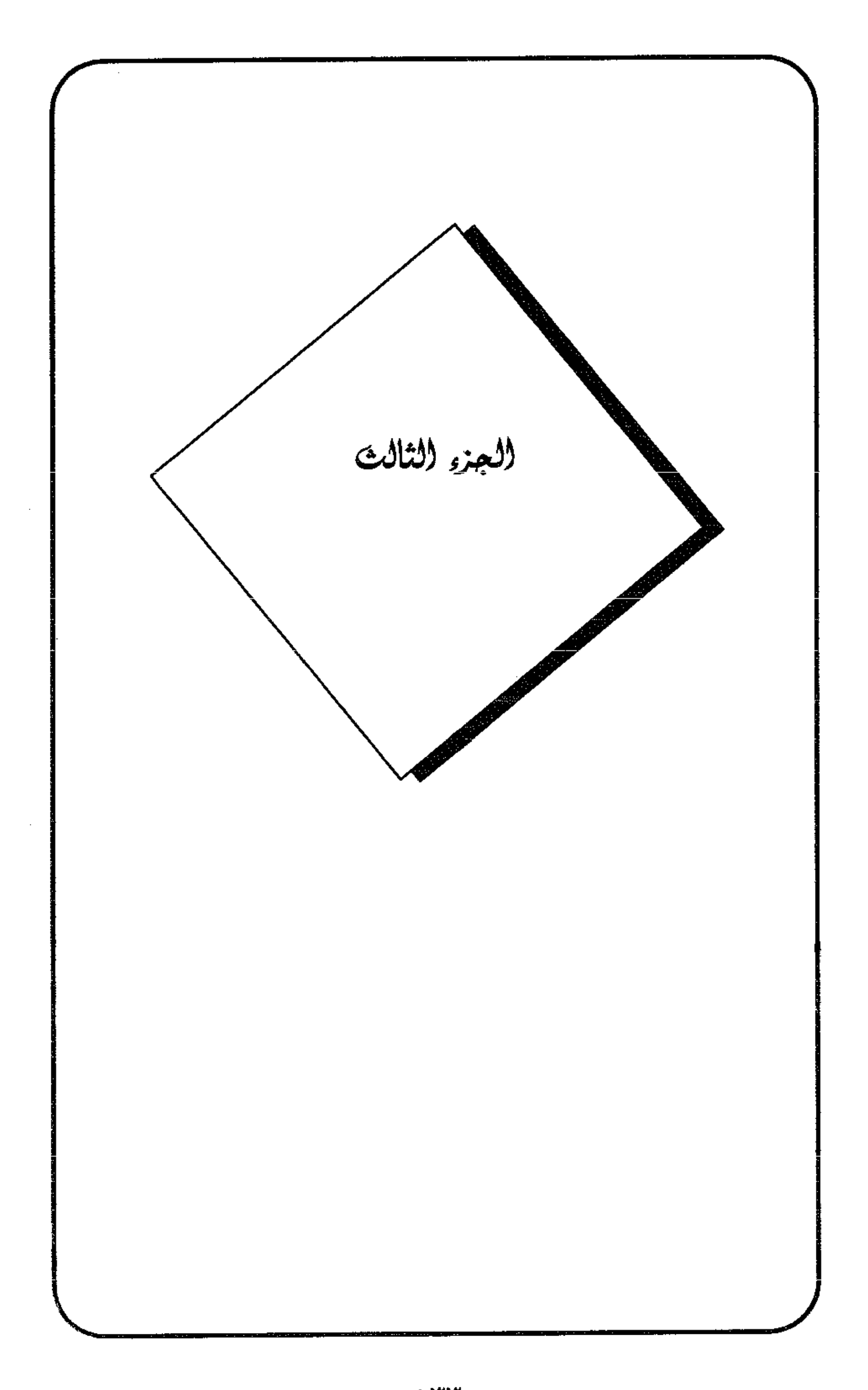
حياتك أنفاس تُعَدُّ فكلما ... مضى نَفَس منها انتقصتَ له جُزْءا
فتصبح في نقص وتُمسي بمثله ... فما لك معقول تحس. . .[3]
يميتك ما يحسُّك في كل ساعة ... ويحدوك حادٍ لا يريد بك الهُزْءا

---

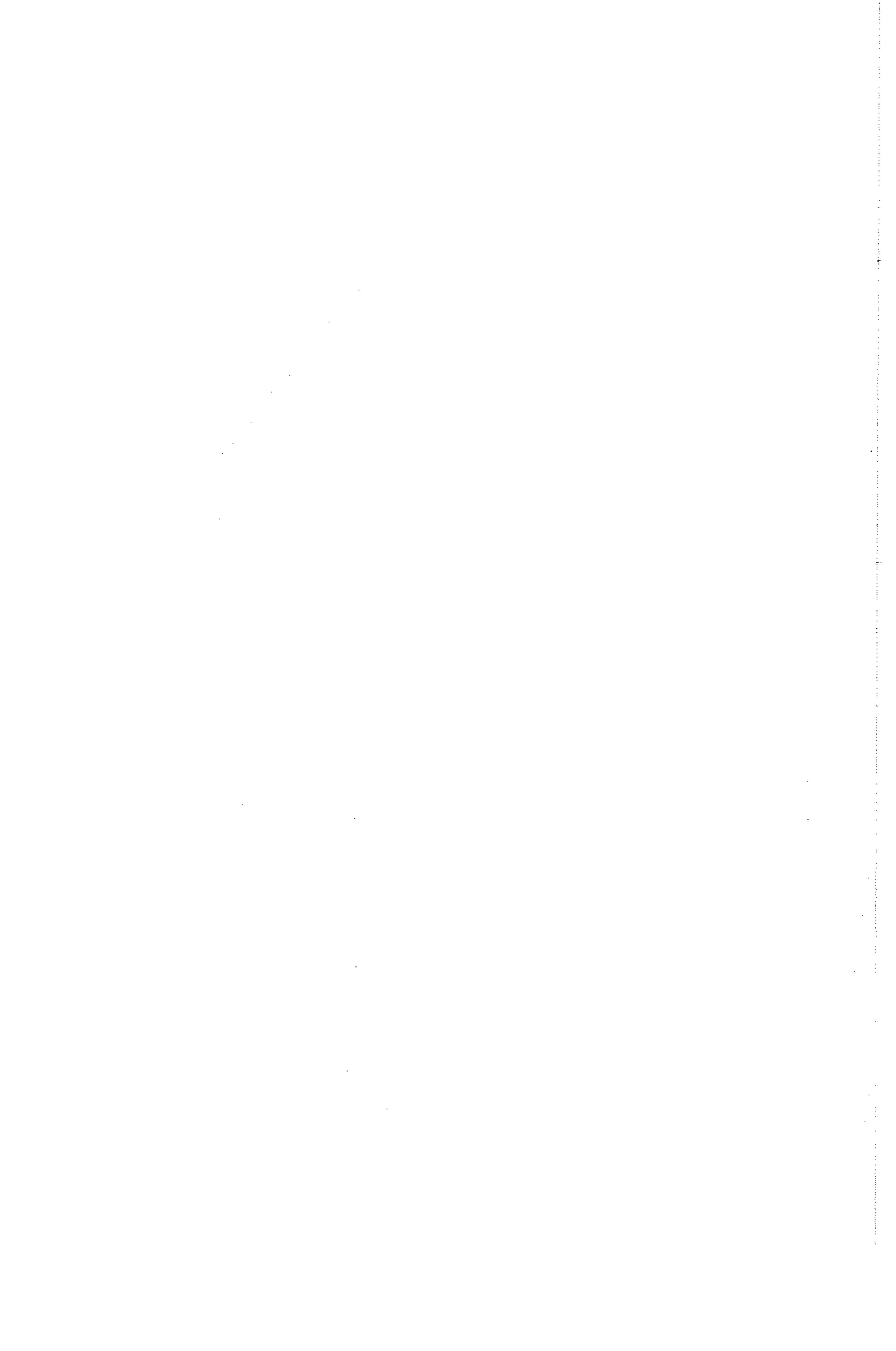
(١) أول الورقة (١٩) وقد طمس منها خمسة أسطر، نتيجة الرطوبة، وأثرت على كلمات كثيرة في الخبر التالي. وقد يكون تابعاً له!

(٢) الزهد الكبير للبيهقي ص ١٦٧ رقم (٣٨٢).

(٣) كلمتان، إحداهما ممسوحة، والأخرى ناقصة.



الجزء الثالث



٤٠٠ ـ أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل بقراءتي عليه في جمادى الآخرة سنة عشر[١] وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: وأنشدني رجل من أصحابنا[٢]:

عمرٌ ينقضي وذنب يزيد[٣] ورقيب محضر عليَّ شهيدُ

واقترابٌ من الحُمام وتأ ميلٌ لطول البقا عصر جديد

أنا لاهٍ ولَلمنية حتمٌ حيث يممتُ منهلٌ مورود

كلَّ يومٍ يموت مني جزءٌ وحياتي تنفُّسٌ معدود

كم أخ قد رُزئتُه فهو وإن أضحى قريب المحلِّ مني بعيد

خَلَسَتْهُ يدُ المنون فما لي خَلَفٌ منه في الورى موجود

كان لي مؤنساً فغودر في نهارٍ عقيم صفيحه منضود[٤]

قل لنفسي بواعظات الجديدين إن... عن منزل سيبيد[٥]

٤٠١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا

---

(١) في الأصل: «عشرة».

(٢) هذا السند من النسخة (ب). ولم يرد في أ.

(٣) في (أ) تريد.

(٤) الصفيح: وجه كل شيء عريض.

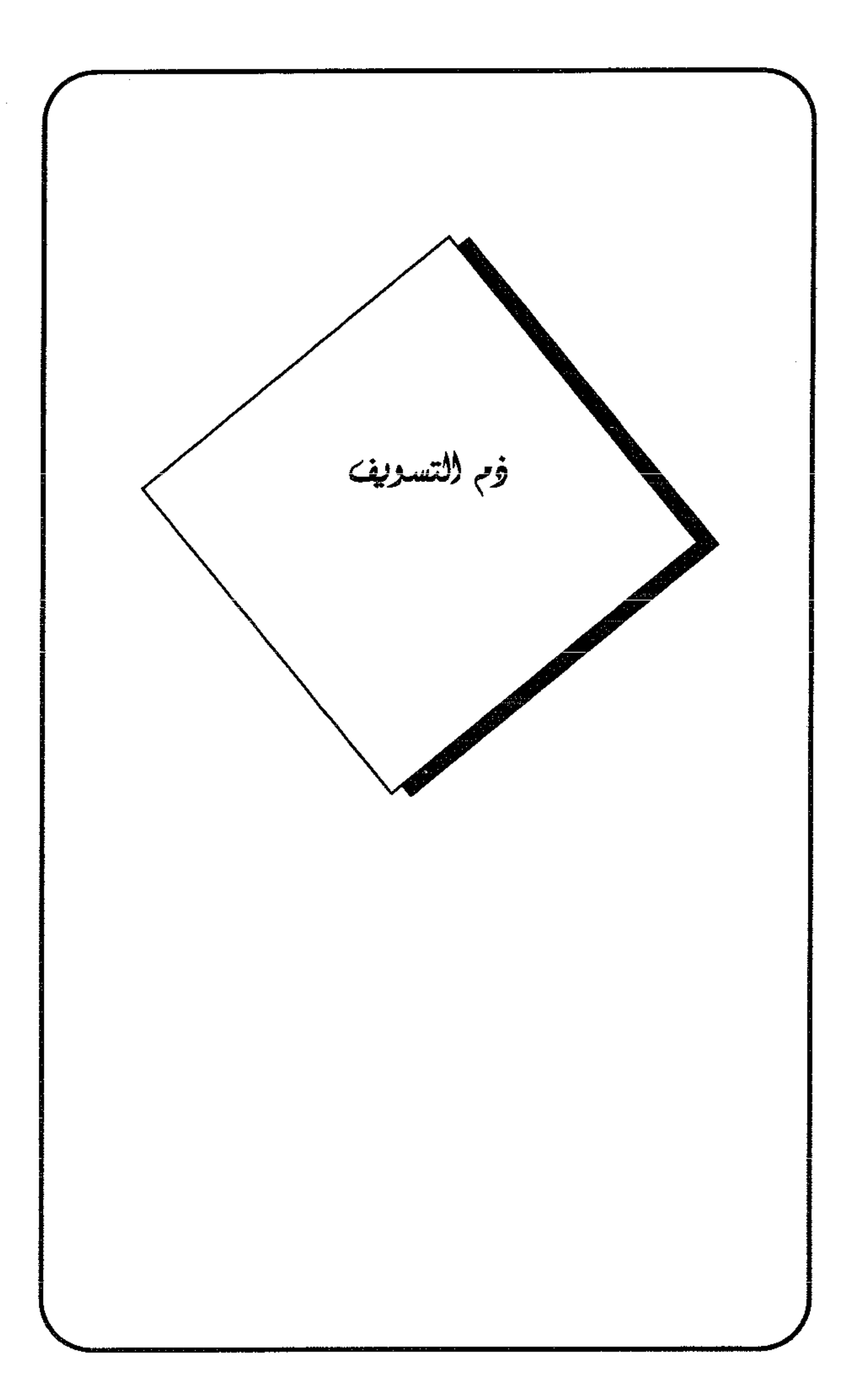
(٥) الجديدان: الليل والنهار. ومكان الفراغ كلمة رسمها الواضح «دجار»! وقد تكون هي وما قبلها: «إني وجار». بينما الأبيات الأخيرة مطموسة في (أ).

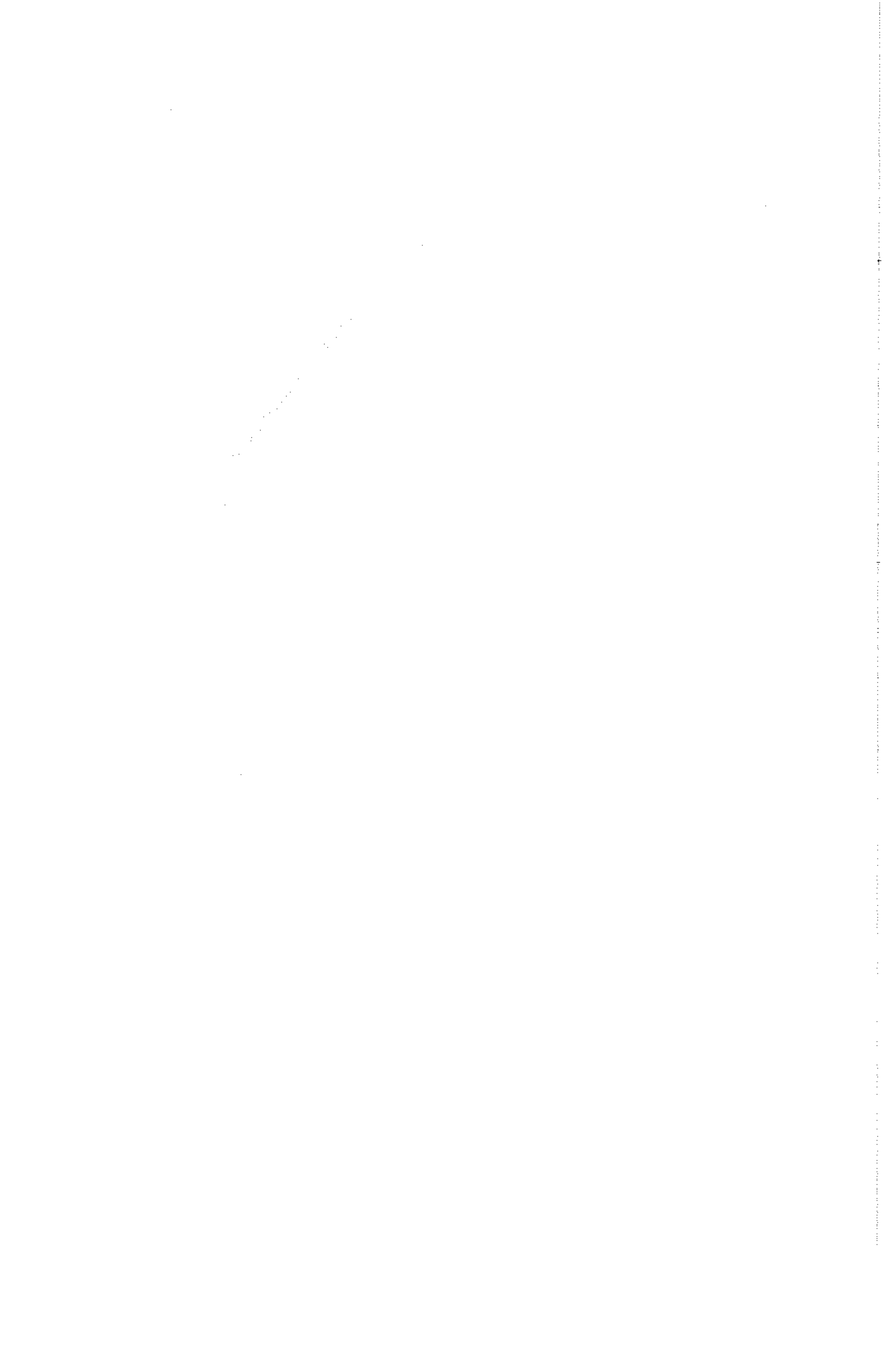
إسحاق بن........ عن... كان...[1].

٢٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وأنشدني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني لمحمد بن أيوب الأصبهاني ـ وقد رآه ـ:

رأيتك في النقصان مذْ أنت في المهدِ تقرّبك الساعات من ساعة اللحدِ
ستضحك سنٌّ بعد عين تعصَّرتْ عليك وإن قالت بكيت من الوجد
أتطمع أن شيخاً لفقدك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد

(١) خبر أو خبران في مقدار ثلاثة أسطر مطموسة في (أ) ولم ترد في (ب).


ذم التسويف



٢٠٣ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور قال: حدثنا يوسف بن عبد الصمد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بادروا بالعمل هرماً ناغصاً[١]، أو موتاً خالساً، أو مرضاً حابساً، أو تسويفاً مؤيساً»[٢].

٢٠٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك[٣]، عن أبي الجوزاء[٤]:

﴿وكان أمره فُرطا﴾[٥] قال: تسريف[٦].

---

(١) في (ب): ناغضاً، وفي (أ) بدون نقط. ومعنى نغَّص فلاناً أي كدَّر عيشه.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان، كما أورده في كنز العمال ١٥/ ٨٦٤ رقم (٤٣٤٣٦).
ولفظه هناك: «بادروا بالأعمال هرماً ناغصاً، وموتاً خالساً، ومرضاً حابساً، وتسويفاً مؤيساً».

(٣) هو عمرو بن مالك النُّكري البصري، أبو يحيى. ت ١٢٩ هـ.

(٤) هو أوس بن عبد الله الرَّبَعي البصري، أبو الجوزاء. من رَبَعة الأزْد. من قُرَّاء أهل البصرة. حكى البخاري عن يحيى بن سعيد أنه قُتل في الجماجم سنة ٨٣ هـ. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٢

(٥) سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٦) يعني سرفاً. وهو قول مقاتل بن حيان أيضاً. انظر تفسير البغوي، المسمى معالم التنزيل ٣/ ١٥٩.

٢٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبي وكيع[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾[٣] قال: يقدِّم الذنب، ويؤخِّر التوبة[٤]!

٢٠٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زبنور الهمداني قال: أخبرنا عبد الله المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق[٥] قال:

قيل لرجل من عبد القيس: أوصِ.

قال: احذروا سوف.

٢٠٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا صالح المُرِّي، عن قتادة، عن أبي الجَلْد[٦] قال:

---

(١) هو الجراح بن مليح الرؤاسي، والد وكيع بن الجراح، ولي بيت المال في زمن هارون الرشيد. روى له البخاري في «الأدب»، والباقون، سوى النسائي. ت ١٧٦ هـ. تهذيب الكمال ٤/٥١٧.

(٢) هو عمرو بن عبد الله بن علي السَّبيعي.

(٣) سورة القيامة، الآية ٥.

(٤) تفسير ابن الكثير ٤/٤٤٨. وأيَّد ابن كثير أن يكون تفسيرها ـ كما ورد بطريق أخرى عن ابن عباس ـ: الكافر يكذِّب بيوم الحساب. ولهذا قال بعده: **﴿يسأل أيّان يوم القيامة﴾**.
ولم يرد الخبر في (أ).

(٥) هو أبو أسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله.

(٦) هذا في (ب) ـ وهو بدون نقط ـ. وفي (أ): أبي خالد.
وأبو الجلد هو جيلان بن فروة، من البصرة، كما في التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدمي ص ١٢٨. وفي حلية الأولياء ٦/٥٤ بالحاء (حيلان).

قرأت في بعض الكتب أن «سوف» جند من جنود إبليس[1]!

٢٠٨ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة بن شبيب قال: حدثني سهل بن عاصم قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثني صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال:

التسويف جند من جنود إبليس عظيم، طالما خَدَع به!

٢٠٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن زيد بن المبارك قال: حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة:

﴿ويَقْذِفُون بالغيب من مكان بعيد﴾[2] قال: إذا قيل لهم: توبوا، قالوا: سوف.

٢١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة قال: حدثني إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة: مثله.

٢١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أسلم بن عبد الملك، عن بعض العلماء:

﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾[3] قال: التوبة[4].

٢١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو

---

(١) صيغته في حلية الأولياء ٦/ ٥٥: «وجدتُ التسويف جنداً من جنود إبليس، قد أهلك خلقاً من خلق الله كثيراً».

(٢) سورة سبأ، الآية ٥٣.

(٣) قوله تعالى: **﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فُعل بأشياعهم من قبلُ إنهم كانوا في شك مريب﴾**. سورة سبأ، الآية ٥٤.

(٤) هذا قول السدِّي، واختيار ابن جرير الطبري. انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٥٤٥.

عاصم قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن يقول:

يا معشر الشباب، إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل.

٣١٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال: حدثنا عتبة بن هارون قال: قال بعض الحكماء:

رحم الله أمرأً أنبهتهُ المواعظ، وأحكمته التجارب، وأدَّبته الحِكَم، ولم يغرره بسلامةٍ يُشفي به على هلكة، وأرحلَ عنه التسويفَ بعلمه بما فيه مما قطع به الناس مسافةَ آجالهم، فهجم عليهم من الموت وهم غافلون[١].

٣١٤ ـ حدثنا عبد الله قال: قال محمد: وحدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا أبو بكر العدوي ـ رجل من قريش ـ قال:

كتب رجل من الحكماء إلى أخ له: أخي، إياك وتأمير التسويف على نفسك وإمكانه من قلبك، فإنه محلُّ الكَلال[٢]، وموئل الملال، وبه تُقطع الآمال، وبه تنقضي الآجال، وأنت ـ أي أخي ـ إن فعلت ذلك أدلتَ من عزمك[٣]، فاجتمع وهواك[٤] عليه فَعَلاه، واسترجعا من يديك من السآمة ما قد ولَّى عنك، ونَفَاه من جوارحك الحزن والمخافة، وأوثقه الشوق والمحبة، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من يديك بنافعة، ولا تجيبك إلى نفعٍ جارحةٌ.

---

(١) هكذا ورد الخبر في النسختين، الذي تبدو بعض جمله ركيكة.

(٢) أي الملل.

(٣) أي نقلته من حال إلى حال.

(٤) يعني التسويف والهوى.

أي أخي! فبادر، ثم بادر، فإنك مُبَادَرٌ بك. وأسرع، فإنك مسروعٌ بك. وكأن الأمر قد بَغَتك، فاغتبطتَ بالتسرُّع، وندمت على التفريط، ولا قوة بنا وبك إلا بالله.

٢١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب[١] قال: حدثنا عبد الله بن الوليد بن حُجيرة[٢]، عن أبي هريرة قال:

تعوَّدوا الخير، فإن الخير عادة. وإياكم وعادة السُّوَّاف. مِنْ سَوْفٍ[٣] أو مِنْ سَوْفَ[٤].

٢١٦ ـ حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود بن الحسن قوله:

زَيَّنْتَ بيتك يا هذا وشَحَنْتَه ... ولعل غيرَك صاحبُ البيتِ
والمرءُ مرتهنٌ بسوفَ وليتني ... وهلاكُه من السَّوْف واللَّيْتِ[٥]

---

(١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، أبو يحيى المصري. واسم أبي أيوب «مقلاص». ت ١٦١ هـ.

(٢) هكذا ورد في النسخة (ب)، بينما الخبر كله مطموس في (أ). والذي روى عنه سعيد بن أبي أيوب ـ كما في تهذيب الكمال ١٠/٣٤٣ ـ هو عبد الله بن قيس بن الأخرم التُّجيبي المصري، الوارد ترجمته في ١٦/٢٦٩.
وأرى أن هناك سقطاً في السند، والصحيح هو: «حدثنا عبد الله بن الوليد التجيبي، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، عن أبيه، عن أبي هريرة». فوالده (ابن حجيرة الأكبر) هو الذي روى عن أبي هريرة، وليس عبد الله (ابن حجيرة الأصغر). راجع تهذيب الكمال ١٥/٢٠٥، ١٧/٥٤.

(٣) السَّوف: الصبر والمطل. يقال: فلان يقتات السَّوف. أي: يعيش بالأماني.

(٤) وهو أيضاً من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بألفاظ متقاربة. انظر الزهد لوكيع بن الجراح ١/٢٦٤، ٢٦٥ ـ ٢٦٦ رقم (٣٤)، (٣٥)، مصنف ابن أبي شيبة ١٣/٣٠٣ رقم (١٦٤١٩).
وورد مرسلاً عن أبي الأحوص إلى الرسول ﷺ بلفظ: «تعوَّدوا الخير، فإن الخير بالعادة». كتاب الزهد لابن أبي عاصم ص ٤٦ رقم (٧٨)

(٥) السَّوف: الصبر والمطل، ويعني التسويف هنا. والليت: من لَيْتَ.

مـن كـانـت الأيـام تـسـايـره بـه   فـكـأنـه قـد حـلَّ بـالـمـوتِ
لله دَرُّ فـتـىً تـدبَّـر أمـره   فـغـدا وراح مـبـادرَ الـفَـوْتِ

٢١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين[1] قال: قال عبد الله بن المبارك:

بلغني أن أكثر تلاقع[2] أهل النار: أُفٍّ لِسَوف، أُفٍّ لِسَوف.

٢١٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء:

إياك والتسويف لِمَا تهمُّ به من فعل الخير، فإن وقته إذا زالَ لم يَعُدْ إليك!

٢١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو علي الطائي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعتُ أبي[3] يحدِّث عن عمرو[4] قال: سمعت الحسن يقول:

يا ابن آدم! إياك والتسويف فإنك بيومك ولستَ بغدٍ، فإن يكُ غداً لك فكِسْرٌ[5] في غد كما كسرت[6] في اليوم، وإن لا يكن لك غدٌ لم تندم على ما فرَّطتَ في اليوم.

---

(١) في (أ): الحسن. وقد روى عنه علي بن الحسن بن شقيق المروزي، وعلي بن الحسن النَّسائي، وعلي بن الحسين بن واقد! انظر تهذيب الكمال ١٦/١٢.

(٢) لقع فلاناً،: عاب.. واللُّقعة: من يرمي بالكلام ولا شيء عنده وراء ذلك الكلام.

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي التنوري.

(٤) يعني عمرو بن دينار.

(٥) هكذا في (ب)، بينما ضبَّب عليها في (أ). والكِسْر: الناحية من كل شيء.

(٦) غير واضحة في النسختين. وقد تكون «كسبت».

٢٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم قال:

قال رجل من قريش من بني أمية:

دع عنك ما منَّت اللَّعلَّ	خطبك فمن[1] نفسك الأجلُّ
قد[2] شمل الشيب عارضيه	فعمره الأنزرُ الأقلُّ
صاح بك الدهر غيرَ صوت	وأنت باللهو مستظلُّ
أما ترى حادي المنايا	منك يوطَّأ له المحلُّ
كم فرَّق الدهر من جمعٍ	ومن كثيرٍ رأيت قلُّوا
صيح في جمعهم بصوتٍ خلُّوا	له الدارَ واستقلُّوا
من أحسن الظنَّ بالليالي	زلَّت به للهلاك...[3]

٢٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا محمد بن الحارث قال:

رأيت الحسن صلى على جنازة، فكبَّر عليها أربعاً، ثم اطَّلع في القبر فقال: يا لها من عِظَة! يا لها من عِظَة ـ ومدَّ صوته بها ـ لو وافقت قلباً حياً.

ثم قال: إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لُبٍّ فرحاً. فرحم الله امرءاً أخذ منها قُوْتاً مُبْلِغاً، وهضم[4] الفضل ليوم فقره وحاجته، فكأن ذلك اليوم قد أظلَّكم[5]!

---

(١) في (ب) كلمة أخرى غير واضحة.

(٢) في (ب): من.

(٣) قافية غير واضحة في النسختين.

(٤) أي ترك.

(٥) ورد جزء من الفقرة الأخيرة في مصادر متعددة. انظر الزهد الكبير للبيهقي ص ٢١٧ رقم (٥٥٤)، والزهد للإمام أحمد ٢/٢٢٦، وإحياء علوم الدين ٤/٦٥٦. والخبر كله مطموس في (أ).

٢٢٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن قال:

كانوا يقولون: منع البرُّ النوم، ومن يخف يُدلج.

٢٢٣ - حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب:

اغتنم في الفراغ فَضْلَ ركوعٍ ... فعسى أن يكون موتك بَغْتَهْ

كم صحيحٍ رأيتَ من غير سَقْمٍ ... ذهبتْ نفسُه الصحيحة فَلْتَهْ[1]!

٢٢٤ - حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو خزيمة النميري قال: أنشدني رجل من الأنصار:

اذكرِ الموتَ غدوةً وعشيَّهْ ... وارعَ ساعاتك القصار الوحيَّهْ[2]

هبك قد نلتَ كلَّ ما تحمل الأر ... ضُ فهل بعد ذاك إلا المنيَّهْ؟

٢٢٥ - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن عون بن معمَّر قال:

كان معاذ بن جبل له مجلس يأتيه فيه ناسٌ من أصحابه، فيقول: يا أيها الرجل - وكلكم رجل - اتقوا الله، وسابقوا الناس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله عز وجل - يعني الموت -، ولتسعكم بيوتكم، ولا يضرُّكم ألاَّ يعرفكم أحد.

٢٢٦ - حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون قال: حدثني سعيد بن عامر، عن عون بن معمَّر قال:

كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز:

---

(١) الزهد الكبير للبيهقي ص ٢٣٥ رقم (٦١٩)، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٨.

(٢) الوحيَّة: المسرعة.

أما بعد، فكأنك بآخر من كُتب عليه الموت قد مات.

فأجابه عمر بن عبد العزيز:

أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل[1].

٢٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا فهد بن حيان قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح قال:

كان محمد بن واسع إذا أراد أن ينام قال لأهله قبل أن يأخذ مضجعه: أستودعكم الله، فلعلها أن تكون منيَّتي التي[2] لا أقوم فيها!

فكان هذا دأبَه إذا أراد النوم[3]!

٢٢٨ ـ حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن هارون أبو عشانة:

يا بؤس من عرف الدنيا بآماله	كم قد تلاعبتِ الدنيا بأمثاله
ينشيء الملح على الدنيا منيته	بطول إدباره فيها وإقباله
وما تزال صروف الدهر تُحْثِله	حتى تقبضه من جوف سرباله[4]

٢٢٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر المدني، عن علي بن محمد القرشي، عن موسى بن ميمون قال:

سمعت عطاء السليمي[5] سأل الحسن: يا أبا سعيد، أكانت الأنبياء

---

(١) حلية الأولياء ٥/٣٠٥.

(٢) في (ب): الذي، وفي (أ) مطموسة.

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٢/٢٦٣.

(٤) تحثله: تسيء حاله، والحِثْل: الهزيل الضئيل. والسربال: الدرع والقميص، أو كل ما لُبس.

(٥) هو عطاء السليمي البصري العابد. من صغار التابعين. لقي أنس بن مالك، والحسن البصري، وجعفر بن زيد. وشغلته العبادة عن الرواية. وكان قد أرعبه فرط الخوف من الله تعالى. قيل إنه مات بعد ١٤٠ هـ. سير أعلام النبلاء ٦/٨٦، حلية الأولياء ٦/٢١٥ ـ ٢٢٦، صفة الصفوة ٣/٣٢٥ ـ ٣٣١.

ينشرحون إلى الدنيا والنساء مع علمهم بالله؟

قال: نعم، إن لله[1] ترائك في عباده.

فقلت لعطاء: ألا سألته ما الترائك؟

قال: هبتُه!

فلقيت مالك بن دينار، فأخبرته، وقلت له: سله.

فلقيه، فسأله كما سأله عطاء، فأخبره، وسكت.

فقلت: سله ما الترائك؟

قال: أهابه!

فلقيت أبا عبيدة الناجي، فقلت له، فقال: أكفيك.

وأقبل معي، فلما صرنا عند الحسن قال: اعفني.

فذكر الحسن يوماً حديثاً، أن لله ترائك في خلقه: الأجل، والأمل، والنسيان، ولولا ذلك لم ينشرح النبيون وأهل العلم بالله[2] إلى الدنيا والنساء[3].

٢٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو علي العبدي حسن بن عَرَفة قال: حدثنا زافر بن سليمان[4]، عن إسرائيل[5]، عن شَبيب بن بشر،

---

(١) في (ب): الله. بينما الأسطر الثلاثة الأولى من هذا الخبر مطموسة في (أ).

(٢) «بالله» لم ترد في (أ).

(٣) لم يبدُ لي أن المقصود هو حديث الرسول ﷺ. وقد بحثت عنه فلم أجده.

(٤) زافر بن سليمان الإيادي، أبو سليمان القُهُسْتاني. سكن الري، ثم انتقل إلى بغداد. وقيل: إنه كان قاضي سجستان. قال البخاري: عنده مراسيل ووهم. وقال أبو داود: ثقة، كان رجلاً صالحاً. وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه. تهذيب الكمال ٩/ ٢٦٧.

(٥) إسرائيل بن يونس الهمداني السبيعي، أبو يوسف.

عن[1] أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«النفقة كلها في سبيل الله، إلا هذا البناء، فلا خير فيه»[2].

٣٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر[3] بن يحيى بن نافع الثقفي قال: حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

«كل ما أنفق العبد من نفقة فعلى الله خَلَفُها ضامناً، إلا نفقةً بنيان، أو معصية»[4].

٣٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وقال سعيد بن سليمان الواسطي: حدثنا عبد الأعلى بن أبي المُساور[5]، عن خالد

---

(١) في أ: بن!

(٢) رواه الترمذي وقال: حديث غريب. جامع الترمذي ٤/ ٦٥١ رقم (٢٤٨٢)، كتاب صفة القيامة.

(٣) في أ: عمرو.

(٤) رواه الإمام البيهقي في شعب الإيمان كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٣٩. أورده البيهقي أيضاً في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٢) بأطول من هذا، وهو «كل معروف صدقة، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتبت له صدقة، وما وقى به الرجل عرضه كتبت له صدقة، وما أنفق من نفقة فعلى الله خلفها، إلا ما كان في بنيان أو معصية».
ورواه بلفظ البيهقي الإمام الدارقطني في سننه (التعليق المغني على سنن الدارقطني ٣/ ٢٨)، والإمام البغوي في شرح السنة رقم (١٦٤٦) ٦/ ١٤٦، وقال محققه: عبد الحميد بن الحسن الهلالي مختلف فيه، ضعَّفه ابن المديني وأبو زرعة والدارقطني، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ.. وأخرجه الحاكم ٢/ ٥٠، وصححه، ورده الذهبي بأن عبد الحميد ضعفوه، ثم قال المحقق: لكن للحديث شواهد كثيرة يتقوى بها، فهو صحيح لغيره.

(٥) عبد الأعلى بن أبي المساور الزُّهري، أبو مسعود الجرَّار الكوفي، نزيل المدائن. قال أبو زرعة: ضعيف جداً. وقال البخاري: منكر الحديث. روى له ابن ماجه. تهذيب الكمال ١٦/ ٣٦٦.

الأحول[1]، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا لم يبارك للعبد في ماله، جعله الله في الماء والطين»[2].

٢٣٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد المتعال بن طالب القنطري[3] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[4]، عن خالد بن حُميد[5]، عن سلمة بن شريح، عن يحيى بن محمد بن بشير الأنصاري، عن أبيه[6]، أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أراد الله بعبدٍ هواناً أنفق ماله في البنيان، أو في الماء الطين»[7].

---

(١) روى عن عبد الله بن عتبة، وروى عنه منصور بن المعتمر. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك. ولم يزد عليه في كتابه الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٣ رقم (١٦٤٦).

(٢) أورده في كنز العمال ١٥/ ٤٠٥ رقم (٤١٥٧٨) نقلاً عن شعب الإيمان للبيهقي.
وهو في مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ٣/ ١٤٣٧ رقم (٥٢٠٩).
وتعرف درجة الحديث من ترجمة ابن أبي المساور، ومن خالد الأحول المجهول!

(٣) في تهذيب الكمال ١٨/ ٢٦٧: عبد المتعالي بن طالب الأنصاري الظَّفَري، أبو محمد البغدادي. قيل إن أصله من بلخ. وكان شيخاً صالحاً ثقة. ت ٢٢٦ هـ.

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد. ثقة. روى له الجماعة. ت ١٩٧ هـ. تهذيب الكمال ١٦/ ٢٧٧.

(٥) خالد بن حميد المَهْري، أبو حميد الإسكندراني. قال أبو حاتم: لا بأس به. روى له البخاري في «الأدب»، وابن ماجه في «التفسير». ت ١٦٩ هـ. تهذيب الكمال ٨/ ٣٩.

(٦) المقصود به أبو بشير الأنصاري الساعدي رضي الله عنه. قال ابن سعد: اسمه قيس بن عبيد. . . وليس في الصحابة أبو بشير غيره. مات بعد الحرَّة، وكان قد عُمِّر طويلاً. وقال ابن عبد البر: لا يوقف له على اسم صحيح. . . انظر تتمة الحديث في تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ٣٠٠.

(٧) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، كما أشار إليه المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٢١. وقال نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٧٢: رواه=

٢٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي[١] قال:

إن الرجل إذا كان له مال، فمنع حقَّه، سُلِّط[٢] على أن ينفقه في الماء والطين.

وإن العبد ليؤجر في نفقته كلها إلا فيما يجعله في البناء والطين[٣].

٢٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة[٤] قال: حدثنا أسود بن عامر[٥]، عن شريك[٦]، عن عبد الملك بن عمير[٧]، عن أبي طلحة[٨]، عن أنس قال:

مررتُ مع النبي ﷺ في طريق من طرق المدينة، قال: فرأى قبة[٩] من لَبِن، فقال: **«لمن هذه القبة؟»**

= الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه. كما أورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٧٧ رقم (٢٨٩٢).

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء. سبقت ترجمته في الرقم (٧٤).

(٢) في أ: سلطه.

(٣) سبق أن ورد الجزء الأخير مرفوعاً في الرقم (٢٣١).

(٤) هو زهير بن حرب الحرشي.

(٥) أسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي. قال يحيى بن معين: لا بأس به. وقال ابن أبي حاتم: صدوق صالح. روى له الجماعة. ت ٢٠٨ هـ. تهذيب الكمال ٣/ ٢٢٦.

(٦) هو شريك بن عبد الله النخعي. تقدمت ترجمته في الرقم (١٦٦).

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي، أبو عمرو الكوفي، المعروف بالقبطي.

(٨) هو أبو طلحة الأسدي.

(٩) في الأصل: فيه.

قيل: لفلان.

قال: **«أما إن كُلَّ بناء كَلٌّ**[1] **على صاحبه يوم القيامة، إلا ما كان في مسجد، أو في بناء مسجد**[2]**، أو أو»**.

قال: ثم مرَّ فلم يرها، فقال: **«ما فعلت القبة»؟**

قال: قلت: بلغ صاحبها، فهدمها.

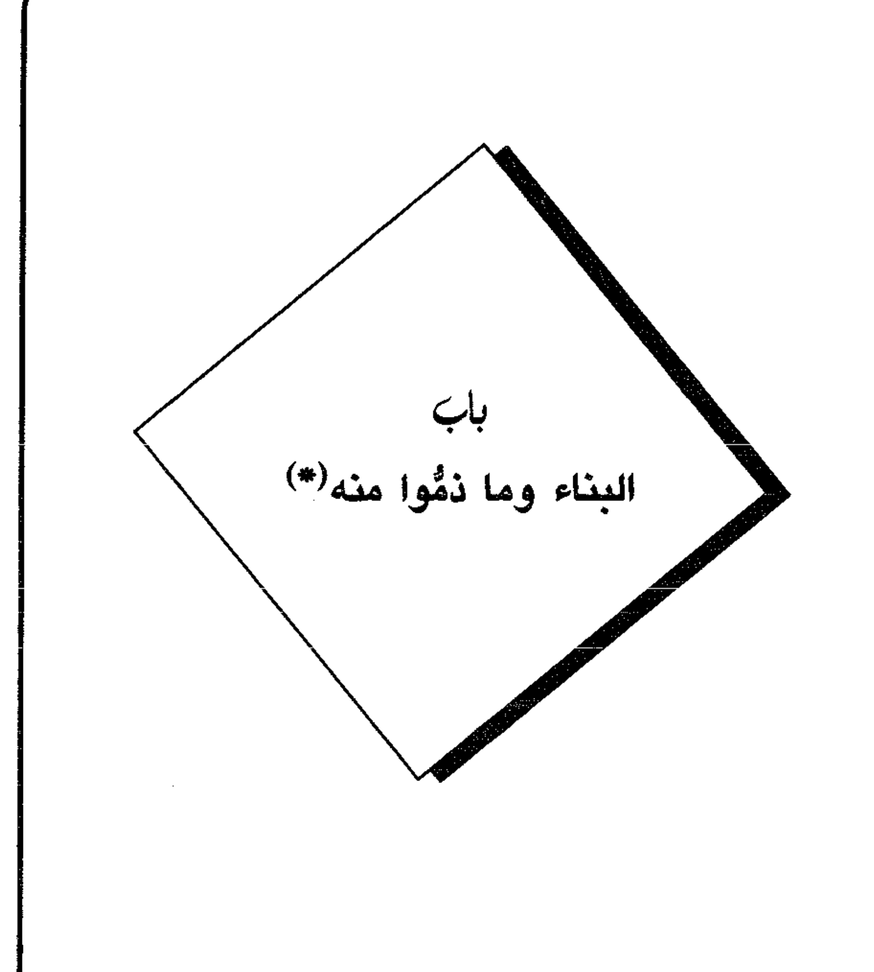
فقال: **«رحمه الله»**[3].

---

(١) عند أحمد: «هد».

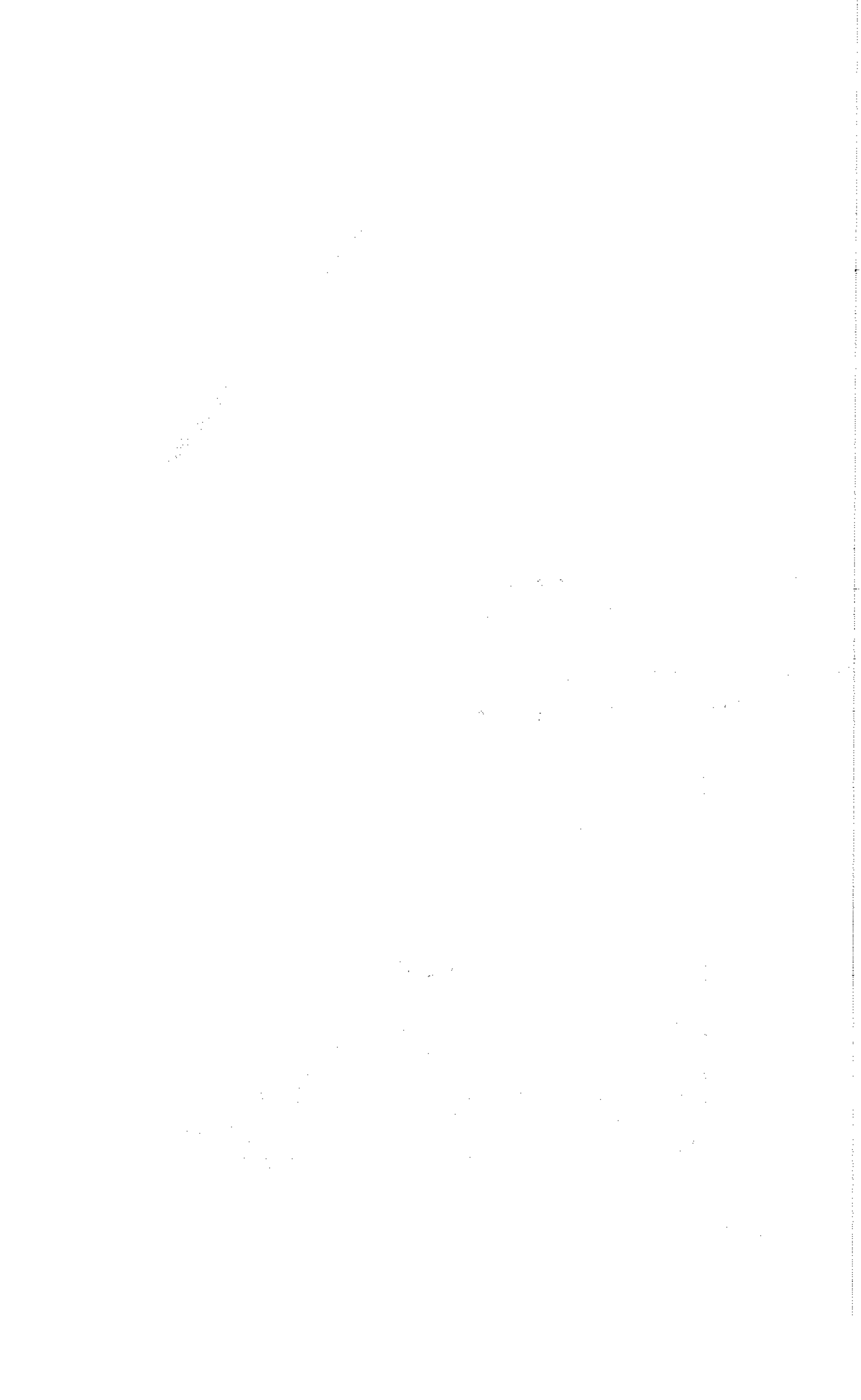
(٢) الشك هنا من عند أسود بن عامر كما في مسند أحمد.

(٣) رواه أحمد في مسنده ٣/ ٢٢٠ بالسند نفسه. وقال الألباني في رواية أحمد هذه: «وفيه أيضاً شريك القاضي، وهو ضعيف». وقال في أبي طلحة الأسدي: لم يوثقه أحد. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٢١٢ رقم (١٧٦).



باب
البناء وما ذمُّوا منه(*)

(*) العنوان مطموس في (أ) مع السطر الذي يليه. وحق هذا العنوان أن يبدأ من الرقم (٢٣٠).



٢٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيد بن سليمان[١]، عن عباد بن العوام، عن سعيد[٢]، عن قتادة قال: قال عمر لي[٣]:

مع كل خائن أمينان: الماء والطين.

٢٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو مسهر[٤] قال: حدثنا سليمان بن عتبة قال:

كل نفقة تُخْلَف إلا البنيان.

٢٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال: حدثني عمرو بن الربيع بن طارق قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد[٥]، عن القاسم بن عبد الرحمن[٦]، عن أبي أمامة الباهلي قال:

---

(١) هو سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٣) هكذا في النسختين. ولم أعرف من روى عنه قتادة باسم عمر.

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني.

(٥) هو علي بن يزيد الألهاني. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة، فإن كان ما يروي علي بن يزيد عن القاسم على الصحة فيحتاج أن ينظر في أمر علي بن يزيد. وقال البخاري: منكر الحديث، ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. روى له الترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢١/١٧٨.

(٦) هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي. ت ١١٢ هـ. اختلف الناس فيه، فمنهم من يضعِّف روايته، ومنهم من يوثقه. روى له البخاري في «الأدب»، والباقون سوى مسلم. تهذيب الكمال ٢٣/٣٨٣.

دخلت أنا ونفر معي على خباب بن الأرت[1]، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أُجر فيها، إلا نفقة في التراب»[2].

٢٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا ابن أبي الزناد[3]، عن أبيه[4]، عن الأعرج[5]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان»[6].

٢٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو داود[7] قال: حدثنا مؤمَّل بن الفضل قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عيسى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال:

مرَّ النبي ﷺ على قبة مشرفة فقال: **«لمن هذه»**؟.

قلت: لرجل من الأنصار.

---

(١) الصحابي الجليل خباب بن الأرت التميمي، أبو يحيى، من السابقين. توفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/٥٧ رقم (٣٦٢٠). وانظر الأرقام (٣٦٣٢) و(٣٦٣٣) و (٣٦٣٥) ففيها تكرار للحديث بطرق أخرى.

(٣) اسمه عبد الرحمن بن أبي الزناد القرشي.

(٤) اسمه عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو الزناد.

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود. سبقت ترجمته في الرقم (١٠٩).

(٦) رواه البخاري ـ في حديث طويل ـ في صحيحه، كتاب الفتن، باب حدثنا مسدد ٨/١٠١. ورواه مستقلاً في الأدب المفرد، باب التطاول في البنيان ص ١٦٠ رقم (٤٤٩).

(٧) هو الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث، صاحب السنن.

فقال: «**إن كل بناء وبال**[1] **على صاحبه يوم القيامة إلا ما**[2]».

فبلغ الرجل، فهدمها، فقال النبي ﷺ: «**رحمه الله**»[3].

٢٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو داود قال: حدثنا أحمد بن يونس[4] قال: حدثنا زهير[5]، عن عثمان بن حكيم[6]، عن إبراهيم بن

---

(١) في النسختين: وبالاً!

(٢) غير واضحة في النسختين، والرسم قريب من «إلا ما» في رواية أبي داود السابقة، وهي هناك مكررة مرتين. وفي رواية أبي داود بالسند المذكور في الرواية التالية: «إلا ما لا إلا ما لا». يعني ما لا بد منه.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب في البناء والخراب ٢/١٣٩٣ رقم (٤١٦١).
ولفظ قوله ﷺ هناك: «**كل مال يكون هكذا، فهو وبالٌ على صاحبه يوم القيامة**». .
وفي الزوائد: في إسناده عيسى بن عبد الأعلى، لم أر من جرَّحه ولا من وثَّقه، وباقي رجال الإسناد ثقات.
وذكر المؤلف روايته عن أبي داود، وهي في سننه ٤/٣٦٠ رقم (٥٢٣٧) بأطول من هذا.
وانظر تخريجه في الرواية التالية.
وعلق الألباني على سند ابن ماجه بقوله: رواه ابن ماجه من طريق عيسى بن عبد الله بن أبي فروة: حدثني إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس. وعيسى هذا قال الذهبي: «لا يكاد يعرف». ولعله أراد أن يقول أبو طلحة، فأخطأ فقال: «إسحاق بن أبي طلحة». سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٢١٣.
وانظر التاريخ الكبير للبخاري ١/٨٧ رقم (٢٤١).

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي الكوفي، أبو عبد الله. وقد ينسب إلى جده كما ورد في السند. ويقال إنه مولى الفضيل بن عياض. كان ثقة متقناً. توفي بالكوفة سنة ٢٢٧ هـ. تهذيب الكمال ١/٣٧٥.

(٥) هو زهير بن معاوية بن حُديج الجُعْفي الكوفي، أبو خيثمة. سكن الجزيرة. ثقة ثبت مأمون، من معادن الصدق. ت ١٧٧ هـ. تهذيب الكمال ٩/٤٢٠.

(٦) عثمان بن حكيم بن عبَّاد الأنصاري الأوسي، أبو سهل. ثقة ثبت. استشهد به البخاري في «الصحيح»، وروى له في «الأدب»، والباقون. تهذيب الكمال ١٩/٣٥٥.

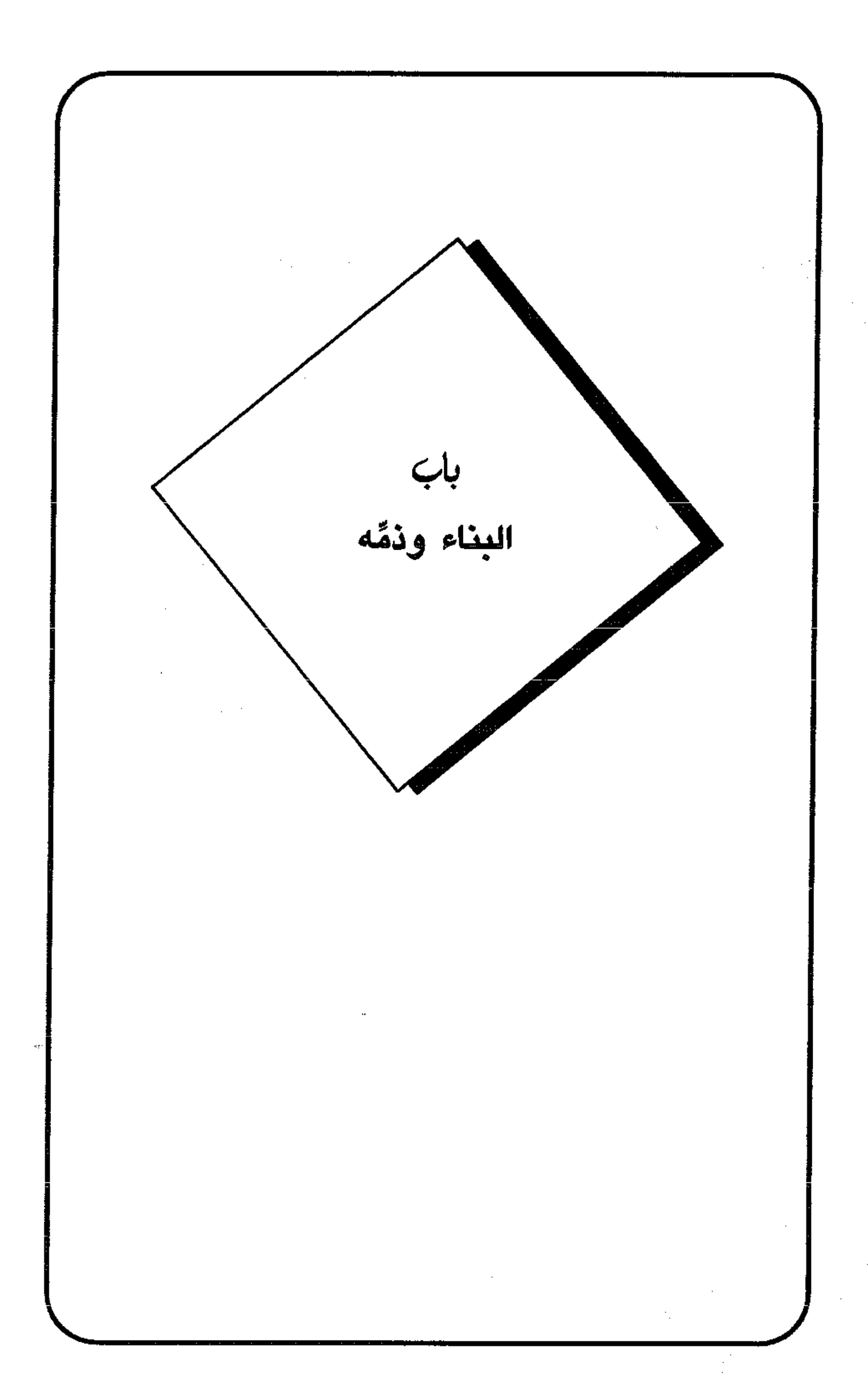
محمد بن حاطب[1]، عن أبي طلحة الأسدي[2]، عن أنس: نحوه[3].

---

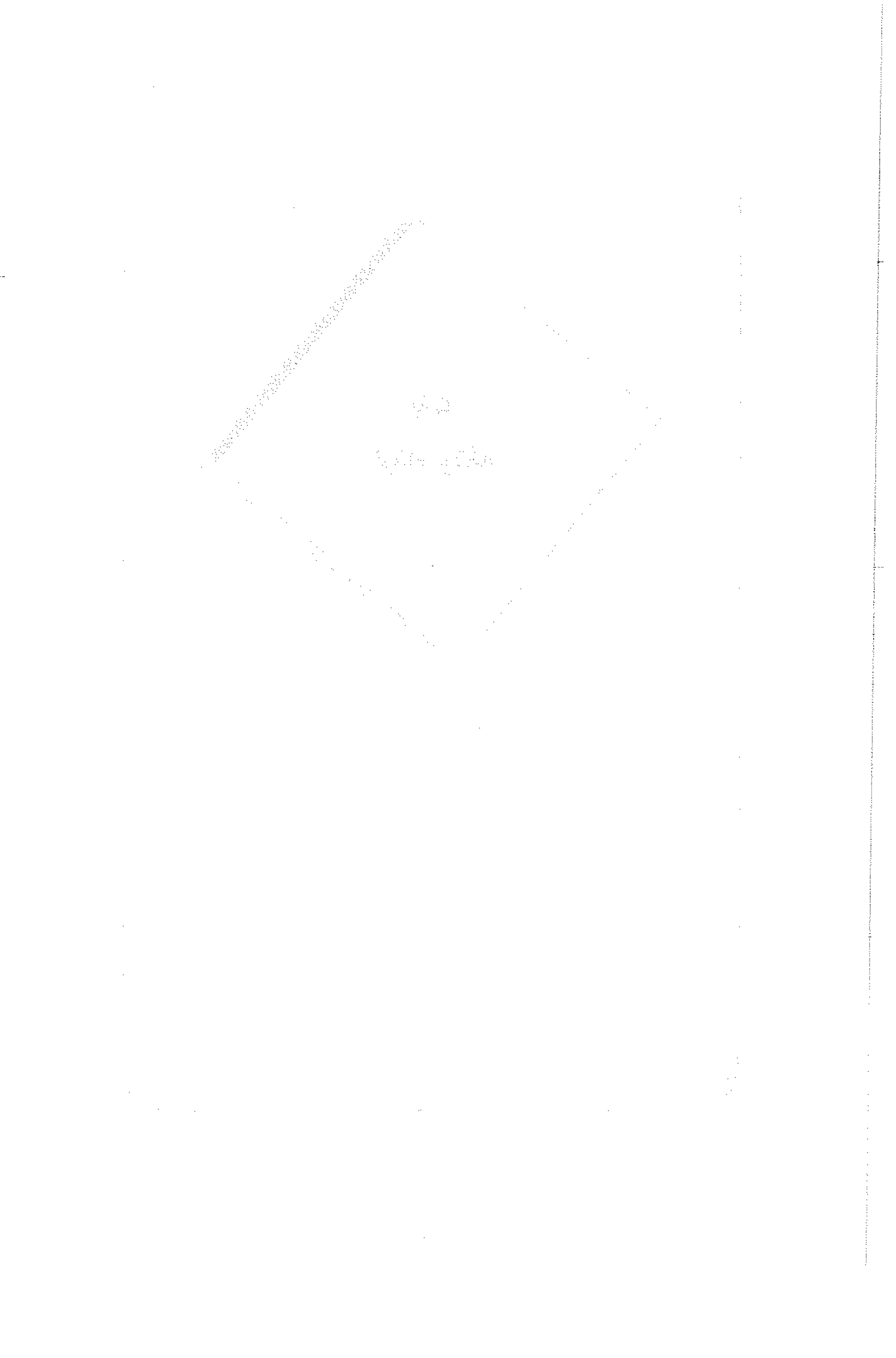
(١) إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي الجمحي الكوفي. روى له أبو داود. وذكر في الهامش أن ابن حبان ذكره في الثقات: انظر تهذيب الكمال ٢/ ١٧٠.

(٢) أبو طلحة الأسدي حديثه في الكوفيين. روى عن أنس وعبد الله بن عباس وأبي عمرو الشيباني. وروى له أبو داود حديثاً واحداً. عده ابن حجر مقبولاً في التقريب. انظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٤٣٩.

(٣) رواه أبو داود بهذا السند في سننه ٤/ ٣٦٠ رقم (٥٢٣٧). وقد ضعَّفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم (١٧٦)، وذكر أن أبا طلحة الأسدي لم يوثقه أحد. وعند ما نقل قول ابن حجر بأنه مقبول قال: يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث، قال: وقد توبع..



باب
البناء وذمّه



٢٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبو هشام الرفاعي[١] قالا: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي السفر[٢]، عن عبد الله بن عمرو[٣] قال:

مرَّ النبي ﷺ وأنا أبني خُصًّا[٤] فقال لي: **«يا عبد الله بن عمرو، ما هذا؟ إن الأمر أسرع من ذلك»**[٥].

٢٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن يعقوب المسعودي قال: إسحاق بن سعيد حدثنا قال: سمعت أبي[٦] يحدِّث عن ابن عمر قال:

---

(١) اسمه محمد بن يزيد.

(٢) هو سعيد بن يُحْمِدَ، ويقال: ابن أحمد، الهمداني الكوفي، والد عبد الله. تابعي ثقة. ت ١١٢ هـ. تهذيب الكمال ١١/١٠١.

(٣) في (أ): عمر.

(٤) في النسختين: خص! والخص: بيت من شجر أو قصب، أو هو البيت يسقف بخشب.

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب من بنى ص ١٦٢ رقم (٤٥٦). ورواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في قصر الأمل ٤/٥٦٨ رقم (٢٣٣٥) وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب في البناء والخراب ٢/١٣٩٣ رقم (٤١٦٠).

(٦) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي، أبو عثمان. مدني الأصل. كان مع أبيه إذ غلب على دمشق، فلما قُتل أبوه سيَّره عبد الملك بن مروان مع أهل بيته إلى الحجاز، ثم سكن الكوفة. روى له الجماعة سوى الترمذي. تهذيب الكمال ١١/١٨.

بنيتُ بناءً بيدي على عهد رسول الله ﷺ يكنُّني[(١)] من المطر ويظلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحد[(٢)].

٢٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق بن الحارث قال: حدثنا محمد بن مقاتل[(٣)] قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا داود بن قيس[(٤)] قال:

رأيت الحُجرات من جريدٍ مغشًّى من خارج بمُسوح الشَّعر[(٥)]. وأظن عرض الحجرة من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً[(٦)] من ست أو سبع أذرع. وأُحزِّر البيت الداخل خمس[(٧)] أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ونحو ذلك.

قال: ثم وقفت على باب عائشة، فإذا هو مستقبل المغرب[(٨)].

٢٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو إسحاق قال: حدثنا محمد بن

---

(١) أي يسترني.

(٢) الخبر كله مطموس في أ. وقد رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب في البناء والخراب، ٢/١٣٩٣ رقم (٤١٦٢).

(٣) هناك اثنان باسم محمد بن مقاتل يرويان عن عبد الله بن المبارك: محمد بن مقاتل المروزي الكسائي، الذي لقبه رخ. ت ٢٢٦ هـ. ومحمد بن مقاتل العبَّاداني، أبو جعفر. ت ٢٣٦ هـ. انظر تهذيب الكمال ٢٦/٤٩١ ـ ٤٩٥.

(٤) هو داود بن قيس الفرَّاء الدبَّاغ، أبو سليمان. قال الشافعي: ثقة حافظ. وقال ابن سعد عن القعنبي: ما رأيت بالمدينة رجلين كانا أفضل من داود بن القيس ومن الحجاج بن صفوان. مات بالمدينة في ولاية أبي جعفر المنصور. تهذيب التهذيب ٢/١١٨.

(٥) مغشًّى. مغطًّى. المسوح: جمع مِسْح: الكساء من الشعر.

(٦) في الأصل: نحو.

(٧) في الأدب المفرد: عشر.

(٨) رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب التطاول في البنيان ص ١٦٠ ـ ١٦١ رقم (٤٥١).

مقاتل قال: أخبرنا ابن المبارك، عن حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول:

كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان، فأتناول سُقُفها بيدي[1]!

٢٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصياد أحمد بن عبد الله قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان[2]، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبيدة[3]، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ:

«من بنى من البنيان فوق ما يكفيه، كُلِّف أن يحمله من سبع أرضين يوم القيامة»[4].

٢٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم[5] قال:

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب التطاول في البنيان ص ١٦٠ رقم (٤٥٠). وورد في جامع العلوم والحكم لابن رجب ١/٨٦، وإحياء علوم الدين ٤/٣٤٣.

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) هو عامر، ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. روى عن أبيه ولم يسمع منه مباشرة. وقد مات أبوه وهو ابن سبع سنين. روى له الجماعة. ت ٨١ هـ. تهذيب الكمال ١٤/ ٦١.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٤٦ وقال: غريب من حديث الثوري، تفرَّد به المسيب عن يوسف.
وقال الحافظ العراقي: رواه الطبراني عن ابن مسعود بإسناد فيه لين وانقطاع. إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤٢ (الهامش).
وبالسند نفسه ـ بلفظ قريب منه ـ أورده في لسان الميزان ٦/ ٤٠ وقال: حديث منكر.
وخرَّجه بالتفصيل المحدث العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
وورد موقوفاً على الحسن البصري في كتاب الزهد للإمام أحمد ٢/ ٢٣٩.

(٥) قيس بن أبي حازم بن عوف البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي. أدرك =

أتينا خبَّاب بن الأرت[1] وهو يبني حائطاً فقال: إن المسلم يُؤْجَر في كل شيء إلا شيئاً يُنفقه في التراب. ولولا أن النبيَّ ﷺ نهانا أن ندعو[2] بالموت[3] لدعوتُ به[4].

٢٤٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة[5]، عن قتادة قال:

كان يقال: من مَنَع زكاةَ مالِه سُلِّط[6] على الطين.

٢٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا[7] المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المُكْتِب[8] قال:

= الجاهلية، وهاجر إلى النبي ﷺ ليبايعه، فقبض وهو في الطريق. وأبو حازم ـ واسمه حصين ـ له صحبة. ثقة، روى له الجماعة. ت ٨٤ هـ. تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠.

(١) في صحيح البخاري أنه كان قد اكتوى سبع كيات.

(٢) في (أ) زيادة: أو نهى.

(٣) عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يتمنَّينَّ أحدكم الموت من ضُرٍّ أصابه، فإن كان لا بُدَّ فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيراً لي». صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت ٧/ ١٠.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت ٧/ ١٠، وكذا رواه في الأدب المفرد، باب من بنى، ص ١٦١ ـ ١٦٢ رقم (٤٥٥). ورواه ابن ماجه في سننه عن طريق حارثة بن مضرِّب، عن خباب، كتاب الزهد، باب في البناء والخراب ٢/ ١٣٩٤ رقم (٤١٦٣). ولفظه: «إن العبد ليؤجر في نفقته كلِّها إلا في التراب» أو قال: «في البناء».
وانظر الخبر مرفوعاً في الرقم (٢٣٨).

(٥) هو الوضاح بن عبد الله اليشكري.

(٦) في أ: سلطه.

(٧) في أ: حدثني.

(٨) هو عبيد بن مِهْران المُكْتِب الكوفي. ثقة. روى له مسلم، وأبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، والنسائي. تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٤.

سألتُ إبراهيم[١] عن بناء لا بُدَّ منه قال: لا أجر ولا وزر.

٢٥٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن زكريا[٢]، عن عمار بن أبي عمار[٣] قال:

إذا رفع الرجلُ بناءه فوق سبع أذرع، نودي: يا فاسق الفاسقين إلى أين[٤]؟

٢٥١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا مجاهد بن موسى قال: حدثنا علي بن ثابت، عن أبي المهاجر الرَّقي[٥] قال:

لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً في بيت شعر. فقيل[٦] له: يا نبي الله ابنِ بيتاً! فيقول: أموت اليوم، أموت غداً!

٢٥٢ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الله بن أبي بدر قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن صالح الهاشمي[٧] قال:

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد النخعي. تقدمت ترجمته في الرقم (٧٤).

(٢) هكذا في النسختين. وفي تهذيب الكمال (٢١/ ١٩٩) أن الذي يروي عنه: محمد بن أبي زكريا.

(٣) هو عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، أبو عمرو المكي. ثقة، مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق. روى له الجماعة سوى البخاري. تهذيب الكمال ٢١/ ١٩٨.

(٤) جامع العلوم والحكم ١/ ٨٦ ـ ٨٧.

(٥) هو سالم بن عبد الله الجزري الرقِّي. وهو سالم بن أبي المهاجر. مولى بني كلاب. قال الإمام أحمد: ثقة في الحديث، كان رجلاً صالحاً. وقال أبو حاتم: لا بأس به. روى له ابن ماجه حديثاً واحداً. ت ١٦١ هـ. تهذيب الكمال ١٠/ ١٥٨.

(٦) في ب: فقال، بينما الخبر كله مطموس في أ.

(٧) إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي العباسي، نائب مصر، ثم حلب. كان=

قال بنو نوحٍ لأبيهم ـ وقد رأوه يبني خيمة ـ: إنك قد استأنفتَ من الدنيا أَنَفاً[1]، فابنِ لك ولولدك.

فقال: إن الذي يتوقع من الموت ما يتوقع، فالخيمة له كثير[2]!

٢٥٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن وهيب بن الورد[3] قال:

ابتنى نوح عليه السلام بيتاً من قصب، فقيل له: لو بنيت غير هذا؟

قال: هذا كثير لمن يموت[4]!

٢٥٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا أبو خشرم، عن وهب بن منبِّه قال:

لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله ليس له بيت يسكن فيه. فقيل له: يا نبي الله، لو اتخذت بيتاً يكنُّك[5].

= مليح النظم، وكان الرشيد يحترمه.. وله عدة إخوة أمراء، وكلهم بنو عم المنصور. قال سعيد بن عفير: ما رأيتُ أخطب منه على هذه الأعواد. كان جامعاً لكل سؤدد، ويعرف الفلسفة، وضرب العود، والنجوم! قال الإمام الذهبي: علمه هذا الجهلُ خيرٌ منه!

عاش إلى حدود سنة تسعين ومائة بحلب. سير أعلام النبلاء ٨/٣٥٨.

(١) استأنف الشيء: تنزَّه عنه وكرهه.

(٢) الخبر مع سنده مطموس في (أ).

(٣) وهيب بن الورد القرشي، أبو عثمان. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان من العبَّاد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة.

وقال إدريس بن محمد الرُّوذي: ما رأيت رجلاً أعبدَ منه. وعن محمد بن يزيد بن خنيس أن الثوري كان إذا حدَّث الناسَ وفرغ من الحديث قال: قوموا بنا إلى الطبيب، يعني وهيب بن الورد. ت ١٥٣ هـ. تهذيب التهذيب ٣١/١٦٩.

(٤) حلية الأولياء ٨/١٤٥، إحياء علوم الدين ٤/٣٤٢.

(٥) في أ: يكفيك. ومعنى يكنك: يحفظك.

قال: اليوم أموت، غداً أموت. حتى أتاه الموت ولم يتخذ بيتاً!

٢٥٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق[(١)] قال:

قيل لعيسى عليه السلام: لو اتخذت بيتاً؟

قال: يكفينا خَلَقان[(٢)] من كان قبلنا!

٢٥٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب، عن ميسرة[(٣)] قال:

ما[(٤)] بنى عيسى بنياناً، فقيل له: ألا تبني؟

قال: لا أترك بعدي شيئاً من الدنيا أُذْكَرُ به!

٢٥٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، عن الهيثم بن جميل، عن بكر بن خنيس[(٥)] قال:

---

(١) هو أشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري القمّي سبقت ترجمته في الرقم (٤١).
(٢) من خَلِقَ إذا بَلِيَ.
(٣) هناك اثنان باسم ميسرة رويا عن عطاء بن السائب، كلاهما من أصحاب علي رضي الله عنه ورويا عنه! ميسرة بن يعقوب الطُّهوي، الذي سبقت ترجمته في الرقم (٤٢). وميسرة الكوفي أبو صالح، الذي ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وروى له أبو داود والنسائي، كما في تهذيب الكمال ٢٩/١٩٧. لكن يبدو أن المقصود به الأول، على ما سبقت الرواية عنه في الزهديات.
(٤) حرف «ما» لم يرد في أ.
(٥) بكر بن خنيس الكوفي العابد، نزيل بغداد. كان يوصف بالعبادة والزهد، وكان صاحب غزو. قال يحيى بن معين: صالح، لا بأس به، إلا أنه يروي عن ضعفاء، ويُكتب من حديثه الرِّقاق. روى له الترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٤/٢٠٨. وكان في حدود السبعين ومائة.

أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل: أن إعمار قومك أربعمائة سنة.

فاستقلُّوها وقالوا: والله لا تأوينا سقوف البيوت.

فخرجوا إلى الصحراء، فضربوا الخيام، وتعبَّدوا حتى ماتوا! فيقال إنهم لم يتناسلوا.

٢٥٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد[١] قال: حدثنا سيَّار[٢] قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت[٣] قال:

بنى أبو الدرداء[٤] مسكناً قَدْرَ بسطة[٥]، فمرَّ به أبو ذر فقال: ما هذا؟ أتعمر[٦] داراً قد أذن الله في خرابها؟ لأن أمرَّ بك متمرِّغاً في عَذِرَةٍ أحبُّ إلي من أن[٧] أراك في هذا!

٢٥٩ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عبَّاد بن موسى قال:

---

(١) هو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَواني.

(٢) سيار بن حاتم العَنَزي البصري، أبو سلمة.

(٣) ثابت بن أسلم البُناني البصري، أبو محمد. الإمام القدوة. ولد في خلافة معاوية. وكان من أئمة العلم والعمل. قال الإمام أحمد: كان يقصُّ... وكان محدِّثاً، من الثقات المأمونين، صحيح الحديث. وقال بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البناني، فما أدركنا الذي هو أبعد منه. ومن أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة. ت ١٢٧ هـ. سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٠.

(٤) الصحابي الجليل عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي. توفي بالشام سنة ٣٢ هـ.

(٥) هكذا... وقد تكون «قدر باسطة». وهي مقدار طول الرجل إذا كان باسطاً ذراعيه إلى أعلى.

(٦) في ب: تعمر.

(٧) «أن» لم ترد في ب.

حدثنا هَوْذَة[1]، عن عوف[2]، عن أبي السَّليل[3] قال:

وقف أبو هريرة على مروان وهو يبني بيتاً له فقال: السلام عليك أبا عبد القدوس[4]. ابنوا شديداً، وَأَمُلوا[5] بعيداً، وأحيوا قليلاً، وأخْضِموا[6] فسيُقضم[7]، والموعد الله.

٣٦٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن عبد الملك بن عُمير، عن رجاء بن حَيْوة، عن أبي الدرداء قال:

يا أهل دمشق استمعوا إلى قولِ أخٍ لكم ناصح.

قال: فاجتمعوا إليه فقال: ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأمُلون ما لا تُدركون؟ فإنه من كان قبلكم بنوا شديداً، وأملوا بعيداً، وجمعوا كثيراً، فأصبح أملهم غروراً،

---

(١) هَوْذة بن خليفة بن عبد الله البكراوي البصري الأصم، أبو الأشهب. ت ٢١٥ هـ.

(٢) عوف بن أبي جميلة العبدي الهَجَري، أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي. ولم يكن أعرابياً. واسم أبي جميلة: بندويه. ثقة ثبت، وقيل صدوق. روى له الجماعة. ت ١٤٦ هـ. تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٣٧.

(٣) هو ضُريب بن نُقير بن سُمير القيسي الجُريري البصري. روى له الجماعة سوى البخاري. وقد روى عن أبي هريرة ولم يسمع منه. تهذيب الكمال ١٣/ ٣٠٩.

(٤) لم أعرف المقصود بمروان أبي عبد القدوس، إلا أن يكون الاسم محرفاً من عبد الملك، فيكون المقصود مروان بن الحكم. وقد ولي المدينة لمعاوية مرات، وتوفي سنة ٦٥ هـ. انظر أخباره في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ٣٤٨. وقد روى مروان هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما في تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٨٨.

(٥) في ب: وامله..

(٦) أي أكثروا ووسِّعوا.

(٧) في ب: فسنقضم. وفي أ غير واضحة. ويقضم معناه يُقطع وينكسر.

ومجمعهم بُوْراً [١]، ومساكنهم قبوراً [٢].

٣٦١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن أوس بن يزيد اللخمي[٣]:

أن أبا الدرداء خرج من دمشق، فنظر إلى الغوطة قد شُقَّت أنهارها، وغُرست شجراً، وبُنيت قصوراً، فرجع إليهم فقال: يا أهل دمشق.

فلما أقبلوا عليه قال: ألا تستحيون؟ ـ ثلاث مرات ـ تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون!

ألا إنه قد كان قبلكم قرون يجمعون فيوعون، ويأملون فيطيلون[٤]، ويبنون فيوثقون. فأصبح جمعهم بوراً، وأصبح أملهم غروراً، وأصبحت منازلهم قبوراً!

ألا إن عاداً ملأت ما بين عدن وعمان نعماً وأموالاً. ألا فمن يشتري مني مال عادٍ بدرهمين[٥]؟

(١) من بار يبور: إذا هلك وتعطَّل.

(٢) رواه أبو نعيم في عبارة أطول وأحسن، وهي: يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، ما يمنعكم من مودتي وإنما مؤنتي على غيركم؟ ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تُكُفِّل لكم به وتركتم ما أُمرتم به؟ ألا إن قوماً بنوا شديداً، وجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً، فأصبح بنيانهم قبوراً، وأملهم غروراً، وجمعهم بوراً. ألا فتعلموا وعلموا، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما. حلية الأولياء ١/٢١٣.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) في أ: فيطلبون.

(٥) حلية الأولياء ١/٢١٧.

٢٦٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي قال: حدثنا صالح بن عمر قال: حدثنا عاصم[1] بن كليب، عن أبيه[2] قال:

صلى علي رضي الله عنه على ناسٍ من الحي، قال: وأبيات الحي يومئذ خِصاص[3] سهلة[4]، قال: إن هذه الأبيات قوم لا يُعَذَّبون على الكِبْر.

٢٦٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان[5] قال:

بلغ عمر بن الخطاب أن رجلاً بنى بالآجُرِّ فقال: ما كنت أحسَب أن في هذه الأمة مثل فرعون. قال: يريد قوله: **﴿ابنِ لي صرحاً﴾**[6].

---

(١) في أ: صالح. والصحيح كما في ب. وهو عاصم بن كليب بن شهاب، ابن المجنون الجَرْمي الكوفي.

(٢) هو كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، والد عاصم. روى عن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طلب، وعمر بن الخطاب وغيرهم رضي الله عنهم. روى له البخاري في كتاب «رفع اليدين في الصلاة» والباقون سوى مسلم. تهذيب الكمال ٢٤/ ٢١١.

(٣) الخِصاص جمع خُص، وهو بيت من شجر أو قصب.

(٤) كناية عن عدم وجود بنيان. فالسهل خلاف الحَزْن، وهو أرض منبسطة لا تبلغ الهضبة.

(٥) هو سفيان بن عيينة.

(٦) سورة غافر، الآية ٣٦.

والصرح ـ كما يقول ابن كثير ـ هو القصر العالي المنيف الشاهق. وكان اتخاذه من الآجر المضروب من الطين المشوي، كما قال تعالى: **﴿فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً﴾** [سورة القصص، الآية ٣٨]. تفسير ابن كثير ٤/ ٧٩.

وانظر الخبر بتفصيل أكثر في إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤٢.

٣٦٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن حنظلة[(١)]:

أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أهل الكوفة ينهاهم أن يبنوا باللَّبِن المطبوخ ـ يعني الآجُرّ ـ.

٣٦٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت سفيان يقول:

بلغني أن الدجال يَسأل عن بناء الآجرّ: هل ظهر بعد[(٢)]؟

٣٦٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن الصَّبَّاح قال: حدثنا سفيان[(٣)]، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد[(٤)] قال:

بلغ عمر أن أبا الدرداء ابتنى كنيفاً[(٥)] بحمص، فكتب إليه: أما بعد، يا عويمر، ما كان لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا وقد أذن الله بخرابها. فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق.

---

(١) في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤/ ١٤): سعيد بن حنظلة العائذي روى عن مازن [بن عبد الله العائذي]، روى عنه محمد بن إسماعيل بن رجاء..
قلت: وفي ترجمة «مازن» في الجرح والتعديل أيضاً (٨/ ٣٩٤) أنه روى عن علي رضي الله عنه.
وقد يكون هو المقصود بسعيد بن حنظلة..

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٣) هو سفيان بن عيينة.

(٤) هو راشد بن سعد المَقْرائي الحمصي. ثقة. قال الغُلاَّبي: راشد من حمير، من أثبت أهل الشام. وكان من أهل حمص. ت ١٠٨ هـ. في خلافة هشام بن عبد الملك. روى له البخاري في «الأدب». وروى له الباقون سوى مسلم. تهذيب الكمال ٩/ ٨.

(٥) الكنيف هو الساتر، ويطلق على الظُّلَّة تُشَرع فوق باب الدار، وعلى المرحاض، وعلى خطيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل والغنم تقيها الريح والبرد.

قال سفيان: عاقبه بهذا!

٣٦٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل قال: حدثنا حبان بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن يونس[١] عن ابن شهاب[٢]:

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف بين الحرَّتين ـ وهما داران لفلان ـ فقال: شوَّى أخوك حتى إذا أنضج[٣] رمَّد[٤].

٣٦٨ ـ حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم قال: حدثني شيخ. . .[٥] قال:

نظر زُبَيْد اليامي[٦] إلى رجل يبتني داراً له ورثها عن أبيه فقال:

إنْ كانت كافيَتَكَ ومغنيَتَكَ عن أن تُجدِّدها وقد أخلفتَ أباك.

قال: فاستحيا الفتى، وأمسك عن بنيانه[٧]!

٣٦٩ ـ حدثنا عبد الله، قال محمد[٨]: حدثني مشرع بن نباتة العكامي قال:

---

(١) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأَيْلي، أبو يزيد. ت ١٥٩ هـ.
(٢) يعني الإمام الزهري محمد بن مسلم بن شهاب. ت ١٢٤ هـ.
(٣) في أ: نضج.
(٤) أي ألقاه في الرماد. وهو في كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك ص ٢٧٢ رقم (٧٨٦).
(٥) كلمة غير واضحة رسمها «مزعني»؟
(٦) هو زبيد بن الحارث اليامي، أبو عبد الرحمن: أدرك جماعة من الصحابة، منهم ابن عمر وأنس. ت ١٢٢ هـ. صفة الصفوة ٣/٩٨.
(٧) الخبر كله مطموس في أ.
(٨) هو محمد بن حسين البرجلاني.

سمعت زيد بن أبي الزرقاء[1] يذكر عن رجل من الكبراء، أنه نظر إلى رجلٍ يبني بناء له، فقال له: يا هذا، نزلت حيث رحل الناس.

٢٧٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الله بن مسلم بن زياد الهمداني قال: سمعت عمر بن ذر يقول:

ورث فتى من الحي داراً عن آبائه وأجداده، فهدمها، ثم ابتناها فشيَّدها، فأُتي في منامه فقيل له:

إن كنتَ تطمع في الحياة فقد ترى … أربابَ دارك ساكنوا الأمواتِ

أنَّى تحسُّ من الأكارم ذكرهم … خلت الديار وبادت الأصوت

فأصبح ـ والله ـ الفتى متعظاً، فأمسك عن كثير مما كان[2] يصنع، وأقبل على نفسه!

٢٧١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني سليمان بن أيوب قال: سمعت عباد بن عباد المهلبي[3] يذكر:

أن رجلاً من ملوك أهل البصرة تنسَّك[4]، ثم مال إلى الدنيا والسلطان، فبنى داراً وشيَّدها، وأمر بها ففُرشت له،

---

(١) زيد بن أبي الزرقاء ـ واسمه يزيد ـ التغلبي الموصلي، أبو محمد، نزيل الرملة. ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: يغرب. وكان من أهل الفضل والنُّسُك. خرج من الموصل إلى الرملة مهاجراً لفتنة فيها سنة ١٩٣ هـ. ومات هناك. ورحل في طلب العلم إلى الأمصار. وأخذ أسيراً في الجهاد. روى له أبو داود والنسائي. ت ١٩٤ هـ. تهذيب الكمال ١٠/٧٠.

(٢) لم ترد في أ.

(٣) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي البصري، أبو معاوية. ثقة، يحتجُّ بحديثه، وربما غلط. وكان معروفاً بالطلب، حسن الهيأة. روى له الجماعة. توفي ببغداد سنة ١٨١ هـ. تهذيب الكمال ١٤/١٢٨.

(٤) في ب: تنكسك.

واتَّخذ[1] مائدة ووضع طعاماً، ودعا الناس.

فجعلوا يدخلون عليه، فيأكلون ويشربون، وينظرون إلى بنيانه، فيتعجبون من ذلك. ثم يدعون له ويتفرَّقون.

قال: فمكث بذلك أياماً، حتى فرغ الناس.

ثم حبس نفراً من خاصة إخوانه فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدثتني نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها، فأقيموا عندي أياماً أستمتع بحديثكم، وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي.

فأقاموا عنده أياماً يلهون ويلعبون، ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع.

قال: فبينا[2] هم ذات ليلة في لهوهم، إذ سمعوا قائلاً يقول من أقصى الدار:

يا أيها الباني الناسي منيَّته ... لا تأمننَّ فإن الموتَ مكتوبُ
على الخلائق إن سرُّوا وإن فرحوا ... فالموتُ حتفٌ لذى الآمالِ منصوبُ
لا تبنينَّ دياراً لستَ تسكُنها ... وراجعْ لنفسكَ[3] فيما يُغْفَر الحَوْب[4]

قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعاً شديداً، وراعهم[5] ما سمعوا من ذلك!

فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعتُ؟

قالوا: نعم.

قال: فهل تجدون ما أجد؟

---

(١) في أ: واتخذت. وهي كذلك في ب، لكنها صححت في الهامش.
(٢) في أ: فبينما.
(٣) كأنها كذلك في أ، وهي غير واضحة في ب، ورسمها قريب من «النسك».
(٤) الحوب: الإثم.
(٥) في ب: ورابهم.

قالوا: وما تجد؟

قال: أجد والله مسكةً على فؤادي، وما أراها إلا علة الموت!

قالوا: كلا. . .[1] البقاء والعافية.

قال: فبكى، ثم أقبل عليهم فقال: أنتم أخلائي وإخواني، فماذا لي عندكم؟

قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك.

قال: فأمر بالشراب فأُهريق، ثم أمر بالملاهي فأخرجت، ثم قال: اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك، أني تائب إليك من جميع ذنوبي، ونادم على ما فرَّطتُ أيام مُهلتي، فإياك أسأل إن أقلتَّني أن تُتم عليَّ نعمتك بالإنابة إلى طاعتك، وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلاً منك علي.

قال: واشتدَّ به الأمر، فلم يزل يقول: الموت، الموت والله، الموت والله، حتى خرجت نفسه.

فكان الفقهاء يرون أنه قبض على توبة. رحمه الله.

٢٧٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن يزيد بن خُنيس، عن وهيب بن الورد قال:

نظر ابن مطيع[2] ذات يوم إلى داره، فأعجبه حسنُها، فبكى وقال:

(١) كلمة غير واضحة في ب، ومطموسة ـ مع بضعة أسطر ـ في أ.

(٢) يبدو أنه عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي المدني. ولد في حياة النبي ﷺ. وذهب به والده إليه عليه الصلاة والسلام، فحنَّكه ودعا له بالبركة. وكان من رجال قريش جَلَداً وشجاعة. استعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، فأخرجه منها المختار بن أبي عبيد، وأعطاه مائة ألف درهم ليتجهَّز بها. روى له البخاري في «الأدب» ومسلم حديثاً واحداً، وأبو داود في «المراسيل». تهذيب الكمال ١٥٢/١٦.

والله لولا الموتُ لكنتُ بكِ مسروراً، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرَّت بالدنيا أعيننا.

قال: ثم بكى بكاءً شديداً، حتى ارتفع صوته[1]!

٢٧٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو نعيم[2] قال سمعت سفيان يقول:

ما بنى عليٌّ عليه السلام آجُرَّةً على آجُرَّة، ولا قصبةً على قصبة.

٢٧٤ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان[3] قال: حدثنا أبو سنان[4]، عن ابن أبي الهذيل[5] قال:

بنى عبد الله بن مسعود بيتاً في داره، فدعا عمار بن ياسر قال: كيف ترى؟

قال: بنيتَ شديداً، وأملتَ بعيداً، وتموت قريباً[6].

٢٧٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري قال: حدثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن

---

(١) إحياء علوم الدين ٤/٦٥٨.

(٢) هناك اثنان كنيتهما أبو نعيم رويا عن سفيان بن عيينة: عبيد بن هشام الحلبي، والفضل بن دكين. انظر تهذيب الكمال ١١/١٨٦.

(٣) هو سفيان بن عيينة.

(٤) هو ضرار بن مُرَّة الكوفي الشيباني الأكبر.

(٥) هو عبد الله بن أبي الهذيل العَنَزي الكوفي، أبو المغيرة. روى عن خباب وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي بكر الصديق وغيرهم رضي الله عنهم. ثقة، روى له البخاري في «القراءة خلف الإمام» وفي «الأدب» ومسلم والترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ١٦/٢٤٤.

(٦) حلية الأولياء ١/١٤٢.

موسى بن عقبة، عن أبي الزناد[1]، عن عبد الرحمن[2]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان»[3].

٢٧٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يحيى الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون[4] قال: أخبرنا اليمان بن المغيرة[5] قال: حدثني ابن جودان[6]، عن أبي هريرة قال:

ضرب رسول الله ﷺ منكبي، أو علي فخذي فقال: **«يا أبا هريرة، كيف أنتَ إنْ أدركتَ ثلاثاً، وأعيذك بالله أن تدركهم»**.

قلت: ما هي بأبي أنت وأمي؟

قال: **«طول البنيان، وإمارة الصبيان، وشدَّة الزمان»**[7].

٢٧٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح الكوفي[8]

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد القرشي.
وفي الرواية السابقة (٢٣٩): عن أبيه.. وهو الصحيح، فلعله سقط في السند هنا.

(٢) عبد الرحمن بن هرمز المعروف بالأعرج.

(٣) سبق تخريج الحديث في الرقم (٢٣٩).

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي. روى له الجماعة. ت٢٠٦هـ . تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٦١.

(٥) يمان بن المغيرة العنزي، ويقال: العبدي، أبو حذيفة البصري. قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. روى له الترمذي. تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٠٧ .

(٦) في ب: أبو جودان، والصحيح ما أثبت ـ كما في أ ـ أو أنه «جودان»، غير منسوب. مختلف في صحبته، سكن الكوفة. روى له أبو داود في المراسيل وابن ماجه. تهذيب الكمال ٥/ ١٦١.

(٧) رواه الديملي في مسند الفردوس ٤/ ٣٤٧ رقم (٨٣٨٩).

(٨) عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو محمد. قال يحيى بن معين: يقدم=

قال: حدثنا أبو أسامة[1]، عن سعد بن أوس[2] قال: حدثني بلال بن يحيى العبسي[3] قال: قالت ميمونة[4]:

قال لنا نبيُّ الله ذات يوم: **«ما أنتم إذا مرجَ الدِّينُ، وسُفكَ الدمُ، وظهرت الزينة[5]، وشَرُفَ البنيان، واختلفت الإخوان، وحُرق البيت»[6]؟**

٢٧٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر بن محمد قال: حدثني أحمد بن شبوية قال: حدثني سليمان قال: حدثني عبد الله[7]، عن

= عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة، صدوق، شيعي، لأن يخرَّ من السماء أحبُّ إليه من أن يكذب في نصف حرف. وقال أبو داود: وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله ﷺ. ت ٢٣٥ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٧.

(١) هو حماد بن أسامة. ثقة. سبقت ترجمته في الرقم (١٨٥).

(٢) سعد بن أوس العبسي الكوفي الكاتب، أبو محمد. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ١٠/ ٢٥٤.

(٣) في الأصل: بلال بن أوس. والصحيح ما أثبت. فالذي روى عن سعد بن أوس هو بلال بن يحيى العبسي الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. تهذيب التهذيب ١/ ٣١٧. وما أثبتُّه هوما ورد في سند الطبراني ٢٤/ ١٠ «بلال بن يحيى»، وفي مسند أحمد ٦/ ٣٣٣: «بلال العبسي». وفي موضع آخر عند الطبراني ٢٤/ ٢٦: «بلال بن يحيى العنسي».

(٤) ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ.

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل، وهي أقرب إلى ما أثبت. وانظر الاختلاف في الهامش التالي.

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٣٣٣ وعنده «وظهرت الرغبة». ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٠ رقم (١٤) ولفظ الكلمة هنا «وظهرت الزينة» كما في كنز العمال ١١/ ١٨٧ رقم (٣١١٥٥)، ثم ورد عند الطبراني مرة أخرى ٢٤/ ٢٦ بلفظ: «وظهرت الرعية واختلفت الأخبار». بينما روى عنه في مجمع الزوائد (٧/ ٣١٣) ـ أي عن الطبراني ـ «واختلف الإخوان»، قال: وفي رواية: «واختلف الأحبار». قال الهيثمي: ورجاله ثقات.
والخبر مع سنده مطموس في أ.

(٧) يبدو أنه عبد الله بن حرملة التجيبي.

حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة قال:

أرسل عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح[1] إليه - يعني إلى عرفة بن الحارث[2] - ، وكان عبد الله بنى بناءً، يسأله عن بنائه، فقيل له: لا تفعل، فإنه لا يكظم على حزنه.

فقال: ما تقول[3] في بنائي هذا؟

قال: ما أقول؟ إن كنتَ بنيته من مالكَ فقد أسرفتَ، والله لا يحب المسرفين، وإن كنتَ بنيته من مال الله فقد خنتَ الله، والله لا يحبُّ الخائنين.

قال: يقول ابن سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٧٩ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر قال: حدثني أحمد قال: حدثنا سليمان قال: حدثني عبد الله، عن مالك بن أنس قال:

دخل رجل إلى عبد الملك بن مروان، فجعل ينظر إلى بيت له مزخرف، فكأنه أعجبه، فقال له عبد الملك: أعجبك ما ترى؟

قال مالك: ووافق ذلك منه لَمَّة[4] لينة، فقال: لا يعجبك كثيراً، فإن ابن هند[5] كان أميراً أربعين سنة، ثم هذا قبره قد نبتَت عليه

(١) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث القرشي العامري، أبو يحيى، الأمير، قائد الجيوش. هو أخو عثمان من الرضاعة، وله صحبة ورواية حديث. ولي مصر لعثمان، وقيل: شهد صفين. والظاهر أنه اعتزل الفتنة وانزوى إلى الرملة. غزا إفريقيا، فقتل «جرجير» صاحبها... ثم غزا ذات الصواري، فلقوا ألف مركب للروم، فقُتلت الروم مقتلة لم يُقتلوا مثلها قط. والأصح في وفاته في خلافة علي رضي الله عنه كما قال الذهبي. سير أعلام النبلاء ٣/٣٣.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) في أ: قال: فما تقول.

(٤) اللَّمَّة تأتي بمعنى الشدة، وبمعنى المسّ..

(٥) يعني معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، الذي ولي إمارة الأردن من خلافة=

شيحة[1]!

٢٨٠ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مالك قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول:

تبني، وتزخرف، وتدعو الناس: انظروا؟ فقد نظرنا يا أفسق الفاسقين[2].

أما أهل الدنيا فغرُّوك، وأما أهل الآخرة فمقتوك!

٢٨١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن راشد قال: حدثني أبو ربيعة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية[3].

أن العباس بن عبد المطلب بنى غرفة، فقال له النبي ﷺ: «ألقها».

فقال: يا رسول الله أو أنفق ثمنها في سبيل الله؟

قال: «ألقها»[4].

= أبي بكر الصديق رضي الله عنه، إلى أن توفي خليفة للمسلمين سنة ٦٠ هـ.

(١) نبتة سهلية ترعاها الماشية.

(٢) راجع في مثل هذا الفقرة رقم (٢٥٠).

(٣) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري. أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر الصديق، وصلى خلف عمر بن الخطاب.
قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير، وبعده السدي، وبعده سفيان الثوري. وقال أبو عبيدة عن أبي داود: ذهب علم أبي العالية، لم يكن له رواة. ثقة مجمع على ثقته. مات سنة ٩٠ هـ. تهذيب الكمال ٩/ ٢١٤.

(٤) قال الحافظ العراقي: رواه الطبراني من رواية أبي العالية، أن العباس بني غرفة، فقال له النبي ﷺ: «اهدمها». وهو منقطع. إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤١ الهامش. =

٢٨٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال: حدثنا القعقاع بن عمرو قال:

صعد الأحنف بن قيس[١] فوق بيته، فأشرف[٢] على جاره، فقال: سوءة سوءة! دخلتُ على جاري بغير إذن؟ لا صعدتُ فوق هذا البيت أبداً.

٢٨٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح الخيَّاط قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد قال: حدثنا علي بن مسعود[٣]، عن عبد الله الرومي قال:

دخلتُ على أم طلق[٤]، فرأيت سقف بيتها قصيراً، فقلت لها: يا أم طلق، ما لي أرى سقف بيتك قصيراً؟

= وقال الإمام المنذري في رواية الطبراني: مرسل جيد الإسناد. الترغيب والترهيب ٣/ ٢١. وقال الحافظ الهيثمي أيضاً في روايته: «مرسل ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ٤/ ٧٣.

ورواه أبو داود في المراسيل ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ رقم (٤٩٥)، وقال مخرِّجه شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد ـ وهو ابن سلمة ـ فإنه من رجال مسلم. وسند أبي داود دفي المراسيل هو: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا شعيب...

(١) هو الذي يضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة. وأدرك النبي ﷺ ولم يره. ت٧٢ هـ.

(٢) في ب: فأشرفت.

(٣) هكذا في النسختين، والصحيح «مسعدة» كما في سند البخاري، وكما أورد ترجمته الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٢١/ ١٢٩. وهو علي بن مسعدة الباهلي، أبو حبيب البصري. ليس بالقوي.

(٤) أم طلق هذه غير منسوبة كما في تراجم النساء في تهذيب الكمال للحافظ المزي. وقد أورد الإمام ابن الجوزي بعض أخبارها في صفة الصفوة ٤/ ٣٧، منها قولها: النفس مَلِكٌ إن اتَّبعتها، ومملوك إن أتْعَبْتها. وهي من عابدات البصرة. كانت تصلي كثيراً، وتقرأ من القرآن ما شاء الله.

قالت: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلينا: لا تطيلوا بناءكم، فإنه من شرِّ أيامكم[1].

٢٨٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي[2] قال: حدثنا المحاربي[3]، عن ابن أبي خالد[4]، عمَّن حدَّثه، عن الربيع بن أنس[5]، عن أنس بن مالك[6] قال:

مرَّ رسول الله ﷺ على قبة فقال: **«يا أنس لمن هذه القبة»**؟

قلت: لفلان.

قال: **«كل بناء وبال على أهله يوم القيامة، إلا مسجد يُذكر الله فيه، أو بيت»** وقال بيده.

قال أنس: فلقيت صاحب القبة، فأخبرتُه، فقوَّضها.

فمرَّ النبيُّ ﷺ بعدُ فقال: **«يا أنس، ألم يكن بهذا المكان قبة»**؟

قلت: بلى، ولكني أخبرتُ صاحبها بالذي قلت، فقوَّضها.

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب التطاول في البنيان ص ١٦١ رقم (٤٥٢). وانظر قول عمر رضي الله عنه في جامع العلوم والحكم ١/٨٦.

(٢) ثقة صدوق، تقدمت ترجمته في الرقم (٢٧٧).

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد. ثقة، روى له الجماعة. وقال النسائي في موضع: ليس به بأس. ت ١٩٥ هـ. تهذيب الكمال ١٧/٣٨٦.

(٤) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. سمع من خمسة من أصحاب النبي ﷺ. وكان طحاناً. ثقة، روى له الجماعة. ت ١٤٦ هـ. تهذيب الكمال ٣/٦٩.

(٥) الربيع بن أنس البكري البصري ثم الخراساني. قال العجلي وأبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس. وقد روى عن أنس والحسن البصري وأم سلمة زوج النبي ﷺ ولم يدركها. قال محمد بن سعد: مات في خلافة أبي جعفر المنصور. وقال أبو بكر بن أبي داود: مات في سجن مرو، حُبس ثلاثين سنة!

(٦) سبق تخريج حديث أنس عن طريق أبي طلحة الأسدي في الرقم (٢٣٥). وفي سند هذا الحديث مجهول.

قال: فجعل يقول: «**ما له رحمه الله، ما له رحمه الله**».

٢٨٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا قيس بن الربيع قال: أخبرنا أبو حمزة[١]، عن إبراهيم[٢] قال: قال رسول الله ﷺ:

«**كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر فيها: على نفسه، وعلى عياله، وعلى صديقه، وعلى بهيمته، [إلا في بناءٍ][٣]، إلا ـ يعني إلا أن يكون ـ في بناء مسجد يبتغي به وجه الله**»[٤].

فقلت لإبراهيم: أرأيت إن كان بناءً كفافاً؟

قال: لا أجر ولا وزر.

٢٨٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد[٥] قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال:

لمَّا بنى رسول الله ﷺ المسجد، أعانه عليه أصحابه، وهو معهم يتناول اللَّبِن، حتى اغبَرَّ صدره، فقال: «**ابنوه عريشاً كعريش موسى**»[٦].

---

(١) هو ميمون أبو حمزة الأعور. القصاب التمار الكوفي. فهو الذي يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي. وهو ضعيف الحديث أو متروك. وقال ابن عدي: وأحاديثه خاصة عن إبراهيم مما لا يُتابع عليه. روى له الترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٣٧.

(٢) يعني إبراهيم بن يزيد النخعي، حيث سبق أن أجاب على السؤال الوارد في نهاية هذا الحديث، في الرقم (٢٤٩).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من كنز العمال، ولا يستقيم المعنى بدونه.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان، كما ذكره في كنز العمال ١٥/ ٤٠٦ رقم (٤١٥٨٣). والحديث مرسل عن إبراهيم النخعي، وفيه ميمون الذي جرَّحه العلماء.

(٥) حضرمي يعرف بـ «سجَّادة».

(٦) قال الإمام المنذري: رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً، وفيه نظر. الترغيب والترهيب ٣/ ٢٢. وانظر تخريجه في جامع العلوم والحكم أيضاً ١/ ٨٧.

قال: فقلنا للحسن: وما عريش موسى؟

قال: إذا رفع يده بلغ العرش. يعني السقف.

٢٨٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة قال:

كل بناءٍ رياءً فهو على صاحبه لا له، إلا من بنى المساجد رياءً، فهو لا له ولا عليه.

٢٨٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي[١]، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب[٢] قال: قال مسروق:

كل شيء يؤجر فيه المؤمن إلا ما كان في التراب.

٢٨٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس[٣] قال: حدثني عبد العزيز[٤] قال: حدثني مالك بن أنس أنه بلغه:

أن عيسى بن مريم مرَّ على قرية قد خربت بيوتها، وتقطَّعت أنهارها، فقال عيسى: يا خَرِب أين أهلك؟

فلم يجبه أحد، حتى قال ثلاثاً، فأُجيب[٥]. قيل له: بادوا، وتضمَّنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم إلى يوم القيامة. فالجدَّ الجدَّ يا عيسى[٦].

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي.

(٢) عبيد بن مهران الكوفي.

(٣) هو محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي. الإمام الحافظ.

(٤) يعني عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي، أبا القاسم.

(٥) في ب: فأجبت.

(٦) يرد قريب منه في الرقمين (٣٢٢)، (٣٣٠).

٢٩٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن حميد المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرني جعفر بن النضر السلمي قال: حدثتني أمي:

أن عمران بن الحصين[١] كان يكره الغُرَف، وأنه لم يتخذ إلا غرفة لخزانته.

فقال جعفر: كراهية أن يُشرف على الناس!

٢٩١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن جميل قال: حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية قال:

بنى العباس غرفة، فقال له النبي ﷺ: «**ألقها**».

قال: أنفق ثمنها في سبيل الله.

قال: «**ألقها**».

قال: أنفق ثمنها في سبيل الله.

قال: «**ألقها**».

قال: أنفق ثمنها في سبيل الله[٢].

٢٩٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني المثنى بن معاذ قال: حدثنا المؤمَّل[٣]،

---

(١) الصحابي الجليل عمران بن الحصين بن عبيد الخزاعي، أبو نجيد. بعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقههم، وولاه زياد قضاءها، وتوفي بها سنة ٥٢ هـ. وكان إسلامه عام خيبر ٧ هـ. الأعلام ٥/ ٢٣٢.

(٢) سبق إيراد الحديث بصيغة أخرى عن أبي العالية في الرقم (٢٨١). وفي هذا السند «ابن جميل» الذي روى عنه ابن أبي الدنيا، ولم أعرف المقصود به.

(٣) هو مؤمَّل بن إسماعيل القرشي العَدَوي البصري، أبو عبد الرحمن. ت ٢٠٥ هـ.

عن سفيان[١]، عن منصور[٢]، عن إبراهيم[٣]:

في قوله: ﴿يا هامان ابنِ لي صرحاً﴾[٤] قال: بناه بالآجُرّ.

قال إبراهيم: كانوا يكرهون أن يبنوا بالآجر، ويجعلوه في قبر[٥].

٢٩٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث[٦]، عن طاووس[٧] قال:

لما قدم معاذ اليمن قالوا له: لو أمرتَ بصخر وشجر فنُقل، فبنيت منه مسجداً؟

قال: إني أكره أن أنقله على ظهري يوم القيامة!

٢٩٤ ـ حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى الثقفي[٨]:

يا بانياً داره يشيِّدها ... يرفع طبقاتها ويعقدها

ابنِ فإن الخرابَ موعدها ... يا ليت شعري لمن تجدِّدها[٩]

---

(١) سفيان بن سعيد الثوري.

(٢) منصور بن المعتمر السلمي، أبو عتَّاب. ت ١٣٢ هـ.

(٣) إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٤) سورة غافر، الآية ٣٦.

(٥) هكذا وردت العبارة، وفي تفسير ابن كثير ٤/٧٩ ـ ٨٠: «كان يكرهون البناء بالآجر وأن يجعلوه في قبورهم».

(٦) هو ليث بن أبي سُليم بن زُنيم القرشي الكوفي، أبو بكر. ت ١٣٨ هـ.

(٧) طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن، من أكابر التابعين، أصله من الفرس، ومنشؤه في اليمن، ت ١٠٦ هـ. حلية الأولياء ٤/٣، صفة الصفوة ٢/٢٨٤.

(٨) قال أبو نعيم في ترجمته: كان شاعراً أديباً، فصار صابراً أريباً، رغب عن الدنيا بعد أن كان لها واقعاً، وأقبل على المعاد وصار للتزود عاشقاً، له الأبيات في ذم الدنيا والمغرورين بها... حلية الأولياء ١٠/١٣٨.

(٩) في ب: تنجدها؟

نفسك إن تعطها محبتها	تطلب منك الذي تعوِّدها
فاثنها على ذاك ينفعها	فإن ريب المنون يرصدها
إن سرَّها يومها وليتها	وأعجباها يسوؤها غدها

٢٩٥ ـ حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى:

جهولٌ ليس تنهاهُ النواهي	ولا تلقاه إلا وهو ساهي
يُسَرُّ بيومه لعباً ولهواً	ولا يدري وفي غده الدَّواهي
مررتُ بقصره فرأيتُ أمراً	عجيباً فيه مزدجرٌ وناهي[1]
بدا فوق السرير فقلت: من ذا؟	فقالوا: ذلك الملك المباهي
رأيتُ البابَ أسودَ والجواري[2]	يَنُحْنَ وهُنَّ يكسرن الملاهي
تَبَيَّنْ أيَّ دارٍ أنتَ فيها	ولا تسكنْ إليها وادرِ ما هيْ[3]

٢٩٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي الحجاج المَهْري[4]، عن أبي ميمون[5] اللخمي:

أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة فقال: «**هلمُّوا إلى الدنيا**» وأخذ

---

(١) مزدجر: أي طردٌ ومنعٌ عن ارتكاب المآثم.

(٢) في الحلية: رأيتُ على الباب سُود الجواري. والصحيح كما هو هنا، فالنوح وكسر الملاهي بيان بموت ذلك الملك.. وكذا سواد الباب...

(٣) حلية الأولياء ١٠/ ١٣٨. كما أورده المؤلف في كتابه «ذم الدنيا» ص ٣٦ رقم (٨٦).

(٤) هو رِشْدين بن سعد بن مفلح المَهْري أبو الحجاج المصري. قال أبو سعيد بن يونس: ولد سنة ١١٠ هـ، ومات سنة ١٨٨ هـ. وكان رجلاً صالحاً لايشك في صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث. وقد ضعَّفه البعض، وتركه آخرونه. تهذيب الكمال ٩/ ١٩١.

(٥) هكذا في النسختين، وعند الحافظ العراقي «ابن ميمون».

خِرَقاً قد بَلِيَتْ على تلك المزبلة، وعظاماً قد نُخِرت، فقال: «هذه الدنيا»[1].

٢٩٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أَبي رحمه الله قال: أخبرنا رَوْح بن عبادة، عن أبي الأشهب[2]، عن الحسن:

أن عمر مرَّ بمزبلة، فاحتبس عندها، فكأنَّ أصحابه تأذَّوا بها، فقال: هذه دنياكم التي تبكون عليها وتحرصون عليها[3].

٢٩٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أَبي قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن شعبة، عن سِمَاك[4]، عن أبي الربيع[5]، عن أبي هريرة قال:

إن هذه الكُناسة ـ وكناسةٌ بين يديه ـ مهلكةُ دنياكم وآخرتكم.

٢٩٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد[6] قال: كان بُشَيْر بن كعب[7] مما يقول:

---

(١) أورده المؤلف في كتابه «ذم الدنيا» أيضاً ص ١٨ رقم (١٩). قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية ابن ميمون اللخمي مرسلاً، وفيه بقية بن الوليد، وقد عنعنه، وهو مدلِّس. إحياء علوم الدين ٣/٢٩٩ الهامش.

(٢) هو جعفر بن حيَّان السعدي العُطاردي الخرَّاز. ت ١٦٥ هـ.

(٣) حلية الأولياء ١/٤٨، وكتاب الزهد للإمام أحمد ٢/٢٧.

(٤) هو سماك بن حرب بن أوس الذُّهلي البَكْري، أبو المغيرة. ت ١٢٣ هـ.

(٥) أبو الربيع المدني، حديثه في الكوفيين. قال أبو حاتم: صالح الحديث. روى له البخاري في «الأدب» والترمذي. تهذيب الكمال ٣٣/٣٠٤.

(٦) هو علي بن زيد بن جدعان القرشي التيمي، أبو الحسن.

(٧) هو بُشير بن كعب بن أُبي الفقيه، أبو أيوب الحميري العدوي البصري العابد، أحد المخضرمين. قيل: إن أبا عبيدة بن الجراح استعمله على بعض الأمور.
حدَّث عن أبي ذر وأبي الدرداء وأبي هريرة. وحدَّث عنه عبد الله بن بريدة وقتادة وطلق بن حبيب والعلاء بن زياد وثابت البناني وجماعة. وثَّقه النسائي=

انطلقوا حتى أريكم الدنيا!

فيجيء بهم إلى السوق ـ وهي يومئذ مزبلة ـ فيقول: انظروا إلى دجاجهم، وبطِّهم، وثمارهم[1]!

٣٠٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال: حدثني حمزة بن عبد الله بن مسعود قال:

بلغني أن مسروقاً [2] أخذ بيد ابن أخٍ له، فارتقى به على كناسة بالكوفة، فقال: ألا أريك الدنيا؟ هذه الدنيا! أكلوها فأفنوها، لبسوها فأبلوها، ركبوها فأنضَوْها[3]. سفكوا فيها دماءهم، واستحلوا فيها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم[4].

٣٠١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر[5] قال:

كان مسروق يركب بغلته كل جمعة، ويحملني خلفه، فيأتي بي كناسةً بالحيرة قديمة، فيحمل عليها بغلته ويقول: الدنيا تحتنا[6]!

= وغيره. وكان أحد القرّاء والزهّاد. رحمه الله. سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥١.

(١) أورده في كتابه «ذم الدنيا» ص ٣٠ رقم (٦٢). وهو في إحياء علوم الدين ٣/ ٣١٩.

(٢) مسروق بن عبد الرحمن الوادعي، سبقت ترجمته في الرقم (١٠٦).

(٣) أي أضعفوها.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٩٦ ـ ٩٧.

(٥) هو التابعي الجليل إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي. وهو ابنُ ابنِ أخي مسروق. ثقة صالح، روى له الجماعة. وقال جعفر الأحمر: كان من أفضل من رأينا بالكوفة في زمانه. تهذيب الكمال ٢/ ١٨٣.

(٦) حلية الأولياء ٢/ ٩٦. كما أورده المؤلف في كتابه «ذم الدنيا» ص٤٠ ـ ٤١ رقم (٩٥).

٣٠٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن راشد[١] قال: حدثني أبو ربيعة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة[٢]، عن إبراهيم[٣]، عن ابن مسعود قال:

نفقة الرجل على نفسهِ وأهلهِ وصديقهِ وبهيمتهِ له منها أجرٌ، إلا نفقته[٤] في بناء، إلا أن يكون مسجداً.

فقيل له: فإن كان بناءً كفافاً؟

قال: فذلك لا له ولا عليه.

فقيل له: فإن كان فوق الكفاف؟

قال: عليه وزره، ولا أجرَ له فيه.

٣٠٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد بن هاشم[٥] قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة قال: حدثنا زجر[٦] بن أيوب الموصلي قال:

كتب[٧] عامل لعمر بن عبد العزيز: سلام عليك، أما بعد: فإن الطاعون قد نزل بنا، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي أن آتي قريةً خربة إلى جنبي فعل.

فكتب إليه عمر: سلام عليك، أما بعد: فإذا أتيت الخربة فسلها عن أهلها؛ والسلام!

---

(١) في أ: بشر. والصحيح كما في ب.
(٢) هو ميمون الأعور القصاب.
(٣) إبراهيم بن يزيد النخعي.
(٤) في ب: نفقة.
(٥) في أ: هشام.
(٦) الاسم في أ بدون نقط.
(٧) في ب: كنت، وفي أ بدون نقط.

٣٠٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني بَدَلُ بن المُحَبَّر اليربوعي قال: حدثنا هشام بن زياد قال: سمعت الحسن ونحن في جنازة يقول:

رحم الله سابق البربري حين يقول:

ولِلْموتِ تغدو... لذاته..   كما لخراب الدهر تُبنى المساكنُ[1]

٣٠٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا[2] أبو إسحاق الطالقاني[3] قال: حدثنا بقية، عن سلمة بن خالد:

أن ملكاً من الملوك ابتنى قصراً وقال: انظروا من عاب منه شيئاً فأصلحوه، وأعطوه درهمين.

وكان فيمن أتاهم رجل، فقال: في هذا القصر عيبان اثنان.

قالوا: وما هما؟

قال: ما كنت أُخبر بهما إلا الملك.

قال: فأُدخل عليه فقال: ما هذان العيبان؟

قال: يموت الملك، ويخرب القصر!

قال: صدقت.

ثم أقبل على نفسه.

---

(١) الفراغات تعني كلمات مطموسة أو غير مقروءة في النسختين.

(٢) في أ: حدثني.

(٣) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُناني، نزيل مرو، وربما نُسب إلى جده. ثقة. روى له مسلم في مقدمة كتابه، وأبو داود، والترمذي. توفي بمرو سنة ٢١٥ هـ. تهذيب الكمال ٢/٣٩.

٣٠٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن يحيى[١] قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر[٢]، عن يزيد بن أبي زياد قال:

قال حذيفة لسلمان: ألا نبني لك مسكناً يا أبا عبد الله؟

قال: لِمَ؟ لتجعلني ملكاً[٣]؟ أو تجعل لي بيتاً مثل دارك التي بالمدائن؟

قال: لا، ولكن نبني لك بيتاً من قصب، وسقفه بالبَرْدي، إذا قمتَ كاد أن يصيب رأسك، وإذا نمتَ كاد أن يمسَّ طرفيك!

قال: كأنك كنتَ في نفسي[٤]!

٣٠٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني[٥] محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن حرب المكي قال:

قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري الزاهد[٦]، فاجتمعنا إليه، وأتاه وجوه أهل مكة، فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: يا أصحاب القصور المشيَّدة، اذكروا ظلمة القبور

---

(١) هناك اثنان بهذا الاسم روى عنهما ابن أبي الدنيا، كما روى كلاهما عن عبد الرزاق بن همَّام الصنعاني، وهما: الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي، أبو علي. والحسن بن يحيى بن كثير العنبري المِصِّيصي. انظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٣٤، ٣٣٦.

(٢) هو معمر بن راشد الأزدي الحُداني البصري، أبو عروة.

(٣) في أ: مثلك.

(٤) حلية الأولياء ١/ ٢٠٢.

(٥) في أ: حدثنا.

(٦) هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العَدَوي العمري الزاهد المدني. كان من أزهد أهل زمانه. من أقواله: ليس شيء أوعظَ من قبر، ولا أسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب. ثقة، توفي سنة ١٨٤ هـ. حلية الأولياء ٨/ ٢٨٣، تهذيب الكمال ١٥/ ٢٤١.

الموحشة. يا أهل التنعُّم والتلذذ، اذكروا الدود والصديد وبِلى الأجسام في التراب.

قال: ثم غلبته عيناه، فقام[١].

٣٠٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عصمة بن سليمان قال: أخبرنا رستم أبو يزيد قال:

كنت جالساً عند الحسن، فأتاه رجل فقال: يا أبا سعيد، إني[٢] قد بنيتُ داراً، فلو جئتَ معي فنظرتَ إليها، ودعوتَ لي بالبركة.

قال: فقام الحسن، وقمنا معه. فلما نظر إلى الدار قال: غرَّكَ أهلُ الأرض، ومقتكَ أهلُ السماء، وأخربتَ دارك، وبنيتَ دار غيرك.

قال: ثم رجع، ورجعنا معه. فلما انتهينا إلى منزله، إذا جانب حائطه مائل! فقال له بعضُ القوم: يا أبا سعيد، لو بنيتَ هذا قبل أن يخرَّ؟

فقال: هيهات هيهات! الأمر أعجل من ذلك!

٣٠٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن ذكوان[٣] قال:

ازدحمنا على درجة الحسن ـ وكانت رثَّة ـ فانتهوا إلى ابنه، فقال: مه يا بني.

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ٢٨٥.

(٢) لم ترد في أ.

(٣) هو محمد بن ذكوان الأزدي الطَّاحي البصري. وثقه البعض ولم يوثقه آخرون. وقد روى له ابن ماجه حديثين. تهذيب الكمال ٢٥/ ١٨٠.

قال: فدخلنا عليه، فملأنا سطحه، فقال: أحسنوا ملامكم إنها المأزور[1].

ثم قال: لولا أنه قد حان[2] إلى الآخرة انتقال، ومن الدنيا ارتحال، لجددنا لكم البناء، شوقاً إلى حديثكم، وحرصاً على لقيكم. وما على البناء شفقنا، ولكن عليكم، فاربعوا على أنفسكم[3].

٣١٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني أبو إسحاق الشيباني[4]، عن عباد بن راشد[5] قال:

خرجنا مع الحسن، فنظر إلى بعض بناء المهالبة[6] فقال: يا سبحان الله! رفعوا الطين ووضعوا الدِّين. ركبوا البراذين[7] واتخذوا البساتين وتشبَّهوا بالدهاقين[8]! فذرهم فسوف يعلمون[9].

---

(١) هكذا بدت الكلمتان غير المنقوطتين في ب، المطموستان في أ.

(٢) أقرب رسم للكلمة المطموسة في النسختين.

(٣) أي تمكَّثوا وانتظروا.

(٤) هذه الكنية بهذه النسبة تطلق على سليمان بن أبي سليمان الكوفي، المتوفى سنة ١٢٩ هـ. لكن لم أر في ترجمته أنه روى عن عباد، ولا أن علي بن الجعد يروي عنه. انظر تهذيب الكال ١١/ ٤٤٤.

(٥) هو عباد بن راشد التميمي البصري البزَّاز. وثَّقه البعض، وضعَّفه آخرون. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب «الضعفاء». روى له البخاري مقروناً بغيره، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ١٤/١١٦.

(٦) نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة، الأمير البطاش، وكان قد ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. ت ٨٣ هـ.

(٧) جمع بِرْذَوْن: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال. وهو عظيم الخِلْقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل، عظيم الحوافر.

(٨) جمع دُهْقان. وهو التاجر، أو من له مال وعقار. ويطلق على رئيس القرية، أو رئيس الإقليم.

(٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾. [سورة الحجر، الآية ٣].

٣١١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن مالك بن ضيغم الراسبي قال:

أخذ بشر بن منصور[١] بيد ضيغم[٢] ليريه منزلاً له أَحْدَثَهُ، فقال له ضيغم: يا بشر، بيتُكَ الذي تُغْسَلُ فيه أين هو من الدار؟

قال: فبكى بشر.

٣١٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبد الرحمن بن الحكم قال:

كانت عجوز من قريش بمكة تأوي في سَرَب[٣]، ليس لها بيت غيره. فقيل لها: أترضين بهذا السرب؟ قال: أَوَليس هذا لمن يموت كثيراً[٤]؟!

٣١٣ ـ حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

بنوا مقاصير في الدنيا مشيَّدةً فمن لهم بخلود في المقاصير[٥]

٣١٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[٦] قال: حدثنا

(١) هو بشر بن منصور السَّليمي البصري، أبو محمد. قال فيه الإمام أحمد: ثقة ثقة وزيادة. وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيتُ أحداً أقدِّمه في الرقة والورع أقدمه على بشر بن منصور. وكان قد صيَّر الليل ثلاثة أثلاث: ثلثاً يصلي، وثلثاً يدعو، وثلثاً ينام. ت ١٨٠ هـ. تهذيب الكمال ٤/ ١٥١.

(٢) سبقت ترجمته في الرقم (٨٢).

(٣) وردت الكلمة مرتين بالشين! والسَّرَب: حفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٤) في النسختين: كثير. وانظر الخبر في صفة الصفوة ٢/ ٢٨١.

(٥) لا أعرف أن القصر يجمع على مقاصير. بل ذكر صاحب القاموس المحيط أن المقاصِر والمقاصير هي العِشاء الآخرة. ومقاصير الطريق: نواحيها.

(٦) هناك اثنان بهذا الاسم رويا عن خلف بن تميم التميمي الدارمي: أحمد بن إبراهيم بن آدم، وأحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي. انظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٦.

خلف بن تميم قال: حدثني محمد بن طلحة القرشي[1]:

أنه عاد مريضاً بالمَصِّيصة[2]، فسمعتُه يقول:

يا درب الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرصٍ ما فَعَلْ؟

قال: فأجبت:

كان في دار سواها داره عَلَّلَتْهُ بالمُنى ثم انتقلْ

قال: وزادني غير أحمد بن إبراهيم:

لم يُمَتَّعْ بالذي كان حوى من حُطامِ المالِ إذْ حلَّ الأَجَلْ

إنما الدنيا كفيءٍ زائل طلعتْ شمسٌ عليه فاضمحلْ!

٣١٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي قال: قال رجل ونظر إلى بناء لبعض الملوك فقال:

يموتُ الذي يبني ويبقى بناؤه أليس تراباً... في ذاك غيبةِ

فيا غافلاً عن نفسه أين من بنى مدائد امَّحت بعده اليوم قفرةِ

رمت بهم الأيام في عرضة البلى كأن لم يكونوا زينة الأرض مرَّةِ

وما زال هذا الموت يغشى ديارهم يكرُّ عليهم كرَّةً ثم كرَّةِ

فأجلاهمُ منها جميعاً فأصبحت مساكنهم في الأرض لحداً وحُفْرةِ[3]

٣١٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وقال رجل من قريش أموي:

رُبَّ قومٍ رأيتهم ليس في عيشهم كدر

---

(١) هو محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة القرشي المطلبي الحجازي. ثقة، مات في أول خلافة هشام بن عبد الملك بالمدينة. تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٢١.

(٢) مدينة على شاطىء جيحان، من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس. معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٥٥٧.

(٣) معظم هذه الفقرة مطموسة في أ.

فـــي ريـــاض ســـمـــاؤهـــا　　تــمــطــر الــسـؤل بــالــدُّرر
لــيــس يــخــشــون حــاذراً　　قــد نــأى عــنــهــم الــحَــذَر
أوطــنــوا مــنــزل الــغــرو　　رِ وســـاعــدهـــم الــقَــدَر
فـــي مــقــاصــيــر تــخــدَّت　　وقــبــابٍ عــلــى الــسُّــرر
وبــســاتــيــن فــي الــمــقــاصــيـ　　ـرِ يــضــحــكــن بــالــزَّهَــر
وحَــوارٍ كــأنــهـــنَّ الــ　　مــصــابــيــح والــصُّــوَر
بــيــنــمــا الــقــوم يــجــتــنــون　　جَــنَــى الــلــهــو والــثَّــمَــر
صــاحــت الــحــادثــات فــيــهــم　　بــصــوت لــه غِــيَــر[1]
فــتــولَّــوا مــن الــقــصــو　　رِ إلــى مــظــلــم الــحُــفَــر

٣١٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي الصدائي، وهارون بن عبد الله، وغيرهما، قالوا: حدثنا جعفر بن عون قال: سمعت مسعر بن كدام[2] يقول:

ومــشــيِّــدٍ داراً لــيــســكــنَ دارَهُ　　سَكَنَ القبورَ ودارَه لم يَسْكُنِ[3]

٣١٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي قال:

مررت بدار تُبنى فقلت:

---

(١) غِيَر الدهر: أحواله وأحداثه المتغيرة. وقد يكون في هذا نوع تشبيه.

(٢) مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة. قال سفيان الثوري: لم يكن في زمانه مثله. قال له رجل: أتحب أن يخبرك الرجل بعيوبك؟ قال: إن كان ناصحاً فنعم، وإن كان يريد أن يؤنبني فلا. أسند عن أعلام التابعين، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٢ هـ.

وكانت له أم عابدة، فكان يحمل لها لبداً، ويمشي معها حتى يدخلها المسجد، فيبسط لها اللبد، فتقوم تصلي، ويتقدم هو إلى مقدم المسجد، فيصلي، ثم يقعد ويجتمع إليه من يريد، فيحدثهم، ثم ينصرف إليها، فيحمل لبدها وينصرف معها. صفة الصفوة ٣/ ١٢٩، ١٨٨.

(٣) الزهد الكبير ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ رقم (٦٠١)، حلية الأولياء ٧/ ٢٢١

ترى لمن يبني الدارَ يبغي نزولَها فما يبلغُ البنيان أو يسكن القبر[1]

٣١٩ ـ حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني مسكين أبو زيد الصوفي قال:

كان رجل أيام الفتنة يخرج إلى المقابر والجبابين[2]، فربما ظلَّ نهاره، وربما بات ليله، فهو في ذكر وبكاء.

قال: فبينما أنا ذات ليلة في بعض خرابات الفلاة[3] الذي تدعونه الخلد، وذلك بعدما مضى ليل طويل، إذ سمعت هاتفاً يقول:

قف بالقصور على دجلة حزيناً فقل أين أربابها؟
أين الملوك ولاةُ العهو دِ رُقاةُ المنابر خطابها[4]
تجيبك آثارهم عنهم: إليك، فقد مات أصحابها!

قال: فأُرعدتُ، وسقطتُ مغشياً علي!

٣٢٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء:

كيف تَقَرُّ لي عينٌ وتسكن لي جارحة إلى أمان أوثقه، وليس يقع طرفي إلا على منزل قد خلا ممن كان يسكنه، وحالٍ منتقلة إلى غير من كانت له؟

قال: فأنا منتظر مثل حال من خلا، ومتوقع لنصيبي من البِلى.

٣٢١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا

---

(١) أول البيت غير واضح.
(٢) جمع جبَّانة: الصحراء أو المقبرة.
(٣) مطموسة في أ وغير واضحة في ب.
(٤) في ب: غلابها.

سيار[1] قال: حدثنا جعفر[2] قال: حدثنا مالك بن دينار قال:

كان عيسى بن مريم عليه السلام إذا مرَّ بدار قد مات أهلُها، وقف عليها فنادى: ويحٌ لأربابكِ الذين يتوارثونكِ كيف لم يعتبروا فِعْلَكِ بإخوانهم الماضين[3]!

٣٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال:

أتى عيسى على خِرْبةٍ فقال لها: يا خِرْبة الخَرِبين، ما فعل أهلك؟

فأوحى الله إليها أن أجيبي[4] عبدي.

قالت: يا روح الله، بادوا، فجِدَّ، فإن أمر الله كله جِدٌّ[5].

٣٣٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي[6]، عن مالك بن مغول، عن مجاهد قال:

مررنا بخِرْبة، فأجابني ابن عمر: يا مجاهد، قل: يا خِرْبة ما فعل أهلك؟

فأجابني ابن عمر قال: هلكوا، وبقيت أعمالهم.

٣٣٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن البهلول قال: حدثنا

---

(١) هو سيَّار بن حاتم العَنَزي.
(٢) يعني جعفر بن سليمان الضُّبَعي.
(٣) حلية الأولياء ٢/ ٣٨٥.
(٤) الكلمة بدون نقط في أ، بينما نقاطها متناثرة في ب.
(٥) انظر الخبر القريب منه في الرقمين (٢٨٩)، (٣٣٠).
(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي.

محمد بن فضيل، عن أبيه[1]، عن ابن أبي نُعْم[2]:

أنه مرَّ على قرية خَرِبة فقال: يا ترى من أخربك؟ فأجابه منها صوت: أخربني مخرِّب القرون الأولى من قبلي[3].

٣٢٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثني أبو النَّضْر[4]، عن صالح المُرِّي، عن جعفر بن زيد العبدي قال:

كان أبو الدرداء إذا وقف على أبواب المدائن يقول: يا مدينة أين فرسانك؟ يا مدينة أين عُمَّارك؟ يا مدينة أين كنوزك؟

قال: فما نزال حتى يَبكي ويُبكي[5].

٣٢٦ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عن الهيثم بن خارجة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي مسلم الخولاني[6]:

أنه وقف على خِرْبة فقال: يا خِرْبة! يا خِرْبة أين أهلكِ؟ ذهبوا

---

(١) هو فضيل بن غزوان الضبي.

(٢) في النسختين «نعيم». والصحيح ما أثبت. وهو عبد الرحمن بن أبي نُعْم البَجَلي، أبو الحكم الكوفي العابد. ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان من عُبَّاد أهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم، أخذه الحجاج ليقتله، وأدخله بيتاً مظلماً، وسدَّ الباب خمسة عشر يوماً، ثم أمر بالباب ففتح ليُخرج فيدفن، فدخلوا عليه، فإذا هو قائم يصلي! فقال له الحجاج: سِرْ حيث شئت! وقال بُكير بن عامر: لو قيل لعبد الرحمن بن أبي نُعْم: قد توجه ملك الموت إليك يريد قبضَ روحك، ما كانت عنده زيادة على ما هو فيه! تهذيب الكمال ١٧/٤٥٦.

(٣) حلية الأولياء ٥/٧٠.

(٤) هو هاشم بن القاسم الليثي البغدادي.

(٥) الخبر كله مطموس في أ.

(٦) التابعي الجليل عبد الله بن ثُوب، تقدمت ترجمته في الرقم (١٩١).

وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة.

ابن آدم! تركُ الخطيئة[1] أيسر من طلب التوبة[2].

٣٢٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا قَبِيصة[3] قال: حدثنا سفيان[4]، عن حبيب بن أبي ثابت[5] قال:

مرَّ أبو الدرداء بقرية خَرِبة فقال: يا خِرْبة أين أهلكِ؟

ثم يردُّ على نفسه: ذهبوا وبقيت أعمالهم[6].

٣٢٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: سمعت صالح المُرِّي، أو حُدِّثتُ عنه قال:

دخلت دار المرزباني، فاستخرجتُ منها ثلاث آيات:

﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾[7].

﴿فتلك مساكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلا﴾[8].

﴿ولقد تركناها آية فهل من مدَّكر﴾[9].

---

(١) الكلمة مطموسة، وقد تكون: «الذنوب».

(٢) كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ٢/٢٩٤، حلية الأولياء ٢/١٢٦. والخبر كله مطموس في أ.

(٣) هو قبيصة بن عقبة بن محمد السُّوائي الكوفي، أبو عامر. ت ٢١٥ هـ.

(٤) هو سفيان الثوري.

(٥) هو حبيب بن أبي ثابت ـ واسمه قيس ـ بن دينار الأسدي الكوفي، أبو يحيى. قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وكان مفتي الكوفة قبل حماد بن أبي سلمة. وعن أبي يحيى القتَّات قال: قدمتُ الطائف مع حبيب بن أبي ثابت وكأنما قدم عليهم نبي! روى له الجماعة، وتوفي سنة ١١٩ هـ. تهذيب الكمال ٥/٣٥٨.

(٦) الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك ص ٢٢٥ رقم (٦٣٩).

(٧) سورة النمل، الآية ٥٢.

(٨) سورة القصص، الآية ٥٨.

(٩) سورة القمر، الآية ١٥.

فخرج عليَّ أسود من ناحية الدار فقال: يا صالح، هذه سخطة مخلوق، فكيف سخطة الخالق[1]؟

٣٢٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: سمعت محبوب الزاهد يقول:

مررتُ بدار من دُور الكوفة هنا، فسمعتُ جاريةً تنادي من داخلها:

ألا يا دار لا يدخلك حزن ولا يودي بشأنك الزمان

قال: فَغَبَرْتُ[2] عنهم ما شاء الله، ثم مررتُ بالدار، فإذا الباب مسودٌّ، وقد عَلَتْهُ وحشة وكآبة، فقلت: ما شأنهم؟

قالوا: مات سيدهم، مات ربُّ الدار.

فوقفتُ على الباب، فقرعته، فقلت: إني سمعتُ من ها هنا صوتَ جارية وهي تقول كذا وكذا.

قال: فبكت امرأة من الدار وقالت: يا عبد الله، إن الله يغيِّر ولا يُغَيَّر، والموت غاية كل مخلوق.

قال: فرجعت ـ والله ـ من عندهم باكياً!

٣٣٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي بن يزيد قال: حدثنا القَعْنَبي[3] قال: حدثنا مالك[4] قال:

---

(١) يتوضح الخبر في حلية الأولياء (٦/ ١٦٩) أكثر؛ فقد ذكر هناك أن صالحاً المري وقف في دار المرزباني حين خُربت، وأنه عرضت لصالح فيها بضع عشرة آية.. وأن العبد الأسود قال: «هذه سخطة مخلوق على مخلوق» يعني الذي سخط على المرزباني فهدم بيته.. فكيف بسخطة الخالق؟!

(٢) غبر: بمعنى مكث وبقي ومضى.

(٣) هو عبد الله بن مسلمة.

(٤) يعني مالك بن أنس رحمه الله.

مرَّ عيسى عليه السلام على خِرْبة فقال: يا خِربة أين أهلك؟

قال: بادوا، وتضمَّنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم. عيسى بنَ مريم فجِدَّ[1].

٣٣١ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام قال: حدثنا[2] محمد علمي[3]، عن أبيه قال:

مَرَّ نَوْف[4] بقرية فنادى: أيتها القرية من أخربك؟

قال: تقول: أخربني مخرِّب القرى[5].

٣٣٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني مالك ـ يعني ابن أنس ـ:

أن عامر بن عبد قيس[6] كان يمرُّ بالخِرْبة فينادي مراراً: يا خراب أين أهلك؟ أين أهلك؟

---

(١) سبق ورود الخبر بلفظ قريب في الرقمين (٢٨٩)، (٣٢٢).

(٢) لم ترد في ب.

(٣) هكذا في النسختين!

(٤) يبدو أن المقصود به نوف بن فضالة البِكَالي الشامي. وهو من بني بِكَال، بطن من حمير، إمام أهل دمشق في عصره، من رجال الحديث. ورد ذكره في الصحيحين.

وهو ابن امرأة كعب الأحبار. إرشاد الساري ٧/٢١٧، ٢٢٢، الأعلام ٩/٣١، تهذيب الكمال ٣٠/٦٥.

(٥) قال الله تعالى: **﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة﴾** [سورة الإسراء، الآية ٥٨].

(٦) سبقت ترجمته في الرقم (١٣٦).

ثم يقول[1]: بادوا وعامرٌ[2] بالأثر.

٢٢٣ ـ حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين قال: سمعت القاسم بن الحكم يتمثل بهذه الأبيات ودمعت عيناه:

... خاوية منازل من ترتجي | هل... بهنَّ إنسان
أضحت معطلة وكنَّ عواتنا | ممن توطنهنَّ بالعمران
تسري الهوام إلى مصل لحومهم | فيها...... الديدان
متدثرين بها الثرى وشعارهم | فوق التراب صفائح الصَّوَّان[3]
سكنوا الثرى وثووا بمنزلة | البلى في غير... ولا...[4]

٢٢٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثني يحيى بن بكير قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس قال:

زعم بعض المحدِّثين أن سليمان النبيَّ ﷺ مرَّ على قصر، فإذا عليه مكتوب:

خرجنا من قرى... | إلى القصر...
فمن سأل عن القصر | فمبنيا[5] وجدناه

وعلى القصر نَسْر، فناداه سليمان فقال: مذ متى أنت هاهنا؟

---

(١) في ب: تقول، بينما الخبر كله مطموس في أ.
(٢) يعني نفسه.
(٣) الصَّوان: ضرب من الحجارة فيه صلابة. القطعة منه صَوَّانة.
(٤) أسفل الورقة ما قبل الأخيرة، حيث بدت كثير من الكلمات شبه مطموسة في ب، ومثلها في أول الورقة من أ.
(٥) في النسختين: فمبني.

قال: منذ سبعمائة سنة ووجدت هذا القصر على هيئته!

٣٣٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثني[(١)] إسحاق بن محمد الفَرْويّ قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمري[(٢)]، عن محمد بن أبي بكر قال:

تشاح رجلان[(٣)] في أرض بينهما، فقالت الأرض: على رسلكما، فوالله لقد ملكني قبلكما مائة أعور سوى الأصحَّاء!

٣٣٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش[(٤)] قال:

لمَّا دخل الناسُ مع علي المدائن[(٥)]، تمثَّل رجلٌ من أصحابه:

جرتِ الرياح على مكان ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعادِ
وإذا النعيم وكل ما يُلهىٰ به ... يوماً يصير إلى بِلىً ونفادِ

فقال علي: لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله: **﴿كم تركوا من جناتٍ وعُيون * وزروع ومقام كريم * ونَعْمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوماً آخرين﴾**[(٦)]. إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا

---

(١) في أ: حدثنا.
(٢) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. ت ١٧١ هـ.
(٣) أي تنافسا وتسابقا.
(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحنَّاط. كانت جدته مولاة لسمرة بن جندب الفزاري صاحب النبي ﷺ. والصحيح أن اسمه كنيته. وكان مقرئاً، لما حضرته الوفاة بكت ابنته، فقال: يا بنية لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمة؟! روى له مسلم في مقدمة كتابه، والباقون. ت ١٩٣ هـ. تهذيب الكمال ٣٣/ ١٢٩.
(٥) مدينة قديمة على نهر دجلة.
(٦) سورة الدخان، الآيات ٢٥ ـ ٢٨.

موروثين؛ إن هؤلاء القوم استحلوا الحُرم فحلّت بهم النِّقم، فلا تستحلوا الحُرم فتحلَّ بكم النِّقم.

٣٣٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو سعيد القرشي الرملي[١] قال: حدثنا ضمرة[٢] قال: حدثني رجاء[٣] قال: قال الحسن:

يستعمل أحدهم، فيحوز ويشتري، ثم يبني، ثم يقول: تعالوا انظروا قصوراً بنيناها. يا أفسق الفاسقين ويا........[٤] أمّا أهل الأرض فغرُّوك، وأمّا أهل السماء فمقتوك[٥].

٣٣٨ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن حماد وغيره، عن أبي عوانة[٦]، عن عاصم[٧] قال:

كان لأبي وائل[٨] خُصٌّ[٩] من قصب، فكان إذا غزا نقضه وتصدَّق به، وكان يكون هو فيه وفرسه إذا رجع إن شاء الله عز وجل[١٠].

---

(١) قد يكون علي بن سعيد بن قتيبة الشامي الرقي، ويقال: الرملي. فقد روى عن ضمرة، كما في تهذيب الكمال ٣١٨/١٣.

(٢) هو ضمرة بن ربيعة الفِلَسْطيني الرملي، أبو عبد الله. ت ٢٠٢ هـ.

(٣) يعني رجاء بن أبي سلمة ـ واسمه مهران ـ الشامي الفلسطيني، أبو المقدام. ت ١٦١ هـ.

(٤) كلمتان مطموستان في النسختين، كأن رسمها: «أخون الخائنين»؟

(٥) انظر الخبر بألفاظ متقاربة في الفقرة رقم (٢٨٠).

(٦) هو الوضّاح بن عبد الله اليشكري.

(٧) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي. المقرىء المعروف. ت ١٢٨ هـ.

(٨) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل، أدرك زمان رسول الله ﷺ ولم يلقه، وسمع من عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم. وكان إذا خلا يسبِّح، ولو جُعلت له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحدٌ يراه لم يفعل. توفي في زمن الحجاج بعد وقعة دير الجماجم. صفة الصفوة ٢٨/٣.

(٩) بيت من قصب أو شجر.

(١٠) في حلية الأولياء ١٠٣/٤ وصفة الصفوة ٢٨/٣: وإذا رجع أنشأ بناءه.

٣٣٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل يحيى بن حبيب الأسدي قال: حدثنا أبو أسامة[١] قال: حدثني عيسى بن سنان[٢] قال:

كان عمر بن عبدالعزيز لا يبني بنياناً وقال: سنة رسول الله ﷺ خيرٌ من الدنيا وما فيها، لم يبنِ بنياناً، ولم يضع لَبِنة على لَبِنة، ولا قصبة على قصبة[٣].

٣٤٠ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسن ـ رجل من أهل ملكة ـ قال: أخبرني أبي:

أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز ـ وهو عاملُه على البصرة ـ في صدوع في مسجد البصرة، فكتب إليه عمر:

إنك كتبت إليَّ في صدوع في مسجد البصرة تستشيرني في بنيانها؛ فادعُ عدولاً من المسلمين من أهل الخير، فينظرون في تلك الصدوع، ولا تجاوزها إلى غيرها، فإني لم أجد للبنيان في مال الله حقاً[٤]!

٣٤١ ـ حدثنا عبد الله قال: وحدثني مشرف بن أبان قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن عبد الله العقيلي قال:

---

(١) هو حماد بن أسامة.

(٢) عيسى بن سنان الحنفي القَسْمَلي الفلسطيني، أبو سنان. سكن البصرة في القسامل فنُسب إليهم. والقسامل من الأزد. قال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. روى له البخاري في «الأدب»، وأبو داود في «القدر»، والترمذي، وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٢/٦٠٦.

(٣) وكذا رواه الحسن البصري مرسلاً. انظر تخريجه في الرقم (٣٣٩).

(٤) ومثله ما ورد أن حجبة البيت الحرام كتبوا إلى عمر بن عبد العزيز ليأمر للبيت بكسوة كما كان يفعل من قبله، فكتب إليهم: إني رأيت أن أجعل ذلك في أكباد جائعة، فإنهم أولى بذلك من البيت! حلية الأولياء ٥/٣٠٦.

كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز: أن مدينتنا قد تصدَّعت.

فكتب إليه عمر: حصِّنوها بالتقوى، وطهِّروا طرقها من الظلم[1].

٣٤٢ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى الأزدي قال: سمعت عبد الله بن داود قال: سمعت سفيان الثوري قال:

ما أنفقتُ درهماً في بناء قط[2].

٣٤٣ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن الحجاج، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن مالك بن يَخَامر السَّكْسَكي[3]:

أن قوماً دخلوا عليه يعودونه، فقالوا: إن منزلك من المدينة موضع جيد، فلو رمَّمته؟

فقال: إنما نحن سَفْرٌ نازلون، نزلنا للمقيل، فإذا برد النهار وهبَّت الريح ارتحلنا ؛ ولا أعالج منها شيئاً[4] حتى أرحل منها.

---

(١) صيغته في حلية الأولياء ٥/ ٣٠٥: كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه: أما بعد، فإن مدينتنا قد خربت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لها مالاً يرمُّها به فعل. فكتب إليه عمر: أما بعد، فقد فهمت كتابك وما ذكرت أن مدينتكم قد خربت، فإذا قرأتَ كتابي هذا فحصِّنها بالعدل، ونقِّ طرقها من الظلم، فإنه مرمَّتُها، والسلام!

(٢) الزهد الكبير للبيهقي ص ١٤٣ رقم (٢٨٧)، حلية الأولياء ٧/ ٢٢.

(٣) مالك بن يخامر ـ ويقال ابن أخامر ـ السكسكي الألهاني الحمصي. يقال: له صحبة.

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له الجماعة سوى مسلم، توفي سنة ٧٠ وقيل ٧٢هـ. تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٦.

(٤) في النسختين: شيء.

٣٤٤ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم الأصبهاني قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثني ديان[١] المروزي قال:

قيل لطاووس: إن منزلك قد استَرَمَّ[٢]؟

قال: قد أمسينا[٣].

٣٤٥ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يونس القرشي قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله العتكي قال: أخبرنا عمار أبو هاشم صاحب الزعفراني، عن الحسن:

أنه مرَّ بقصر أوس فقال: لمن هذا القصر؟

قالوا: هذا قصر أوس.

قال: على ود أوس إن......[٤] هذه القصر خير الآخرة رغيف[٥].

٣٤٦ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، عن موسى بن أيوب قال: حدثني عيسى بن يزيد قال:

---

(١) في آخر الخبر ورد في متن النسخة أ: قال الخطيب [يعني البغدادي] قال ابن بشران: كذا في كتاب البرذعي: «ديان»، وفي كتاب غيره «حيان».
وفي النسخة ب: قال لنا ابن بشران: كذا في كتاب البرذعي: «ديان»، وفي كتاب غيره «حيان».
ولم أضع هذه الملاحظة من الراوي أو الناسخ لأنها ليست من أصل الكتاب.
وقد ورد الاسم في حلية الأولياء: ديار المرادي!
(٢) استرمَّ الشيء: حان له أن يُرَمَّ ودعا إلى إصلاحه.
(٣) حلية الأولياء ٤/١٢.
(٤) كلمتان مطموستان في النسختين، قد يكون رسمهما «كان يعدل».
(٥) كأن الكلمة الأخيرة في أ بدت «وعرف»؟

رُئي[1] مريج بن مسروق الهوزني[2] يوماً يرقع شقوقاً في بيته بزبل البقر، فقيل له في ذلك، فقال: إنما الدنيا مزبلة نرقعها بالزبل[3]!

٣٤٧ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن عبد الله بن محمد العمري قال:

رأيت على حائط قصرٍ بالعقيق الكبير إلى جنب قصر عروة بن الزبير مكتوباً[4]:

كم قد توارثَ هذا القصرَ مِنْ ملكٍ ... فمات والوارثُ الباقي على الأثر

٣٤٨ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا حجاج[5]، عن مبارك[6]، عن الحسن قال:

كانوا يكرهون أن يشرف الرجلُ بناءه على جاره، فيسدَّ عنه الرَّوح[7].

٣٤٩ ـ حدثنا عبد الله قال: حدثنا مسعر بن كدام قال:

---

(١) في أ: مر.

(٢) وكنيته أبو الحسن، أورد له أبو نعيم بعض الأخبار، منها نصيحته لابنه: يا بني، المخافة قبل الرجاء، فإن الله عز وجل خلق جنة وناراً، فلن تخوضوا إلى الجنة حتى تمروا على النار. أسند عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. فهو من التابعين. حلية الأولياء ٥/١٥٥.

(٣) حلية الأولياء ٥/١٥٥.

(٤) في النسختين: مكتوب.

(٥) هو حجاج بن محمد الأعور.

(٦) هو مبارك بن فَضالة القرشي.

(٧) الرَّوح هو نسيم الريح.

=

لم يكن لموسى بن أبي عائشة[1] بيت ليسكن فيه في داره، إنما كان يأوي أصولَ الجُدُر[2].

فقيل له: لو اتخذت بيتاً؟

قال: الأمر أقرب من ذاك.

آخر كتاب قصر الأمل

والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلَّم تسليماً

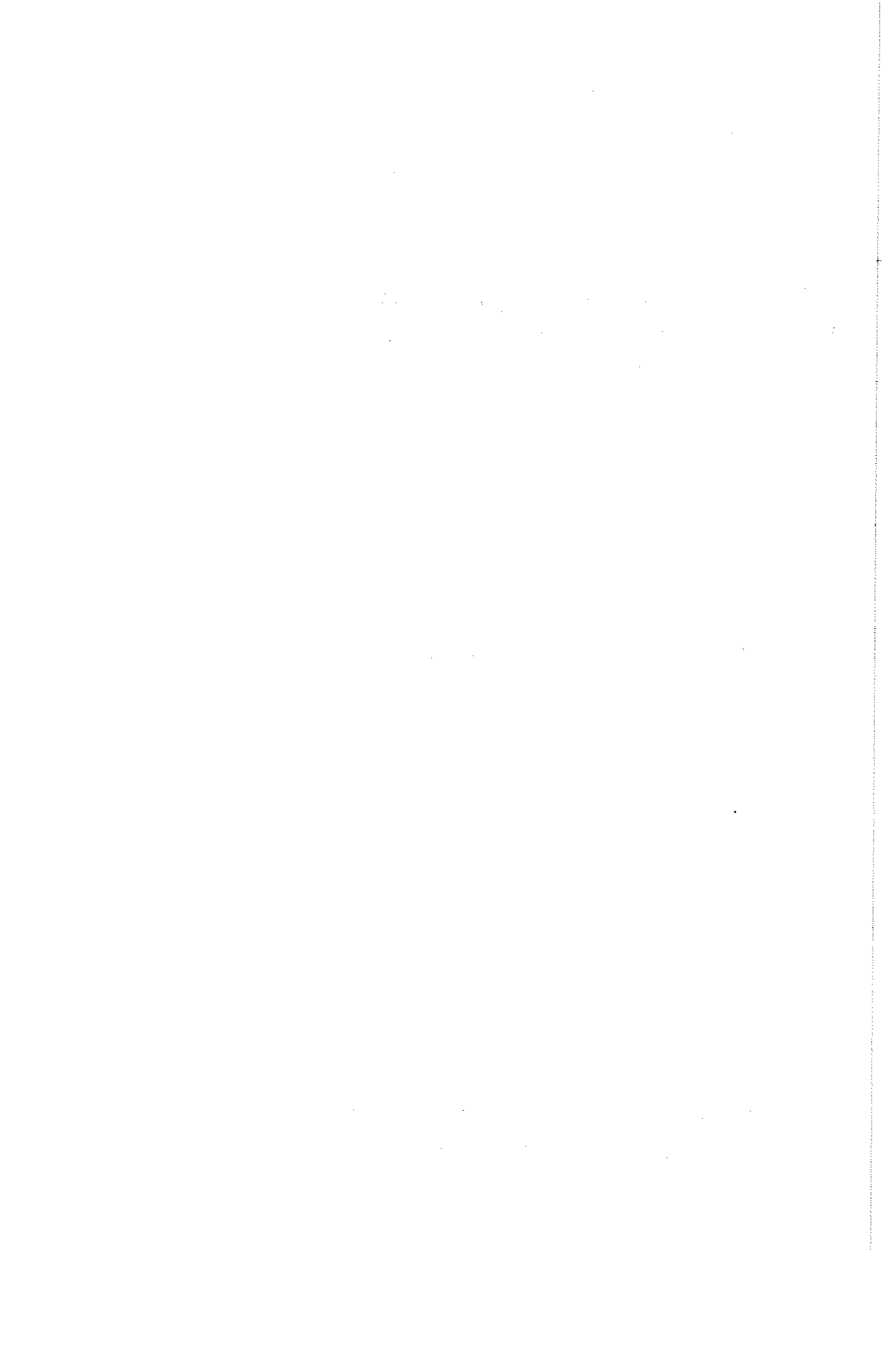
---

(١) موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني، أبو الحسن الكوفي. قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري يحسن الثناء عليه. وقال يعقوب بن سفيان: كوفي ثقة. وكان يدعى المتهجِّد، من شدة تغير لونه. وقال عمرو بن قيس: ما رفعت رأسي بليلٍ قط إلا رأيت موسى بن أبي عائشة قائماً يصلي! صفة الصفوة ٣/ ١١٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٥٦٩.

(٢) في ب: أصلول الجدر! وأوى المكانَ: نزله. والجُدُر جمع جدار.

الفهارس العامة(*)

(*) الأعداد الواردة في هذه الفهارس هي للأرقام المتسلسلة وليست أرقام الصفحات



فهرس الآيات القرآنية



فهرس أطراف الأحاديث

فهرس الأقوال والأخبار

(أ)

(ب)

(ت)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

= يحيى بن ميمون بن عطاء
القرشي، أبو أيوب
التميمي = أحمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي، أبو
عبد الله
= الحارث بن عبيد بن
الطفيل بن عامر
= خباب بن الأرت، أبو
يحيى
= خلف بن تميم، أبو
عبد الرحمن
= زياد بن كليب الحنظلي
الكوفي، أبو معشر
= أبو سعيد
= سوار بن عبد الله
العنبري، أبو عبد الله
= عباد بن راشد البصري
البزاز
= عبد الصمد، بن
عبد الوارث بن سعيد التنوري،
أبو سهل
= عبد الوارث بن سعيد بن
ذكوان التنوري
= عطوان بن عمرو
= الفضيل بن عياض بن
مسعود
= يحيى بن سعيد بن فروخ
القطان، أبو سعيد
التنوخي = عتبة بن تميم، أبو سبأ

= كعب بن علقمة
التنوري = عبد الصمد بن
عبد الوارث بن سعيد التميمي،
أبو سهل
التنوخي = عبد الوارث بن
سعيد بن ذكوان التميمي
التنيسي = قائم بن عبد الله، أبو
حفص
ابن أبي توبة = محمد
التيمي = إبراهيم بن يزيد بن
شريك، أبو أسماء
= إبراهيم بن يزيد بن قيس
النخعي
= الحارث بن سويد
الكوفي، أبو عائشة
= أبو زكريا
= سليمان بن طرخان
= صفوان بن هبيرة العيشي
البصري، أبو عبد الرحمن
= عاصم بن النضر بن
المنتشر الأحول البصري، أبو
عمر
= عبد الله
= أبو عبد الله
= عبيد الله بن محمد بن
حفص القرشي العيشي العائشي،
ابن عائشة، أبو عبد الرحمن
= عثمان بن زفر بن مزاحم،
أبو زفر

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

فهرس الأمم والقبائل والمذاهب وما إليها



فهرس الأماكن

فهرس المراجع

١ - **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين/** محمد بن محمد الحسيني مرتضى الزبيدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

٢ - **إحياء علوم الدين/** محمد بن محمد الغزالي. ط، محققة. بيروت: دار الهادي، ١٤١٢ هـ.

٣ - **الأدب المفرد/** محمد بن إسماعيل البخاري؛ قدم له واستوفى تخريج أحاديثه وفهارسه محب الدين الخطيب. ط ٢. القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، ١٣٧٩ هـ.

٤ - **الأعلام: قاموس تراجم.../** تأليف خير الدين الزركلي. ط، مزيدة محلاة بالخطوط والرسوم. القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، ١٣٧٣ - ١٣٧٨هـ.

٥ - **الأهوال/** ابن أبي الدنيا؛ دراسة وتحقيق وتعليق مجدي فتحي السيد. الجيزة: مكتبة آل ياسر، ١٤١٣ هـ.

٦ - **تاريخ الطبري؛** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٤. القاهرة: دار المعارف، د. ت.

٧ - **التاريخ الكبير/** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

٨ - **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم/** تأليف محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدمي؛ حققه إبراهيم صالح. الكويت: مكتبة دار العروبة؛ بيروت: دار ابن العماد، ١٤١٣ هـ.

٩ - **ترتيب القاموس المحيط للفيروزابادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة/** أحمد الزاوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ.

١٠ - **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/** عبد العظيم بن عبد القوي المنذري؛ ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة؛ عني بطبعه

ومراجعته عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.

١١ - **التعليق المغني على سنن الدارقطني/** لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. الرياض: وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، د. ت.

١٢ - **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل/** إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك، مروان سوار. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ.

١٣ - **تفسير القرآن العظيم/** إسماعيل بن كثير الدمشقي. قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء. بيروت: دار الفكر، د. ت.

١٤ - **التلخيص (تلخيص المستدرك)/** للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين للحاكم).

١٥ - **تهذيب التهذيب/** أحمد بن حجر العسقلاني. ط، محققة ومصححة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ.

١٦ - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال/** جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.

١٧ - **التواضع والخمول/** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق لطفي محمد الصغير؛ بإشراف نجم عبد الرحمن خلف. القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ.

١٨ - **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/** عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي؛ حققه وضبطه وعلق عليه وخرَّج أحاديث وهبة الزحيلي. ط، جديدة محققة ومخرَّجة الأحاديث تشتمل على فهارس علمية نافعة. بيروت: دار الخير؛ مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٣ هـ.

١٩ - **الجامع لأحكام القرآن/** لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. القاهرة: دار الكاتب العربي (مصورة من ط دار الكتب).

٢٠ - **الجرح والتعديل/** لابن أبي حاتم الرازي. حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ٧١ - ١٣٧٣ هـ.

٢١ - **حلية الأولياء/** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

٢٢ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور/** جلال الدين السيوطي. بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من الطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٤ هـ).
٢٣ ـ **ذم الدنيا/** لابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم. الرياض: مكتبة الساعي، ١٤٠٨ هـ.
٢٤ ـ **الزهد/** أحمد بن حنبل؛ حققه وقدم له وعلق عليه محمد جلال شرف. بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١ هـ.
٢٥ ـ **الزهد/** لأبي بكر بن عمرو بن أبي عاصم؛ تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد. ط ٢. بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٨ هـ.
٢٦ ـ **الزهد/** للحسن البصري؛ تحقيق محمد عبد الرحيم محمد. القاهرة: دار الحديث، ١٤١١ هـ.
٢٧ ـ **الزهد/** لوكيع بن جراح؛ حققه عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. المدنية المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٤ هـ.
٢٨ ـ **الزهد الكبير/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ حققه وخرج أحاديث وفهرسه عامر أحمد حيدر. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية: دار الجنان، ١٤٠٨ هـ.
٢٩ ـ **الزهد والرقائق/** عبد الله بن المبارك المروزي؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: مؤسسة الرسالة،ـ ١٣٩ هـ.
٣٠ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة/** تخريج محمد ناصرالدين الألباني. ط ٥. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ.
٣١ ـ **سنن ابن ماجه؛** حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث: توزيع المكتبة التجارية، د. ت.
٣٢ ـ **سنن أبي داود؛** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، د ت.
٣٣ ـ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)؛** بتحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة. القاهرة: دار الحديث، د. ت.
٣٤ ـ **السنن الكبرى/** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من ط دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٥٥ هـ).

٣٥ ـ **سير أعلام النبلاء/** شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١. ـ ١٤٠٩ هـ.

٣٦ ـ **شرح السنة/** الحسين بن مسعود البغوي؛ حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش. ط ٢. بيرت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ.

٣٧ ـ **صحيح ابن خزيمة؛** حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه وقدم له محمد مصطفى الأعظمي. ط ٢. الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، ١٤٠١ هـ.

٣٨ ـ **صحيح البخاري (الجامع الصحيح).** إستانبول: المكتبة الإسلامية؛ جدة: توزيع مكتبة العلم، ١٤٠١ هـ.

٣٩ ـ **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)؛** عليه حاشية بقلم محمد شكري الأنقروي. بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من ط ١٣٤٩ هـ).

٤٠ ـ **صفة الصفوة/** عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرَّج أحاديثه محمد رواس قلعجي. ط ٣، مصححة ومنقحة ومزيدة. حلب: دار الوعي، ١٤٠٥ هـ.

٤١ ـ **الطبقات الكبرى/** محمد بن سعد. بيروت: دار صادر: دار الفكر، د. ت.

٤٢ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/** عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري. ط ٢. فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١ هـ.

٤٣ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب/** لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.

٤٤ ـ **الكامل في التاريخ/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء. ط ٤، تميزت بفهارس شاملة. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـ.

٤٥ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. ط ٣، مصححة الأخطاء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

٤٦ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال/** علاء الدين علي المتقي البرهان فوري؛ ضبطه وفسر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه

ومفتاحه صفوة السفا. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ.
٤٧ ـ **لسان الميزان/** ابن حجر العسقلاني.ـ حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٩ ـ ١٣٣١هـ.
٤٨ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** نور الدين الهيثمي؛ بتحرير العراقي وابن حجر. بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦ هـ.
٤٩ ـ **المراسيل/** تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني؛ حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ.
٥٠ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع/** لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي؛ تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، د. ت.
٥١ ـ **المستدرك على الصحيحين/** أبو عبد الله الحاكم النسابوري. بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.
٥٢ ـ **المسند/** أحمد بن حنبل؛ وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.
طبعة أخرى: إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة وآخرين؛ إشراف سمير طه المجذوب. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٣ هـ.
٥٣ ـ **مشكاة المصابيح/** تأليف محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي؛ بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني. ط ٢. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩ هـ.
٥٤ ـ **المصنف في الأحاديث والآثار/** عبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛ حققه وصححه عامر العمري الأعظمي؛ اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي السلفي. بومباي: الدار السلفية ١٤٠٣ هـ.
٥٥ ـ **معجم البلدان/** ياقوت الحموي؛ باعتناء وستنفلد. ليبسك، ١٨٦٦ م.
٥٦ ـ **المعجم الكبير/** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ حققه وخرَّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت.
٥٧ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/** عبد الرحيم بن الحسين العراقي (بهامش إحياء علوم الدين).
٥٨ ـ **مناقب معروف الكرخي وأخباره/** عبد الرحمن بن علي بن الجوزي؛ تحقيق عبدالله الجبوري .ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ.
٥٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال/** محمد بن أحمد الذهبي؛ تحقيق علي

محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، د. ت.
٦٠ - **الوافي بالوفيات**/ خليل بن أيبك الصفدي؛ باعتناء وداد القاضي وآخرين. فيسبادن، ألمانيا: فرانز شتاينرت، متعدد تواريخ النشر.

كتب المحقق

- **الخضر بين الواقع والتهويل**. دمشق: دار المصحف، ١٤٠٤ هـ، ٣٦٨ ص. (سلسلة أعلام قرآنية؛ ٢)

ط ٢، مزيدة منقحة معدلة. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥ هـ، ٢٥٨ ص. (سلسلة أعلام القصص القرآني؛ ١).

- **لقمان الحكيم وحِكَمه**. دمشق: دار المصحف، ١٤٠٤ هـ، ١٩٥ ص. (سلسلة أعلام قرآنية؛ ١).

ط ٢، مزيدة معدلة. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥ هـ، ٢١٦ ص. (سلسلة أعلام القصص القرآني؛ ٢).

- **ذو القرنين: القائد الفاتح والحاكم الصالح: دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ**. دمشق: دار القلم، ١٤٠٦ هـ، ٤١٢ ص.

ط ٢. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥ هـ، ٤١٢ ص. (سلسلة أعلام القصص القرآني؛ ٣).

- **صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون**. الرياض: المؤلف: مطابع الفرزدق: توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٤٠٦ هـ، ١٣٦ ص.

- **فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان الخاصة**. الرياض: صاحب المكتبة، ١٤٠٧ هـ، ١٣٨ ص.

- **الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها**. الرياض: المؤلف: مطابع الفرزدق، ١٤٠٧ هـ، ١٣٦ ص. (مع الدعوة؛ ١).

ط ٢، مزيدة منقحة. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ١٥٥ ص.

- **الدعوة الإسلامية: الوسائل والأساليب**. الرياض: المؤلف: مطابع الفرزدق، ١٤٠٧ هـ، ١٣٦ ص. (مع الدعوة؛ ٢).

ط ٢، منقحة. الرياض: دار طويق، ١٤١٤، ١٣٦ ص.

- **من خصائص الإعلام الإسلامي**. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٠ هـ، ١٩٠ ص. (دعوة الحق؛ ٩٧).

ط ٢، بعنوان: خصائص الإعلام الإسلامي. جدة: دار العمير، ١٤١٢ هـ، ١٥٨ ص. (بآخره ملحق: ميثاق الشرف الإعلامي، قرارات وتوصيات المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الإعلام).

- **جولة بين كتب غريبة**. الرياض: المؤلف: مطابع الشريف، ١٤١٠ هـ، ١١١ ص.

ط ٢ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ.

- **الحذر في أمر الخضر**: الملاعلي بن سلطان محمد القاري الهروي (تحقيق). دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١١ هـ، ٢١٢ ص.

- **المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي: تراجم لأميرات كرديات ومحدثات عالمات**. الرياض: المؤلف؛ بيروت: دار القادري، ١٤١٢ هـ، ٨٩ ص.

- **تاج التراجم**: قاسم بن قطلوبغا السودوني (تحقيق). دمشق: دار القلم، ١٤١٣ هـ، ٥٦٨ ص.

- **دليل المؤلَّفات الإسلامية في المملكة العربية السعودية ١٤٠٠ ـ ١٤٠٩ هـ**. الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤١٣ هـ، ٧٨١ ص.

- **نساء زاهدات**. الرياض: دار الوطن، ١٤١٣ هـ، ٤٠ ص.

- **مؤلفات الشيخ ابن باز**. الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٣ هـ، ٧٩ ص.

- **قارئات حافظات**. الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٣ هـ، ١٢٥ ص.

- **الإعلام الإسلامي: ببليوجرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الجامعية**. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ١١٧ ص.

- **كتب نادرة من التراث الإسلامي**. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ١٧٥ ص.

- **الأجر الكبير على العمل اليسير: مختارات من الأحاديث الصحيحة مع شرحها**. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ٩٦.

ط٢ .ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ.

- **مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين**. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ٩٦ ص.

- **فقيهات عالمات**. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ١٢٠ ص.

- **المؤلِّفات من النساء ومؤلَّفاتهن**. الرياض: دار طويق، ١٤١٤ هـ، ١٢٠ ص.
- **كتاب الحيطان: أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي**: المرجي الثقفي (تحقيق)؛ مع شرحه وتهذيبه والزيادات عليه. دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٤ هـ، ٢٠٨ ص.
- **حكم الإسلام في لحوم الخيل**: قاسم بن قطلوبغا السودوني (تحقيق). بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٤ هـ، ١٢٠ ص.
- **الحسن البصري: الواعظ البكَّاء**. بيروت: دار ابن حزم١٤١٤ هـ، ٥٣ ص.
- **المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر**: محمد بن بير علي البيركلي (تحقيق)؛ ويليه رأي الإمامين ابن تيمية وابن القيم. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٤ هـ، ١١٢ ص.
- **فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا: يشمل فهرسة أطراف أحاديث تسعة وثلاثين كتاباً من كتبه**. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ، ١٥٨ ص.
- **اللمعات البرقية في النكت التاريخية**: محمد بن علي بن طولون الصالحي (تحقيق). ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ١٧٦ ص.
- **رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة**: محمد بن علي الشوكاني (تحقيق). ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٦٣ ص.
- **تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين**: محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (تحقيق). ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٦٢ ص.
- **الرقة والبكاء**: موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (تحقيق). ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ، ٥٣٤ ص.
- **نوادر الكتب: غريبها وطريفها**. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ، ٢٤٧ ص. ـ (سلسلة الكتب النادرة؛ ٣).
- **الرقة والبكاء**: ابن أبي الدنيا (تحقيق). ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ، ٤٤٧ ص.

  ط٢ـ بيروت: دار ابن حزم.
- **أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسرُّ عدالته**. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٤٨ص. ـ (القدوة الحسنة؛ ٢).

- **عمر بن عبد العزيز: الخليفة الزاهد**. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٤٧ص. - (القدوة الحسنة؛ ٣).
- **سفيان بن عيينة: شيخ الإسلام وحافظ العصر**. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٣٥ ص. - (القدوة الحسنة؛ ٤)
- **موفق الدين بن قدامة المقدسي: صاحب المغني**. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٢٩ ص. - (القدوة الحسنة؛ ٧).
- **قصيدة يوم الحشر**: محمد بن زين النحراري (تحقيق). - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٤٥ ص.
- **دعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب**: أرجوزة من نظم محمد سعيد بن محمد إياس الدمشقي (تحقيق). - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٤٨ص.
- **دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: القديمة والحديثة** (بالاشتراك مع محيي الدين عطية وصلاح الدين حفني). - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٢مج (٩٧٧ ص).
- **الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى: لا إله إلا الله**: سعيد بن حجي الحنبلي. - (تحقيق).
- **الغريب النادر من كتب التراث الإسلامي**.
- **قصر الأمل**: لابن أبي الدنيا (تحقيق). بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٣٠٧ص.
- **الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون**: لابن طولون الصالحي (تحقيق).- بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ.
- **فتح العلام في أحكام السلام**: علوي بن أحمد السقاف (تحقيق).- بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ٦٠ص.
- **كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين**/ محمد بن علي بن طولون الصالحي (تحقيق).- بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ، ١٧٣ص.
- تتمة الأعلام للزركلي و**معجم المؤلفين لكحالة**.... وفيات ١٣٩٧ - ١٤١٥هـ (معد للطبع)
- الكشكول اللطيف: **فوائد وغرائب** (يعد للطبع).

فهرس الموضوعات